ما لخوه هذه المجلة من الرسائل

شرح دباجة فارس اللغة للمولى

رسالة في الحروف التي للمصدر وتسمى المصدر للمولى مرعاد شاه

رسالة في اعراب حديث الشيخ للمولى

منظومة في الحروف التي للخطاب المجمعة والاضداد

رسالة لابن الهائم في تعدد ما يعد الا

رسالة هشت مسئلي حوله تعالى لئن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة الآية

رسالة في شرح خطبة الالماحة وحروفه

أسئلة من مواضع متعددة واجوبة العلامة السيوطي

اجوبة السيوطي على اسئلة مختلفة

المعالجات المسفرة عن لآلئ المعجزة للسمهودي

رسالة على اوائل صحيح البخاري

رسالة في شرح الشارح للاسيوطي

رسالة الدماطي على مولد موسى

رسالة وجيه الشهود والاباء في تجويد بالاء الاحمدي

القاموس في لامات في دباجة الكتاب

الجمان الكبير في حرب الكبير

فضل مسواك

رسالة في الحروف

٧٥٤

EYÜP [illegible]
Kısım : Hüsrev Paşa
Yeni Mayıl No.
Eski Mayıl No. 754
Tasnif No.

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım : Hüsrev Paşa
Yeni Mayıl No.
Eski Mayıl No. 754
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فان بعض الاخوان
ان اشرح لهم خطبة القاموس لما فيها من الغرابة التي بها عميت عن
الاذهان واستعصت على الافهام فهي مستورة عليها الى الآن والناظر
فيها كالهائم لحيران لا يكاد يهتدي للمراد منها الا بشرح وتبيان فكتبت
لها شرحا حاويا لخفاياها مبينا لمعانى غريبها واستعاراتها وبدئ ما
يتعلق بعلم البيان والله المستعان وعليه التكلان قال
المصنف رحمه الله الحمد لله منطق البلغاء اى جاعلهم ناطقين باللغى
جمع لغة وهى اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم فى البوادى جمع
بادية وهى خلاف الحضر وهو ظرف مستقر حال من البلغاء اى كائنين
فى البوادى ويحتمل ان يكون لغوا متعلقا بمنطق خصهم بذلك لان
المعتبر من اللغات ما كان ماخوذا عنهم ومن الفصاحة ما كان على
وفق كلامهم لانهم خص لا يخالطهم غير العرب حتى يشوب لسانهم
عجمة المخالطين من العجم فيفسد لغتهم كما يكون ذلك لاهل الحضر وفى

هذه الفقرة من براعة الاستهلال ما لا يخفى ومودع اللسان اراد
باللسان هنا جارحة الكلام اعنى المقول والسلام فيه للعهد اى
لسان البلغاء اللسن اللسن الهوادى افعل من اللسن محركة وهو الفصاحة
يقال لسن كفرح فهو لسن واللسن وهو افعل صفة لا افعل تفضيل
ومقتضى تعليلهم لمنع بنا افعل التفضيل مما فيه معنى لون او عيب
بالالباس ان لا يبنى افعل التفضيل من اللسن ونحوه مما جا فيه افعل
لغيره وهو منقوض بمختار ونحوه مما جوز مع وجود الالباس اعتمادا على
القرائن واللسن بضمتين جمع لسان بمعنى اللغة لا الجارحة فلا يلزم اتحاد
الظرف والمظروف والهوادى جمع الهادى اى المتقدم والمعنى مودع
جارحة كلام البلغاء صحيح اللغات المتقدمة فى امر الفصاحة اى الغائق
فيه فان السبق اذا اطلق فى امر وبلغ النهاية فيه يقال انه تقدم فيه
ومخصص عروق القيصوم وعضا القصيم بما لم ينله العبر والحادى
العروق جمع عرق بالكسر الشجر وهو معروف والقيصوم نبت تاكله
الاعراب والعضا شجر من ماكولاتهم ايضا والقصيم رملة تنبت العضا
والعبهر المستلئ الجسم الناعم والحادى بالخا المعجمة المستخفى من حداه

والمعنى انه تعالى خصّ عروق القيصوم والغضا التى تنبت فى القصيم
ومما من اطعمة اهل الوبر خاصية من الفصاحة بليغة لم ينلها ارباب
الاترف والنعم من اهل المدن ومفيض الايادى بالروائح والغوادى
للمجتدى والجادى الافاضة الاعطا بكثرة والايادى جمع اليد بمعنى النعمة
والروائح جمع رائحة ومى مطر العشى والغوادى جمع غادية ومى مطر
الغداة والمجتدى والجادى كلاهما بمعنى طالب الجدوى اى المطر
هو من عطف التفسير والمعنى ومعطى النعم بكثرة بواسطة الامطار التى
تمطر بالعشى والتى تمطر بالغداة لطالبها ودافع غلة الصوادى بالاهاضيب
النوادى الناضح بالنون والقاف الدافع والغلة بالضم العطش والصوادى
النخل الطوال والاهاضيب جمع هضاب جمع هضبة ومى الجبل
المنبسط على وجه الأرض والنوادى جمع نادية اما من ندى كرضى اى
ابتل واما من ناداه كدعاه اى بله والمعنى ودافع عطش النخل الطوال
بتلك الامطار كائنة بالجبال المنبسط على وجه الارض المبتلة بتلك
الامطار او البالة بها عن وقتها ودافع مغرة الغوادى باللزم المادى
المغرم الادى والغوادى الظلمة والمادى الواسع الشامل والمعنى

ودافع اذى الظالمين بكرمه الواسع الشامل فان الانتفاع بالنعمة كالا يتم
الا بجلب الملايم كذلك لا يتم الا بدفع المنافر ومجرى الاودام من العطا
لكل صادى اى عطشان والاوداج جمع واد وهو المسيل الواسع والمعنى
ظاهر باعث النبى الهادى معجما باللسان الصادى كل صادى مفحما مسكتا
معجزا باللسان الصادى اى العربى لاختصاصه بالصاد والصادى المضاد
من صاداه اى ضاده مفحما لاشتباه الهجنة واللكنة والضوادى التفخيم
التعظيم والشين العيب والهجنة بالضم وهى من الكلام ما تعيبه واللكنة
ايضا بالضم وهى عجمة فى اللسان وعى والضوادى الكلام الفصيح اى معظما
لا تعيبه الهجنة واللكنة والفصيح من الكلام محمد خير من حضر النوادى اى
المجالس وافصح من ركب الخوادى المسرعات من الافراس والنوق من
خدى الفرس كرمى اسرع وزجر بقوائمه اى عدو وتسكين النوادى والخوادى
مع انهما منصوبان بالمفعولية ليطابق الفواصل وكذا تسكين اخر الفقرة
الاتية من قوله وابلغ من حلب الغوادى اى الابل التى ترعى الحمض وتعدو
وهى اطيب درا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بجوم الدآدى بهمزة
ممدودة بين مهملتين على وزن الخوادى جمع دأد بجعفر وهى الليلة

الشديدة الظلمة وكان اخره همزة الا انه خفف الهمزة للسجع وبدور
القوادي جمع قادية من قدى به كرضى اذا تسنن اى بدور الجماعات التي
تقتدي به وتسن به ماناح الحمام الشادي ناح سجع والشادي المترنم
اى ما سجع وهدر الحمام المترنم وذلك يكون في اثناء الغنا وساح
النعام القادي ناح جرى وذهب والنعام طائر معروف والقادي
المسرع وصاح بالانعام الحادي صاح صوت والانعام جمع نعم نعم من نعم
في الغنا والحادي معروف والمعنى ظاهر ورشف الطفاوة رضاب
الظل من كظام الجل والجادي الرشف والترشيف المص والطفاوة
بالضم دارة الشمس والرضاب بالضم الريق المرشوف والظل المطر
الضعيف والاضافة بيانية اى الرضاب الذي هو الظل واراد
بالكظام افواه الوادي والابار المتقاربة بعضها من بعض واضافتها
الى الجل وهو بضم الجيم معظم الشئ ليفيد ان تلك الكظام ذوات
مواد من الماء منقطعة والجادي طالب المطر وهو عطف على الطفاوة
اى وما اخذ الجادي المآ من السحب والمعنى ما اخذت الشمس المآء
بالتبخير من مواضعه التي هي ابار معظم المآ الذي له مواد لا تنقطع

وما اخذه الجادي بالاستمطار من السحب المملوة المآ بالتبخير وهذا
التفصيل في اخذ الطفاوة والجادي للمآ وان لم يكن ماخوذا من هذا
الكلام لكنه مستفاد من جريان العادة بتقدير العزيز العلام وفي رشف
استعارة تبعية شبه تصعيد الشمس المياه بالتبخير من مواردها واخذها
منها بالترشيف فاجرى الاستعارة بينهما ثم بواسطة ذلك اجرائها
بين الفعلين ولما كان التبخير وما يتبعه بشعاع الشمس وتسخينه كما علم
في موضعه نسبه اليها **وبعد** فان للعلم رياضا وحياضا وخما بل
وغياضا وطرايق وشعابا وسواهق وهضابا الرياض جمع روضة والحياض
جمع حوض والخمايل جمع خميلة وهي الموضع الكثير الشجر والغياض جمع غيضة
وهي الاجمة اى الشجر الكثير الملتف والطرايق جمع طريقة والشعاب جمع
شعب بالكسر وهو الطريق الواسع في الجبل وهذا المعنى هو المناسب
في هذا المقام لعطفه على الطريق وان امكن حمله على معان اخر والسواهق
جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال والابنية وغيرها والهضاب جمع
هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض ائبت هذه الامور المذكورة
للعلم على سبيل تشبيه المعقول بالمحسوس يعني كما ان هذه الامور

المذكورة المحسوسة تشتمل على انواع مما يتضمنه وصنوف كثيرة
كذلك الامور المذكورة المعقولة للعلم تشتمل على اصناف كثيرة
وفنون شتى متفاوتة المراتب كما ينبئ عنه قوله يتفرع عن كل امم
منه افنان وفنون وتتشعب من كل درجة منه خيطان وعصون الافنان
جمع فنن بالتحريك وهو الغصن والفنون جمع فن وهو الضرب اى النوع
والدوحة الشجرة العظيمة والخيطان جمع خوط بالضم وهو الغصن الناعم
والعصون معطوف عليه عطف العام على الخاص واذا كان فنون العلم
متفاوتة فلا جرم يكون بعضها نافعا وبعضها انفع وبعضها بين ذلك
وان علم اللغة هو الكافل باب ازاء اسرار الجميع الحافل بما يضلع منه
القاحل بالقاف والكاهل والقانع والرضيع الكافل الضامن والازاء
الاظهار والحافل الجامع ويتضلع يمتلئ شبعا وريا والقاحل بالقاف
والحا المهملة الذى يبرجلن على عظمه اراد به هنا الضعيف والكاهل
القوى والقانع الغلام الذى تحزن ونشا والرضيع دونه وان بيان
الشريعة لما كان مصدره عن لسان العرب وكان العمل بموجبه
لا يصح الا باحكام العلم بمقدمته وجب على روام العلم اى طلابه

وطلاب الاثر ان يجعلوا اعظم بالضم الاسم من عظم عظما اجتهادهم واعتما
وان يصرفوا جل عنايتهم اى معظمها فى ارتيادهم طلبهم الى علم اللغة
والمعرفة بوجوهها والوقوف على مثلها ورسومها المثل جمع مثال
وهو صفة الشئ ومقداره والرسوم جمع رسم وهو الاثر والعلامة
وقل عنى به بضم العين على بنا المجهول اى اهتم به من الخلف والسلف
فى عصر عصابة جماعة هم اهل الاصابة اى من شانهم اصابة الحق
احرز واد قايقه اى جميعها وابرز واحقايقه اى اظهروها وفسروها
وعمروا دمنها بالكسر وهى شل الدار اى جعلوها آهلة معمورة
وفرعوا فنه فرع كمنع اى صعد والفنن جمع فنة بالضم وهى القلة
اى اعلى الجبل وقنصوا شوارده اى صادوا نوافره الغريبة الغير المالوفة
ونظموا الفوا قلايده جمع قلادة وهو ما جعل فى العنق من الحلى
وارهفوا مخادم البراعة ارهفوا رققوا والمخادم جمع مخدم بالكسر
السيف القاطع والبراعة مصدر برع فاق فى العلم اوتم فى كل فضيلة
وارعفوا مخاطم البراعة اى اسالوا دماء انوف الحمق بارالة ما
حرفوا وغيروا فالفوا وافادوا الطلبة وصنفوا واجادوا واى

جعلوه جيدا ضد الردى وبلغوا من المقاصد قاصيتها اى غايتها وملكوا
من المحامد ناصيتها اى قصاص شعرها وهو عباره عن استيلايهم عليها
وتصى فهم فيها كيف شاؤا واجرامهم الله رضوانه واحلهم من رياض القدس
مبطانه بالكسر اى وسطه واعلاه واصله الجبل هذا وانى قد تتبعت
هذا الفن تتبع بالعين المهملة اى خرجت من ينبوع هذا الفن قديما
اى زمانا طويلا وفى بعض النسخ بالعين المعجمة اى ظهرت وهو ايضا مستقيم
هنا بل هو الاقرب بقرينة من الفقرة الاتية وبوصله بكلمة فى وصبعت
به فيها ولوت بهذا الفن جلدا يعنى تشربته فى باطن جلدى والادمة
باطن الجلدة التى تلى اللحم ولم ازل فى خدمته مستديما ولثت برهة بالضم
اى زمانا طويلا من الدهر التمس كتابا جامعا بسيطا ومصنفا على الفصيح
والشوارد محيطا الفصيح بضمتين جمع فصح اى على الالفاظ الفصيحة الكثيرة
الاستعمال المانوسة فى الطباع والشوارد جمع شاردة اى نافرة
عربة عند الاسماع لقلة استعمالها ولما اعيانى الطلاب فلم اجد
ذلك الكتاب الذى التمسته شرعت فى كتابى الموسوم بالجامع
المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب ومما غربا الكتب المصنفة

وفى بعض النسخ الصفو

فى هذا الباب وبيرا براقع الفضايل والاداب يعنى ان الكتابين المذكورين
كالنيرين اى كالشمس والقمر يستضاء بهما ما استترت براقع الفضل
وعلوم الادب وضمنتا ليهما فرايد وفى بعض النسخ زيادات امتلا
بها الوطاب بكسر الواو سقا اللبن واعتلى اى ارتفع منها اى من تلك
الفوايد المضمومة الخطاب قد رالانها لا توجد فى غيرهما من كتب
الفن وشرف الخطاب على حسب افادة الكلام الذى تخاطب فقا
كل مؤلف هذا الكتاب كذلك غير انى وفى بعض النسخ انه ضمنته
فى بستين سفرا اى جعلته فى ضمن بستين سفرا فادى ذلك الى اسهاب تعجز
تحصيله الطلاب فصار مظنة ان يهجر لاجله الكتاب وسئلت لاجل
ذلك تقديم كتاب وجيز بالنسبة الى الجامع مرتب على ذلك النظام وعمل
مفرغ مصبوب فى قالب الايجاز والاحكام اى الاتقان مع التزام تمام
المعانى وابرام المبانى اى احكامها فصرفت صوب هذا القصد اى نحوه
عنانى والفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوايد
معربا عن الفصيح والشوارد وجعلت بتوفيق الله زفرا فى زفر الزفر
بضم الزاى وفتح الفا البحر والزفر بكسر الزاى وسكون الفا القربة اى

جعلت وادخرت نحرًا فی قربۃ وخصصت ای بینت کل ثلاثین سفرا فی سفر
وضمنتہ ای جعلت فی ضمنہ وادرجت فیہ خلاصۃ ما فی العباب والمحکم
فاضفت الیہما زیادات من اللہ تعالی بہا علی واٰلہ نعم ورزقنیہا عند غوصی
علیہا من بطون الکتب الفاخرۃ الممتدحۃ بکمال الافادۃ الدامًا العظلم
الغوص النزول تحت الماء وھو یتعدی بفی لکنہ حذفہا توسعًا واوصل
الفعل بنفسہ الی مفعولہ اعنی الدامًا وقولہ من بطون الکتب حال من الدا
قدمت علیہ والدامًا البحر والعظلم ایضًا البحر لکنہ اعتبر فی العظلم
معنی التوسع والانبساط لانہ لازمہ فوصف بہ البحر والمعنی رزقنیہا
عند غوصی فی البحر الواسع المنبسط کاینًا من بطون الکتب الفاخرۃ واسمیتہ
ای سمیتہ القاموس المحیط لانہ البحر الاعظم القاموس معظم ماء البحر ولما
رایت اقبال الناس علی صحاح الجوھری وھو جدیر بذلک غیر انہ قد فاتہ
نصف اللغۃ او اکثر اما بانہمار المادۃ او بترک المعانی الغریبۃ النادۃ
ای الشاردۃ النافرۃ اردت ان یظہر بادی بدء ای اول شیء فضل کتابی
ھذا علیہ فکتبت بالحمرۃ المادۃ المہملۃ لدیہ وفی سایر الترکیب
ینصح المزیۃ لکتابی بالتوجہ الیہ فیعلم بہ انہ کم ترک من ھلعانیہا المذکورۃ

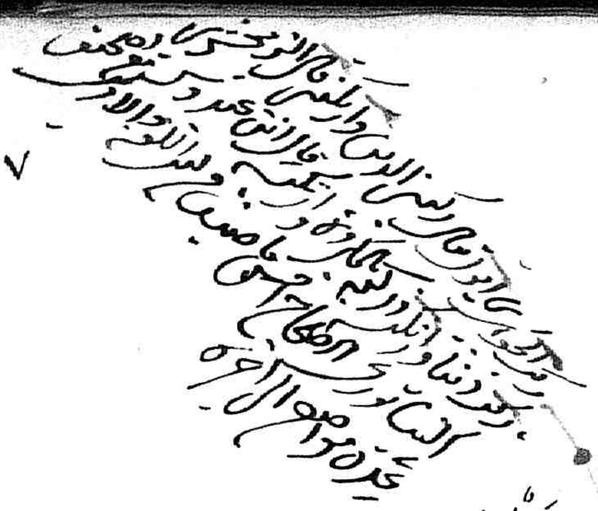
فی کتابی ولم اذکر ذلک اشاعۃ للفاحش بل اذاعۃ ونشرًا للقول الشائع وھو تمام الرجاء ۱۲

لازلت من شکری فی حلۃ ۞ لابسہا ذو سلب فاخر ۞
تقول من یقرع اسماعہ ۞ کم ترک الاول للاٰخر ۞

وانت ایہا الیلمع الغروف الیلمع الذکی المتوقد والغروف کصبور
مبالغۃ الغارف والمعمع الیہفوف المعمع الصبر علی الامور ومرا ولہا
وھو علی تقدیر مضاف ای ذو المعمع والیہفوف الحدید القلب اذا
تاملت صنیعی ھذا وجدتہ مشتملا علی فرایدہ ثیرہ خالصۃ مختارۃ
وفوایدہ کثیرۃ من حسن الاختصار وتقریب العبارۃ وتہذیب الکلام
وایراد المعانی الکثیرۃ فی الالفاظ الیسیرۃ ومن احسن ما اختص بہذا ۵
الکتاب تخلیص الواو من الیاء وذلک قسم بسم المصنفین بالعی والاعیاء الوسم
اثر الکی والمراد یظہر علیہم العجز عن التمییز بینہما ومنہا انی لا اذکر
ما جاء من جمع علی فاعل معتل العین علی فعلہ الا ان یصح موضع العین منہ
کحولہ وحوله واما ما جاء منہ معتلا کباعہ وساده فلا اذکرہ لاطراده
ومن بدیع اختصارہ وحسن تقصیر تقصارہ ای تزیین قلادۃ الترصیع الترتیب
علی وجہ یورث الزینۃ والتقصار بکسر التاء القلادۃ ای اذا ذکرت

صيغة المذكر اتبعتها المؤنث بقولي ومثنى بها ولا اعيد الصيغة
واذا ذكرت المصدر مطلقا او الماضي بدون الاتي اي المضارع ولا ما
يمتنع ذكره لعدم تصرف الفعل مثلا فالفعل على مثال كتب واذا ذكرت
اتيه بلا تقييد لحركة عينه فهو مكسور العين على مثال ضرب على
اني ذاهب الى التخيير فيه بين الضم والكسر فيما عدا ما اشتهر باحدهما
الى ما قال ابو زيد اذا جاوزت المشاهير من الافعال التي يأتي ماضيها
على فعل بفتح العين فانت في المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعل بضم
العين وان شئت قلت يفعل بكسرها وما سوى ذلك فاقيده بصريح
الكلام عن مقتضى توشيح الاقلام التوشيح تعليق الوشاح وهو حلي معروف
للعنق والمراد هنا الرقم وليس هذا منه مبالغة في الدعوى بعروه من
مارس كتابه باستحضار بعض الضوابط التي راعاها ويوجد في بعض النسخ
قبل قوله وما سوى ذلك زيادة قوله وكل كلمة عريتها من الضبط فانها
بالفتح الا ما اشتهر خلافه اشتهارا رافعا للنزاع من البين مكتفيا بكاية
ع د ه ج مر عن مولى موضع وبلد وقرية والجمع ومعروف فلخص وكل عت
لا يليق ان تسأل الله تعالى عنه مصروف ونقل عن المصنف بيتان ضا

تنبيه



لهذه الامور الخمسة حيث قال

• ومافيه من رمز لحرف خمسة • فميم لمعروف وعين لموضع •
• وجيم لجمع ثم ها لقرية • وللبلد الدال التي املت في •

ثم اني بنيت فيه اي في كتابي على اشياء ركب الجوهري فيها خلاف الصواب
غير طاعن ولا قاصد بذلك تنديدا له اي اظهار عيب عليه وازراء
تحقيرا عليه وعضا اي نقصا منه بل استنصاحا للصواب واستر باحا
للثواب باظهار الحق وتحريرا وحذارا من ان ينمى الى التصحيف او يعزى
ويسنب الى الغلط والتحريف على ان لو رمت اي قصدت صاك سمان
للنضال اي للترامي بطريق المغالبة ايبار القوس اي شد وترها
لانشدت في مقام المفاخرة بيتي الطائي حبيب بن اوس ولو لم احش
ما يلحق المرء في نفسه من المعرة اي الاثم والدمان اي القباحة الحاصلة
من تزكية النفس المذمومة لتمثلت بقول احمد بن سليمان اديب معرة
الزمان بفتح الميم بلد معروف حيث قال شعرا

• واني وان كنت الاخير زمانه • لات بما لم تستطعه الاوائل •

واما بيتا ي الطائي فلا استحضرهما الان ولكن اقول كما قال

ما قوله
لازلت من نكري في خجلة
للابها ذو سلب فاخر
بقول من يقرع اسماعه
كم ترك الاول للاخر

ابو العباس فى الكامل وهو القايل المحق ليس لقديم العهد يفضل
القايل اى ليس الشان يفضل القايل هو بالقا اى المخطى لقدم العهد
اى لطول زمانه وكونه شيخا كبيرا ولا لحدثانه يهتضم المصيب اى
ولا يظلم المصيب لحدثانه اى لكونه شابا صغيرا وهو بكسر الحاء
وسكون الدال يقال حدثان الامر لاوله والاهتضام الظلم ولكن
يعطى كل ما يستحق بحيث لا يميل عن قانون العدالة المحمودة الى احد
الطرفين المذمومين واختصصت كتاب الجوهرى من بين الكتب اللغوية
بايرادكاتى على سواله مع ما فى غالبها من الاوهام الواضحة والاغلاط
الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على
نقوله وتصوصه وهذه اللغة الشريفة التى لم تزل ترقم العبقرية
بفتح العين اى الصوت غريده بانها الغريدة بكسر الغين المعجمة وتشديد
الرا المهملة المطرب فى الصوت والبان تجرد منه طيب اى تصوت
باعلا الصوت الطيور المطربة المترنمة على بانها وتصوغ ذات
طوقها بقدر القدرة صوت الحانها اى تصنع وتهنى الطيور الحسنة
التى لها طوق حسن المنظر وهى حلى العنق صوغ الحانها اى انواع

اصواتها

اصواتها المصنوعة المطربة بقدر قدرتها شبه اللغة العربية
بالبستان المشتمل على انواع الاشجار الملتفة عليها اصناف الطيور
المستحسنة ففيه استعارة بالكناية وتخييلية وان دارت الدوائر
على دولها اى وان احاطت المصايب والبلايا على اهلها والحت
بالحا المهملة اى اقبلت تلك المصايب على ضارة رياض عيشهم اى
رونقها وحسنها تذويها اى تذبلها والجملة حال من فاعل الحت
حتى لا لها اليوم دارس سوى الطلل فى المدارس ولا مجاوب الا
الصدى ما بين اعلامها اى بلغ امر احاطة البلايا اقبالها على تنغيص
عيشهم الى حد لم يبق اليوم دارس لها يدرسها سوى الاثار فى المنار
ولا احد مجاوب عن سوالها الا الصدى وهو الصوت الذى يرده
الجبل على من صوت فيه ما بين اعلامها اى جبالها الدوارس اى المنمحية
لكن لم يضوح بالضاد والحا المهملتين اى لم يتشقق ولم يذهب فى
عصف تلك البوارح اى فى اشتداد هبوب تلك الرياح الحارة
بت تلك الاباطح اى المسايل الواسعة التى لها اصلا وراسايل نبع
منها على سبيل الندرة شى يعتد به ولا يانى فى هذا ما تقدم من النفى

العام لانه على سبيل الغلبة ولم تسلب الاعواد المورقة عن اخرها
وان اذوت الليالي المصادة غراسا اي ولم يضر الاعواد المورقة
اي ذاوت الورق لها باسرها سلب الاوراق عليها وان اذوت اي
اذبلت مرور تلك الليالي المصادة غراسا اي اشجارا معروسة
لذلك العلم وهو جمع غرس بفتح الغين بمعنى مغروس ولا ينقاس عن عدل باب
افنان الالسنة اي عن اطراف غصونها ثمارا واللسان العربي اي
اللغة العربية ما انفت وسئلت بان صينت وحفظت مصادمة
هوج الزعازع المصادمة الضرب والدفع بشدة والهوج جمع
الهوج بالتحريك وهي الريح التي تقلع البيوت والزعازع شديدة
الدهر بمناسبة الكتاب اي صينت بسبب مشاكلة القرآن
من حيث انه عربي ايضا ودولة النبي الباقي دينه الى يوم الدين يعني
ان هذه اللغة الشريفة وان اصابت دونها المصايب والبلايا لا تفنى
ولا تضمحل عن الالسن الى نفخ الصور لوعد الله تعالى بابقاء القرآن الذي
هو عربي وتابيد دين النبي صلى الله عليه وسلم الموقوف على ذلك الى
ذلك اليوم ولا يشنا هذه اللغة الشريفة اي لا يبغضها الا من اتصف

به ريح الشقا الامن عصفت به تلك الريح لشدة عطش وحر وهو
افتعل من الهيف وهو ريح حارة من شانها ان تيبس النبات وتعطش الحيوان
وتنشف المياه والشقا الشدة والعسر ولا يختار عليها غيرها الا من
اعتاض السافيه بالتحوا السافيه بالسين المهملة والفا الريح التي تحمل
التراب والتحوا بالسين المعجمة والحا المهملة والواو ممدودا كالصحرا
هي البرا الواسعة يعني لا يختار عليها غيرها الا من استبدل الريح التي تحمل
التراب وتلقيه على وجهه وتذريه في عينه بالبرا الواسعة الكثيرة
الما الذي هو مادة الحياة افادتها لنا واعطتها ميامن اي بركات انفاس
المسيحن اي الانفاس الحاصلة من خير البشر المسيحن المدفون بطيبه اي
بالمدينة قال كونه طيبا وهو مصدر وصف به مبالغة واسناد الافادة
الى ميامنه صلى الله عليه وسلم مجازا والمعطي بالحقيقة هو الله تعالى بواسطة
النبي صلى الله عليه وسلم لانه المقصود اصالة اذا نزل عليه القران المعجز
الباقي بلسان عربي اسند اليه مجازا فشدت بها اي كتيبة النطق على
فن اللسان رطبا شدت بالشين المعجمة والدال المهملة المخففة من
منقوصا كرعت اي غنت وترنمت بتلك اللغة الكية المنطق اي الكلام

الناطقه بالالحان المنسوبة الى الايكة اى الغيضة الكثيرة الاشجار
الغزيرة الثمار كاينة على فنن اى غصن شجرة اللسان رطبا اى طريا وهو
حال من فنن اللسان قيده بذلك لانه احسن منظرا واكثر رونقا
اراد بها الكلمات العربية الطيبة الجارية على اللسان تشبيها
بالطيور المذكورة بجامع تطريب الطباع وتنشيط الاسماع ه
فاستعار لها لفظ الايكية ورشح الاستعارة بذكر الفنن المنبت
للسان بعد تشبيهها بالشجرة على سبيل الاستعارة بالكناية والمترنم
بكسر النون هو الكلمات الجزلة والمترنم بفتحها هو اللغة العربية وهو
امر كلى فلا اتحاد بين المترنم والمترنم به ولا يصح ان يراد بايكية النطق
اللسان لان قوله على فنن اللسان يابا ه يتداولها القوم ما لثت الشمال
معاطف غصن الجملة حال او استيناف ثنت عطفت وامالت ه
والشمال بفتح الشين ريح معروف اى يتاخذ هذه اللغة قوم بعد قوم
كل في وقته ونوبته ما دامت ريح الشمال تميل وتعطف معاطف غصن
اى قطعا ما يلات من الغصن وهى عبارة عن ذواتها ما دامت الدنيا قائمة
ومرت الجنوب لهجة من ن مرت منقوص من المرى وهو مسح الضرع للحلب والجنوب

بفتح

بفتح الجيم الريح المقابل للشمال واللهجة الناقة الحلوب والمرن بالضم
السحاب
والمعنى ما مسحت ريح الجنوب ضرع المزن الذى هو كاللهجة فاضاف اللهجة
لتبنك
الى المزن كما في لجين الماء وهذا ايضا عبارة عن الدوام لان هذين الوضعين
الريحين لا ينقطعان الى انصرام الدنيا فكذا تداول الاقوام لتلك اللغة الشريفة
المفيدة بهما استظلالا لابد له من رفع منارها فاعلى اى حال كون تلك
الاقوام مستظلين بدولة من رفع منارها اى رفع علم تلك اللغة الشريفة
فاعلى امرها وشهرها ويحتمل ان يكون استظلالا مفعولا له ولكن في الوجه
الاول من جزالة المعنى ما ليس في الثانى كما لا يخفى على من له ذوق سليم
ودل على نجرة الخلد ومالك لا يبلى هو عطف على رفع والمعنى دل على اسبا
نيل نجرة الخلد وعلى ظرف توصل الى مالك لا يبلى والظاهر انه اراد به
النبى صلى الله عليه وسلم وكيف لا تقدم شكره وثناه صلى الله عليه
وسلم والفصاحة ارج بالتحريك اى طيب شديد الرائحة بغير تناه لا يتبع
اى لا يلتزق لانه القابل له والسعادة صب سوى شواب بابه لا يعشق
اى وكيف لا والحال ان جنس السعادة صب عاشق لا يعشق الا شواب بابه
لانه المقصود الاصلى والباقى مقدماته او متمماته فلا جرم يكون كل طا

فصاحة وسعادة مستطلا بدولته مقتبسا من مشكاة نوره فجب عليه شكره وثناؤه • شعر •

• اذا نفس من وادیك ریحان • تارجت من قمیص الصبح اردان •

الوادی معروف والریحان نبت طیب وتارجت توهجت ریح الطیب والاردان جمع ردن بالضم وهو الکم یعنی ان هبوب ریح اکمام قمیص الصبح وهو العالم کله اذ لا یخرج عن حیطته شئ من العالم والمعنی ان وجود العالم وکمالاته حاصل من وجودك وکمالاته وفی بعض النسخ من نادیك مکان من وادیك وهو ایضا مستقیم والنادی المجلس وما اجمل هذا اللسان ای ما الیقه وهو حبیب النفس ای والحال انه محبوبها وعشیق الطبع ای معشوقه وضمیر الجمع السمیر من یسامرمعه واراد بالضمیر القلب واضافه الی الجمع تنبیها علی ان القلب حال المسامرة ینبغی ان یکون علی صفة جمع وحضور دون تشتت وتوزع وقد وقف علی تثنیة الوداع حال اخری وهمم قیل مزینة بالاقلاع ای قصد مزینه ای اصحابه الذی یستقبل ویتوجه بالاقلاع ای الکف عن الاسطار بان یعتنق ضما والتزاما متعلق بقوله ما اجمل ای ما الیق هذا اللسان بالاعتناق بالضم والالتزام اوضموما والتزاما

والحال ما ذکر من کونه علی الصفات المرغوبة واقباله علی الرحیل وذلك یوجب الاعتناق بالضم والالتزام کالاحبة لدی التودیع ای کما یعتنق الاحبة بالضم والالتزام وقت التودیع ویکرر بنقل الخطوات علی اثارة حالة التشییع عطف علی قوله العشیق ای ما الیقه بان یکرر بنقل الخطوات علی اثاره حال الاتباع له وقت رحیله والی الیوم نال القوم المرات والخطوط وجعلوا حماطة جلجلاتهم لوجه المحفوظ الحماطة صمیم القلب والجلجلان بالضم حبة القلب یعنی ان القوم لم یزالوا الی الان یحصلون بخدمة هذا العلم الشریف المراتب العلیة من الفضل والشرف والخطوط السنیه من المال والجاه ولذلك جعلوا صمیم قلوبهم لوح هذا العلم الذی یحفظونه ویدارسونه والرجل اذا اکثر ذکر شئ ولازمه وسلط قلبه علی حفظه ورعایته یقال انه جعل قلبه لوح ذلك الشئ وفاح من زهر تلك الحمایل وان اخطاه صوب الغیوث هو اطل فاح عطف علی نال والفوح انتشار الرایحة والزهر جمع زهرة وهی النور بفتح النون والحمایل جمع حمیلة وهو الموضع الکثیر الشجر والصوب الانصباب والغیوث جمع غیث والهواطل المتتابعة الغلیظة القطر وفاعل فاح ما فی قوله

مايتولع به اى يغرى به ويعشق الارواح لا الرياح وتزهى به الالسن لا
الاعضن تزهى بصيغة المجهول اى تتكبر وتفخر ويطلع طلعه البشر
لا الشجر يطلع بضم الياء وسكون الطا وكسر اللام من الافعال اى يظهر
ويخرج والطلع ما يخرج من الشجر حاملا للثمر متضودا فيه وهو مفعول
يطلع وفاعله البشر ويجلوه يظهره ويكشف عنه المنطق السحار مبالغة
لا الاسحار جمع سحر وهو الوقت المعروف يعنى الان فاح من انوار تلك
الخمايل يريد بها كلمات ذلك العلم الشريف وهو بيان ما فى يتولع به اى
يعشقه الارواح لا الرياح لانها زهر معنوية لايلتذ بها الا من كان ذا
قلب سليم وتزهى به الالسن لصدورها عنها لا الاعضن لانها لبست هنا
حسية حتى يكون لها نصيب فى ذلك ويطلع طلعة البشر من اغصان لسانه
لا الشجر من افنانه وخيطانه ويجلوه ويكشف عنه المنطق الفصيح الذى
يسحر القلوب ويجذبها لا الاسحار كل ذلك لما ذكرنا من كونها زهرا معنوية
لا حسية وهذا الذى ذكرناه من كونها زهرا معنوية لا حسية هو
وهذا الذى ذكرناه من فوح زهره على الوجه المذكور حاصل مع انه
اخطا ذلك العلم الشريف صوب الغيوث الهواطل يعنى لم يصبه

تربية المربين من اولى الامر وغيرهم بل قد قيلت نوائب التهنى
على هدم بنيانه وقلع اصوله يصان عن الخبط او راق عليها اشتملت
عن السقوط يضيع ثمن انجاره احتملت يعنى ان الاوراق التى اشتملت
على تلك الزهر مصونة عن الخبط محفوظة عن الكسر لغنيتها عند
صاحبها وان الثمن الضيع الذى احتملته انجاره ترفع عن السقوط
لكمالها وبعدها عن الاسباب الموجبة لاخلالها والحاصل
ان الامور المعتبرة فى تحصيل تلك اللغة الشريفة وفى حفظها مصونة
عن الاصالة لاهتمامهم بها وحصولها لهم بهذه المثابة فبالحرى
ان يبالغ فى وصفهم بالبلاغة ويغالى من لطف بلاغة لسانهم
ما يفضح فروع الاس رجل جعدها ماشطة الصبا ومن حسن بيانهم
ما استلب الغصن رشاقته فقلق اصطبارا شاء او ابا فضحه
كشف مساويه والاس شجر معروف وفروعه اعاليه والتر
الامتشاط والجعد من الشعر خلاف السبط والماشطة التى
تحسن المشط والصبارح معروف واضافة الصبا كما فى الجين
المآ وجملة رجل جعد صفة الاس واللام فيه مثلها فى قوله

الماشطة الى

والقدام على اللئيم يسبني وما في ما يفضح موصوفة او موصولة وقت
مبتدا خبره الظرف المقدم اى من لطف بلاغة لسانهم سرا او الذى
الذى يفضح ذلك فروع الاس ويحتمل ان يكون مصدرية وفاعل
يفضح ضمير لسانهم ومن على هذا سببية والمعنى ان كشف مساوى
فروع اس منشط جعدها وحسنها رياح الصبا التى هى كالماشطة في
في التحسين والتزيين وهو مثل في الحسن وانما حصل
بسبب لطف بلاغة لسانهم والرشاقة حسن القد والقلق
الانزعاج وفاعل استلب ضميرا نهم او لسانهم والغصن مفعوله
ورشاقته بدل منه وباقى الكلام كما فى الاول والمعنى
ان استلاب غصن الاس رشاقته اى كونه مسلوبا عنه حسن قده
وتزيينه بحيث صار منزعجا مضطربا من الحالة شا او اباس من غير
ان يبقى له اختيار فى ذلك انما جا من جهة حسن بيانهم والمعنى
على تقدير ما موصوفة او موصولة ايضا ظاهر والله صبابة بالضم
اى بقية من الخلفا الخفا اى المائلين عن الباطل الى الصواب
والملوك العظما الذين تغلبوا فى اعطاف الفضل اى تعرفوا فيها

ع

بالتربية واعجبوا بالمنطق الفصل اى مزاياه وتفكهوا معنى تفكهوا
اكلوا الفاكهة والمراد هنا اكلوا على التجريد بمعنى الادب الغض
اى الطرى ولوعوا بكار المعانى اى عروا بها وعشقوا ولع المغتر
المفتض اى مثل ولعه وعشقه والمفترع والمفتض كلاهما بالغين
فى موضع القاف بمعنى واحد وهو من يل بكارة البكر والثانى تاكيد
للاول شمل القوم اصطناعهم اى احسانهم وطربت لكلمهم
الغرا اى الواضحة المحجة اسماعهم بل انفض رفع الجد وجمع جد
بفتح الجيم وهو البخت والحظ العواثر الهوالك الطاقهم والهتن
لا كسا حلل الحمد اعطافهم اى تحركت للبس حلل الحمد سالكيهم يعنى
ارتاحوا بذلك واشتاقوا الى اكتساب الاخلاق الحميدة الموجبة
للحامد وامو اتخليد الذكر بالانعام على الاعلام وارادوا ان
يعيشوا بعمر ان بعد مشارفة الحمام وامو استيناف والحمام
بالكسر الموت اى قصدوا ابقاء ذكرهم بواسطة الانعام والاحسا
على السادة وارادوا ان يعيشوا بعمر ان بذكر جميل وصافهم
وثنى جزيل الطافهم بعد موتهم طوالع الدهر اى هلاكهم

فلم يبق لاعلام العلوم اى رايتها رافع يرفعها ولا عن خرمها اى ماحرم
لعرضه منها الذى هتكته اى قطعته الليالى اى نوائب الدهر بدوامع
بدامع المعرض بل زعم الشامتون بالعلم وطلابه اى الذين يفرحون باصابة
الافات للعلم وطلابه والقائلون اى المتقيلون او المستريحون بدولة
الجهل وارباب ان الزمان بمثلهم لاجود وان وفاء قد مضى لا يعود
قد عليهم الدهر مراغما انوفهم اى ملصقا بالتراب انوف الشامتين
وبين الامر بسوء الامر ونصبه على ان بين امالازم مسند الى الا
اى ظهر او متعد مسند الى ضمير الدهور والامر مفعوله اى اظهر الدهر
الامر بالضد اى بضد ما زعموه وخلاف ما تخيلوه حالبا حقوقهم اى
سابقا اليهم منايا يمم وطلع صبح النجاح اى ظفرا المطلوب من افاق حسن
الاتفاق اى من مطالع الاتفاق الحسن يعنى من غير سبق امارات
تهدى اليه ولا تقدم اثار تدل عليه ومثله يكون الدال كونه نعمة
غير مرتقبة وتباشر ارباب تلك السلع اى صار واذوى بشارة
بعناق الاسواق اى برواجها وقيامها واراد بتلك السلع اسبابا
تحصيل العلوم واحيائها بعد اندراسها وناهض ملوك العهد

لتقييد الاحكام اى قاومهم لذلك مالك رق العلوم كان العلوم باسرها
فى تصرفه يتصرف فيها تصرف المالك فى مملوكه وربقة الكلام الربق بكسر
الراء جمع فيه عدة عرى يشد بها اليهم كل عروة ربقة وهذا كالاول
فى افادة كونه مالكا لها برهان الاساطين اى حجة الملوك الذين هم كالاساطين
فى قوام المملكة بهم الاعلام اى السادة او الجبال الطوال سلطان سلاطين
الاسلام عزة وجه الليالى اى مضوها فمن براقع التراقع والتعالى اى منير
سماوات البرامج فى الاخلاق والتعالى مثلا فالبرقع هنا بمعنى السما
وهو ظاهر وحمله على المعنى المشهور وجعل الممدوح قمرا بمعنى انه
يزيل الخفا والاستتار الحاصل منها على وجه الترافع والتعالى لا يخلو
عن تكلف عاقد الوية فنون العلم كلها اى جامع الفنون من العلوم باسرها
شامر سيوف العدل ردا الغرار الى الاجفان بسلها فيه غرابة مقلد
اعناق البرايا بالتحقيق طوق اشتاقه مفرط اذان الليالى على ما بلغ
المسامع ستوف بيانه الطوق على العنق وتقليد الاعناق اياه
تعليقه عليها وجعله فيها وتقريط الاذان الباسها القرط وهو
حلى يعلق فى شحمة الاذن والمراد منا ملبس الاذان على التجريد

لذكر الشنوف بعده وهو موضع شنف وهو ما يعلق فى اعلا الاذن
بمعنى انه علق طوق امتنانه وانعامه على اعناق الخلايق والبس اذان اهل
الليالى اى الزمان شنوف بيانه والحاصل انه مفيد الخلق بتحقيق
المشكلات وحل المهمات الفرايد العلمية المطلوبة ومسمعهم على وجه
يبلغ مسامعهم كلئالئه الحسنة المرغوبة شبه الفوايد العلمية التى افادها
الممدوح بتحقيق المشكلات بالحلى التى تعلق على الاعناق فاستعارلها لفظ
الطوق ورشح الاستعارة بايقاع مقلد الاعناق عليها وكذا شبه الكلمات
التى اسمعها اياهم بالحلى التى تعلق فى الاذان فاستعارلها لفظ الشنوف
ورشح الاستعارة بايقاع مقرط الاذان عليها وقوله على ما بلغ المسامع
تكميل فان تقريط الشنوف البيانية بما لا يبلغ المسامع ولا يكون مفيدا
الا اذا ابلغها فازال ذلك بقوله على ما بلغ المسامع ممهد الدين
باسط طرقه سليمة عن الاعوجاج ليسلكوه على سنن الصواب ومويده
ليمكن لهم الثبات عليه مسدد الملك مقومه عن الخلل ومشيد
محكمه على وجه يصفو عيشهم عن شايبة الجور والاعتساف شعر

* مولى ملوك الارض من فى وجهه * مقباس نور ايما مقباس *

بدر يحيا وجهه الاسنى لنا * مغن عن القمرين والنبراس
من اسره شرفت وجلت واعتلت * من ان يقاس علاوها بقياس
دو والخلافة كابرا عن كابر * تصحيح اسناد بلا التباس
فروى على عن رسول مثلما * يرويه يوسف عن عمر دى الباس
ورواه داود صحيحا عن عمر * وروى على عنه للحق الباس
ورواه عباس كذلك عن على * ورواه اسماعيل عن عباس

مقباس نور اى نور مقتبس به من الانوار العالية ايما مقباس اى كامل
بدر اى هو بدر والحيا بضم الميم وفتح الحا المهملة وتشديد الياء المثناة
من تحت واخره الف مقصورة والمراد بها هنا اما الوجه فالوجه
المضاف اليه مراد به الذات واما ما بدا من الوجه فالوجه على معناه
والاسنى افعل من السنا مقصورا وهو الضوء والحيا مبتدا مضاف الى
الوجه ومغن خبره والجملة صفة بدر والنبراس بكسر النون المصباح والباس
بالضم الجماعة الادنون قوله فردى على ينبغى ان يحمل معناه وهو موقوف
على السماع ولم يظهر لى ما يليق به الصدر ومثل هذا يطلب من كتب التواريخ
نهب به اى بالممدوح وسببه على رياض المنى لتربيتها وايصالها الى

كالهما ريحان متقابلان مما ريح جنوب وشمال بفتح الشين الريح المقابل
للجنوب وتقبل من القابلة بمكانة جنان عن يمين وشمال بكسر الشين الجانب
المقابل لليمين وتشتمل على مناكب اهل الآفاق اى نواحيهم جمع ردا عواطفه
واشفاقه وتسيل طلاع الارض بالكسر اى ملاها للارفاق او اللطف
اودية جمع واد عوارفه وعطاياه وتشمل رافته البلاد والعباد ويمن
بقسم دو و المجن جمع المجنة والاضداد جمع الضد الجن جمع جنة بالضم
وهو كل ما وقى والاسداد جمع سد وهو كل ما حجز اى يقيم عند عروض المحن
والشدايد المنغصة لعيشهم ما يقيم عنها ويسدها ويحجزها عنهم ولم يسع
البليغ سوى السكوت الحوت يملتطم تيار بحار فرايده والتيار موج البحر
والملتطم الموج الذى يضرب بعضه بعضا فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى فى تيار ملتطم من بحار فرايده ولم ترتم جوارى الزهر فى البحر الاخضر الا
لتضاهى فرايد قلايده لم ترتم افتعال من الرمى وجوارى الزهر من اضافة
الصفة الى الموصوف اى الزهر والانوار الجارية فى البحر والبحر الاخضر
يحتمل ان يحمل على ظاهره وان يحمل على السما وجوارى الزهر على الكواكب الدرارى
بحر على عذوبة مايه تملا السفاين جواهره تشبيه بليغ لا استعارة اذ المراد

هو بحر وكذا بر والسفاين مفعول تملا وجواهره فاعله والمعنى ظاهر ه
فان كان المراد تشبيهه بالبحر فى سعة علمه وغزارة فالمراد بالجواهر
جواهر علوية وبالسفاين اوعيتها التى هى صدوره العلما وان عاما ه
فعام وقوله فى الفقرة الثانية من بنات الخاطر يدل على الاول وقوله ه
على عذوبة مايه تكميل فان البحر الذى يستخرج منه الجواهر يمالح الما
فكان مظنة ان يتوهم انه ايضا مالح فدفعه بقوله على عذوبة مايه وقوله
بالبنا للمفعول اى تبكر وتفتخر بالحوارى المنشات اى بالسفن الجاريات
فيه المصنوعات له كاينة من بنات الخاطر اى من مخترعات خاطره
زواخره اى ممتلياة امواج ذلك البحر شال طلاع الارض اى
ملاها اودية جوده ولم يرض للجدى اى لطالب العطا رهر الحا رته
فى نظره وطامى عباب الكرم بجارى نداه الوافدين ولهما
اى ويمتلى وملا معظم كرمه بعارض عطاه المعطين وبهرهم
بهرا اى يغلبهم غلبة فحذف عامل المصدر ويجوز ان يكون بهرا فعلا
ماضيا والالف للاشباع ليوافق الفقرة الاولى اى غلبهم فى الكرم
خضم كحدب اى بحر لا يبلغ كنهه اى غايته المتعمق الذى يقصد العمق

والقعر عوض ابدا ولا يعطى بالبنا للمفعول الماهر بالسباحة اما
لانا من السابح الماهر من الغرق ان انفق له في لجته اى معظم
ماية الخوض مع تحسره عليه محيط بنصب اليه الجداول فلا يرد نمادها
ويعترف من جمته السحب فملامرادها الجداول جمع جدول كجعفر
النهر الصغير والنماد بالكسر الما القليل الذى لا مادة له وجمعه النى
معظمه والمراد بفتح الميم جمع مرادة وهى الراوية يعنى ان الممدوح
في غزارة علمه كالبحر المحيط الذى ينصب ويسيل اليه الانهار الصغار
والعلما الذين يصنفون الكتب ويعرضونها عليه كالجداول تصب مياهها
في البحر المحيط فلا يردها عليهم لقلتها وحقارتها عنده كالبحر لا يرد مياه
الجداول لحقارتها بالنسبة الى مايه وهم يستفيدون من معظم علمه
ويتضلعون منه كالسحب تاخذ من معظم ما البحر وتملا منه فانحفت
بمجلسه العالى بهذا الكتاب الذى سما اى ارتفع قدرا الماسامى اى بارى
وتعارض مع سايرالكتب وانا في حمله الى حضرته وان دعى بالقاموس
كحامل القطر الى الدما اى البحر والمهدى اى وكالمهدى الى الحضارة
بالضم غير مصروف علم البحر اقل ما يكون بالنصب مفعول المهدى من

الندى الما اى بلله ورطوبانه وها انا اقول اني احمله منى اعتناء
اى ان قبل الممدوح منى هذا الكتاب الذى الحفته به معتنيا به معظما
اياه راغبا له مع كونه حقيرا بالنسبة الى سعة علمه فليس ذلك ببعيد
منه فالزبد وان ذهب جفاء باطلا يركب غارب البحر اى كاهله اعتلا
معليا عليه وما اخاف على الفلك اى سفينة رجاى بالظفر انكفا انقلابا
وانكبابا كيف وقد هبت بحمد الله رياح عنايته اى عنايه الممدوح كما
اشتهت السفن رخالينا على وفق ما نرجى سلامتها ونم اعتذر كانه لما
توجه الاعتذار فبقى متحيرا فيه فاستفهم عنه وقال نم اعتذر اى باى شئ
اعتذر من حمل الدر من ارض الجبال والمفاوز التى لا يوجد فيها الدر
الى بلاد عمان الذى هو مجلبة الدر اى ذوات الاثمان اراد بارض الجبال
نفسه وبعمان حضرة الممدوح يعنى ان حمل هذا الكتاب الى حضرته والحاقه
به موجب للخجالة والاعتذار وللبرى بدو على وجهه حتى اعتذر به
ثم بالغ فيه وقال كيف لا اسمى ولا اعتذر والحال اني ارى البحر مع
كونه معدن اللالى يذهب ما وجهه ويفتضح لو حمل البحر سم الخياطة
اليه اى الى الممدوح الجمان بالضم والتخفيف اى اللالى لحقارة ما حمل

اليه بالنسبة الى ما عنده وفواد البحر يضطرب كاسمه رجافا والخفه
بالمرجان وانفد الى البحرين اعنى يديه الجواهر الثمان رجافا بفتح الرا وتشديد
الجيم اى محركا مضطربا وهو من اسما البحر سمى به لاضطرابه والمرجان صغار
اللولو وانفد بالفا ل المعجمة اى اخرج والثمان بكسر الثا المثلثة
جمع ثمين اى ذات ثمن غال والمعنى ظاهر لا زالت حضرته التى هى جزيرة
بحر الوجود من خالدات الجزاير اى من الجزاير الخالدات الباقيات الى
يوم القيمة وقوله من خالدات الجزاير خبر لا زال والجملة دعائية
ومقرانا سن يغابلون الخبر المحمول اليها بانفس الجواهر منصوب معطوف على
قوله من خالدات الجزاير وفيه تعريض بنفسه بانه يحمل الى حضرته الخرز
الحقير ويا خذ بدلها الجواهر النفيسه ورحم الله عبدا قال امينا
دعا لمن امن على دعايه هذا اظهار لكمال رغبته فى استجابته وكانى
بهذا نجما لله تعالى صرح الفى مصنف من الكتب الفاخرة وينتج الفى قلمس من
العيالم الذاخرة القلمس بفتح القاف واللام وتشديد الميم البحر والعيالم
جمع العيلم وهو ايضا البحر وهذا منه مبالغة فى وصف كتابه بالجامعية
يعنى ان كتابه هذا خلاصة الفى كتاب صنف فى هذا الفن من الكتب

الفاخرة اى الممتدحة بالافادة والجمع وانه بتيجه الفى بحر من البحار الزاخرة
اى الممتلية والله اسال ان يثيبنى به جميل الذكر فى الدنيا وجزيل الاجر
فى الاخرى ضارع الى من ينظر من عالم فى على ان يستر عثارى وزللى ويديد
فضله خللى ويصلح ما طغى به القلم وزاغ عنه البصر وقصر عنه الفهم
وعفل عنه الخاطر فالانسان محل النسيان وان اول الناس اول الناس
وعليه التكلان قاله وكتبه الفقير الى عفو مولاه الكريم عيسى بن عبد
الرحيم معتذرا بان يد الكلام فى مثل هذا الكلام المرام مما لم يسبق
فيه احد من الانام استهداف للسهام من مشاغبى الفاغة والطغام
لكن المامول ممن حسنت سيرته وخلصت عن الزيغ سريرته من ذوى
الانصاف السالمين عن الزيلة والاخراف ان يسبل على مظنة المزلة ستر
التاويل وان يصفح الصفح الجميل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
ويمن على عبيده بالتوفيق واعطا الجزيل والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبى بعده وحسبنا الله
ونعم الوكيل انتهى كتابته ونامه
سهر خير الجليل الحر عثمانه

تم

عالوا العلامة حلول الحسين في عبره اعترض عليه بما به يوسف
المعاوضة واجابوا



بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من حصل بمصدر تكوينه الافعال والآثار • وظهر بتأثير قدرته الاطوار • والصلاة والسلام على نبيه المختار • وعلى اله واصحابه الاخيار

وبعد فهذه رسالة في بيان الحاصل بالمصدر الذي هو من مطارح الانظار نقل الفاضل المشهور حسن چلبي في حاشية المطول عن بعض الافاضل عند قول المحقق التفتازاني في تفسير التعقيد اي كون الكلام معقدا على ان المصدر من المبني للمفعول ما حاصله ان صيغ المصادر تستعمل حقيقة في اصل النسبة وتسمى مصدرا ومجازا في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق معنوية او حسية للفاعل في اللازم كالمحركية وله وللمفعول في المتعدي كالعالمية والمعلومية وان قولهم في المصدر المتعدي قد يكون مبنيا للفاعل وقد يكون مبنيا للمفعول تسامح يعنون بهما الهيئتين اللتين هما معنيا الحاصل بالمصدر واستعمال المصدر في الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه لانه لو كان استعمالا فيه على سبيل الحقيقة كان كل مصدر متعد مشتركا ولا قايل به انتهى وصرح السيد السند بان المفعول المطلق هو الحاصل بالمصدر اي الاثر لا المصدر الذي هو التاثير وإطلاق المصدر على المفعول المطلق بضرب من المسامحة

المفعول المطلق هو الحاصل بالمصدر

وعدم

وعدم التمييز بين التاثير والاثر انتهى ومقتضى كلام السيد وقد صرح به غيره على ما سيأتي ان صيغ المفعول المطلق التي هي صيغ المصادر بعينها موضوعة للاثر الحاصل بتاثير الفاعل المسمى بلفظ المصدر كما انها موضوعة لايقاع ذلك الاثر والالتزام التجوز في كل مفعول مطلق ولا سبيل اليه لوجود امارة الحقيقة ممن يتبادر معناه من غير حاجة إلى القرينة وقد صرح به المحقق الرضي في وجه تقديم المفعول على سائر المفاعيل حيث قال لانه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل وفعله ولاجل قيامه به صار فاعلا وانت خبير بانه لا يعقل في مثل الحسن والموت تاثير وايجاد منه فإن قيل المراد بيان حقيقة ما وجد منه بتاثير من قام به لا بيان حقيقته مطلقا قلت مقام التعريف نابي عن التخصيص على انهم صرحوا بان ما اشتمل عليه الفعل مطلقا انما هو التاثير وان كون المفعول المطلق بمعناه مبني على عدم الفرق بين التاثير والاثر فلزم وجود التاثير والاثر في كل مصدر جامد فعل فالوجه ان يقال اريد بالتاثير ما يعم الحقيقي ومانزل منزلته لمشاركته اياه في كونه نسبة بين الفاعل وحدث قام به بحيث صار فاعلا لاجل قيامه به واذا تمهد هذا فنقول ان اراد الفاضل المذكور باصل النسبة في مسمى لفظ المصدر أعني مرصد التاثير موافقا

للسيد على ان يكون اضافة الاصل اليه بيانية لا تكون مخالفته القوم الا في
حصر ما وضعت له صيغ المصادر في التاثير لما عرف من كونها حقيقة في
التاثير والاثر وان اراد طرفا النسبة اعني الحدث الذي اوجده الفاعل
فان تاثيره نسبة بينه وبين ذلك الحدث على ان يكون الاضافية لامية لزم مخالفته
في مسمى لفظ المصدر ايضا واما تفسيره الحاصل بالمصدر بالهيئة التي عنى بها
المصدر المبني للفاعل والمفعول ففيه مخالفة للمحققين ايضا بالحدث
الذي فسر السيد الحاصل بالمصدر به فهما متغايران بالذات فان العالمية مثلا
انما تحصل بسبب العلم لان معناه كونه بحيث قام به العلم ولا شك في كونه
غير العلم لا يقال ليجوز ان يكون مراد السيد بالحدث الذي عبر عنه
بالاثر تلك الهيئة فان الحدث هو المعنى القائم بالغير وهي كذلك لانا نقول
قد صرح المحقق الرضي بان المفعول المطلق الذي هو عبارة عنه ما اوجده
فاعل الفعل ولاجل قيامه به صار فاعلا وهي ليست كذلك فان ضاربية زيد
في ضرب زيد لاجل صدور الضرب منه وقيامه به وكونه ضاربا امر
يعتبره العقل بعد صدور الضرب منه وصيرورته فاعلا ثم انكاره لما
هو المشهور بين المحققين من ان بنا المصدر تارة للفاعل وتارة للمفعول

وحمله

وحمله على التسامح ليس بسديد ايضا لان علامة الحقيقة تبادر المعنى من اللفظ
من غير حاجة الى القرينة وهي موجودة هنا كما في الالفاظ المشتركة وقوله لا
قائل به ان اراد به عدم النقل عن المتقدمين فالنقل غير لازم وان اراد به نقل
عدم الاشتراك فلمايات بما يحصل به المكان وما ذكره مولانا صمام الدين في
شرحه على الكافية مما يدل على انكاره المصدر المبني للمفعول من قوله اذ لو كان
لم يكن الفعل المجهول على طريقة الوقوع بل يكون كالمعروف على طريقة القيام
الا ان المعروف طريق قيام المصدر المبني للفاعل المجهول طريق قيام المبني
للمفعول فالمصدر لم يوضع الا لما هو صيغة الفاعل والفعل المعروف وضع
لنسبة القيام بالفاعل والمجهول لنسبة الوقوع على المفعول وانما نشأ
القول بالمصدر المبني للمفعول من عدم الفرق بين المعنى المصدري الحاصل
بالحاق ليا المصدرية ووضع اللفظ للمعنى المصدري والاول عام كالضاربية
والمضروبية بلا شبهة بخلاف الثاني ففيه بحث اذ الملازمة في قوله
لو كان الى اخره ممنوعة لجواز بنا المصدر للمفعول من غير جريه من الفعل
وعدمها لا يستلزم عدمه لعدم انحصار فائدة اعتبار فيها على ان المحقق
الرضي قرر طريقة القيام بان لا يغير صيغة الفعل الى فعل ويفعل فكيف

يكون اسناد المجهول على تقدير جزء المبنى للمفعول منه على طريقة القيام
وقد غير اليه غير انه يقول تغييره مبنى على كون المجهول موضوعا للنسبة
ووقوع ما هو صفة الفاعل على المفعول لا لنسبة قيام المبنى للمفعول به والا
لسوى بين المعروف والمجهول فى كونهما على طريقة القيام لان اسناد المجهول
على طرز قيام المبنى للمفعول كما ان اسناد المعروف على طرز قيام ما هو للفاعل
فحاصل كلامه انه لو وضع المجهول ايضا للنسبة القيام لما كان لتخصيص
طريقة قيام الفعل باحد الاسنادين وجه ذلك ان يقول قيام ما هو
مبنى للمفعول ووقوع ما هو مبنى الفاعل متلازمان وكان مقتضى الظاهر منا
على جزئية المبنى للمفعول من الفعل المجهول ان يعتبر اسناده على طريقة القيام
ايضا لكنهم عدلوا عنه الى لازمه اظهارا للفرق بين الاسنادين فى
مقام التعريف ولا بعد فى مثل هذا وسيجى ما هو التحقيق فى الجواب ولا
يخفى عليك ان اتباع ما هو المشهور بين المحققين فى مصطلحات القوم واعتبارهم
اولى من اتباع غيرهم اذا لم يكن لحجة قاطعة صارفة عنان العناية نحو قولهم
فى تحقيق معنى صيغ المصادر والحاصل بالمصدر ولفظ المصدر وكون
المصدر مبنيا للفاعل والمفعول على ما هو المشهور بين المحصول ولا يشتهر

بينهم

بينهم ما ليس بحرى ان يتلقى بالقبول ثم ان الحاصل بالمصدر الذى هو المفعول
المطلق المفسر بالحدث والاثر قد يكون قائما بالفاعل حقيقة كما فى ضرب
زيد وقد يكون قائما بالفاعل وغيره كما فى الامور النسبية كالقرب والبعد او
بالفاعل والمفعول كما فى المصدر المتعدى على ما حققه الرضى وممن صرح
بان الحاصل بالمصدر هو الاثر دون التاثير العلامة شارح مختصر ابن الحاجب
فى الاصول وذكر الشارح المحقق القاضى عضد فى جواب المعتزلة عن استدلالهم
على ان اسم الفاعل قد يستحق للشئ باعتبار فعل حاصل لغيره بانه ثبت قاتل
وضارب والقتل والضرب حاصل فى المقتول والمضروب بانه لا نسلم
ان مبدأ الاشتقاق هو الاثر بل تاثير ذلك الاثر وهو قائم بفاعلهما انتهى
وفيه تسليم كون الاثر الذى هو الحاصل قائما بالمفعول ويمكن حمله على ما
حققه الرضى فى الافعال المتعدية من ان الاثر فيها قائم بالفاعل والمفعول
كالضرب القائم بالضارب والمضروب من حيث صدوره لاحدهما ووقوعه
على الآخر ونقل فى حاشيته على شرح المختصر ان الاتحاد الخارجى بين التاثير
والاثر على ما هو رأى الاشاعرة لا ينافى الاختلاف بحسب المفهوم والاعتبار
فان الضوء الحاصل من الشمس فى البيت امر موجود لكن اذا نسب الى الشمس

سمي اضاءة واذا نسب الى البيت سمي استضاءة انتهى وكانه اراد بالاتحاد
الخارجي انه لم يتحقق في الاضاءة والاستضاءة في الخارج امر زايد على
الصدور والا يصح الحكم بان النسبة التي هي من الامور الاعتبارية هي عين
الوجود الخارجي والله تعالى اعلم وفي التوضيح الفعل يراد به المعنى الذي
وضع المصدر بازائه ويمكن ان يراد به الحاصل بالمصدر فانه اذا تحرك
زيد فقد قام الحركة فان اريد بالحركة الحالة التي تكون للمتحرك في اي جزء
يفرض من اجزاء المسافة فهو المعنى الثاني وان اريد بها ايقاع تلك الحالة
فهي المعنى الاول والمعنى الثاني موجود في الخارج اما الاول فامر يعتبره
العقل ولا وجود له في الخارج انتهى من التلويح ان كثيرا من المصادر مما
يحصل به للفاعل معنى ثابت قايم به كما اذا قام زيد فحصل له هيئة
هي القيام او تحرك فحصل له حالة هي الحركة فلفظ الفعل وكثير من صيغ
المصادر قد يطلق على نفس ايقاع الفاعل ذلك الامر وهو المعنى المصدري
ويسمى تاثيرا كاحداث الحركة وايجادها في ذات الموضع والمحدث بانه
متحرك لا كايقاع الحركة في جسم اخر حتى يكون متحركا وكايقاعه القيام والقعود
في ذاته وقد يطلق على الوصف الحاصل للفاعل بذلك الايقاع وهو المعنى

الحاصل

الحاصل من المصدر ويكون وصفا كالقيام او كيفية كالحرارة انتهى وفي
شرح العقايد للمحقق التفتازاني اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله او العبد
لم نرد بالفعل المعنى المصدري الذي هو الايجاد والايقاع بل الحاصل
بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد والايقاع اعني ما يشاهد من الحركات
والسكنات وعن بعض الافاضل في حاشية الشرح المذكور اطلاق المصدر
على نفس الاحداث وعلى الهيئة الحاصلة شايع فيما بينهم واطلاق المصدر
على كل منهما حقيقة وقد اطنبنا عليك في نقل عبارات المحققين لتكون فيما
نحن بصدده بيانه على اليقين وتلخيص الكلام في تحقيق المقام ان الفاعل
اذا صدر منه الفعل المتعدي لابد هناك من حصول اثر حسي او معنوي
ناشي من الفعل بلا واسطة واقع على المفعول بتاثير من الفاعل او غيره قائم
من حيث الصدور بالفاعل ومن حيث الوقوع بالمفعول فاذا نظرت الى
قيام ذلك الاثر بذات الفاعل ولاحظت كون الذات بحيث قام به كان ذلك
الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبني للفاعل واذا نظرت الى وقوعه على المنفعل
ولاحظت كون الذات بحيث وقع عليه الفعل كان ذلك الكون ما يعبر عنه
بالصفة المبني للمفعول واذا نظرت الى غير ذلك الاثر كان ذلك الحاصل بالمصدر

وصيغة المصدر مشتركة بين هذه الثلاثة وقد يستعمل مجازا في الفاعل
والمفعول ومعنى قولهم ان المصدر المبني للفاعل جزء من الفعل المعلوم
والمبني للمفعول جزء من المجهول اعتبار الكونين في مفهوم مبهما فمعنى ضرب
زيد كونه بحيث قام به الضرب ومعنى ضرب زيد كونه بحيث وقع عليه
الضرب لا كونه بحيث قام به الكون الأول في المعروف وكونه بحيث قام به
الكون الثاني في المجهول كما لا يخفى على من له أدنى تأمل صادق واضاف بالعلم
العلم لا يفيد فلا يتجه ان المصدر المبني للمفعول اذا كان جزء من المجهول كان على
طريقة القيام لانه مبني على زعم اعتبار قيام الكونين في مفهومي المعروف
والمجهول وقد بين ان الملحوظ فيهما الا من حيث القيام في الأول ومن حيث
الوقوع في الثاني فانى يتحقق طريقة القيام فيه واما الفعل اللازم فلا
يتحقق له الا المصدر المبني للفاعل والحاصل بالمصدر الذي هو الأثر لانه لم
يتعد الى المفعول ويستعمل مجازا في الفاعل والله اعلم

اعلم ان بين المصدر والحاصل بالمصدر تلازما في الوجود الخارجي فتدبر

تمت هذه الرسالة للمرحوم
السيد محمد البخاري الشهير
ببلاش

رسالة في تحقيق حرف قد

قوله ولا بد في الماضي المنبت من قد لقربه زمان الماضي الى قوله حتى تقربه اليه فيغاير بالخصوص
الكلام وتوضيح المرام في هذا المقام ان الجملة الفعلية التي يكون الفعل فيها ماضيا منفيا اذا وقعت
حالا يصير في ذلك التركب جملتان فعليتان ماضويتان الاولى العاملة في ذي الحال والثانية
الحال نفسها فالجملة الثانية الواقعة حالا ماضوية اي متقدمة على زمان الفعل الصادر
من ذي الحال او الواقع عليه كما هو المتبادر وزمان الفعل الذي هو زمان العامل مقدم على
زمان التكلم مثلا كركوب الغلام كما في قولنا جاء زيد وقد ركب غلامه مقدم على زمان مجيء
زيد ومجيء زيد مقدم على زمان تكلم المتكلم بهذا المثال فلا بد حينئذ من دخول لفظة قد
على الماضي المنبت الواقع حالا لتقربه الى زمان الفعل اي العامل جوازا واعترض عليه بمنع
تبادر كون مضي الحال بالنسبة الى زمان العامل اي بالنسبة الى زمان صدور الفعل أو
وقوعه فلا يكون ركوب الغلام متقدما على مجيء زيد بل ماض بالنسبة الى زمان التكلم بالجملة
الفعلية الاولى كذلك تقديما انما هو بالنسبة الى زمان التكلم اذا دخلت قد على الفعل
لتقرب زمانه الى زمان الحال المقابل له وللاستقبال فتساوى الفعلان في الدلالة على ان زمان
الماضي الذي هو ماض بالنسبة الى زمان التكلم واجيب عنه بمنع ما ذكر بشهادة كثير في
بعض الامثلة كما في قولنا يوم القيمة يدخل المؤمن الجنة وهو مسرور اذ لا يمكن ان
يكون معنى الحال فيه بالنسبة الى زمان التكلم اذ يوم القيمة ليس ماضيا بالنسبة الى زمان
التكلم بل بالنسبة الى زمان صدور الدخول من المؤمن الذي هو عبارة عن زمان العامل

افاد ذلك صاحب الرسالة الذاكرة
السيد محمد البخاري الشهير ببلاش

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي

حمدا لربنا على ما انعم وعلم من التسبيح ما لم نكن نعلم وصلاة وسلاما على من اوتي جوامع الكلم جهلها من جهل وعلمها من علم **وبعد** فان كلمات التسبيح الواردة في حديث الصحيح قد اولع جماعة باعرابها لكن لم يتخلوا البيوت من ابوابها فتفرقوا فيه ايدي سبا ولم يجمعوا فيه واحدا بنبا فمن قائل انها منصوبة على المصدر وان ذلك احق بها واجدر ومن زاعم انها منصوبة بنزع الخافض وان لا زاد لذلك ولا معارض ومن مدع انها منصوبة على الحال وان مراد من سواه فقد حال ومن خارج بها عن القبيلتين المذهبة والمرويه حيث جعلها نصبا على الظرفية فاحببت ان اضع في ذلك ما يشفي الغليل ويبقى كل وجه عليل ولما نظرت في اعراب هذا الحديث وما حدث في هذه الحادثة من الحديث وجدتها لا يحاط بها علما الا بعد تحريرها من اثني عشر علما وهي علم الحديث واللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع واللغا والانشا النثر وعلم اداب البحث والمنطق واصول الدين فجعلتها مهدا لهذا التصنيف وعمادا ايعد به هذا الترصيف مستمدا من الله التوفيق

الله بتحقيق ذلك حقيق فلنشرع في المقصود معتصمين بذي الفيض والجود **فنقول** حديث التسبيح ورد بالفاظ مختلفة منها ما روى مسلم في صحيحه من حديث جويريه ام المومنين رضي الله عنها سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته **وروى** في صحيحه ايضا سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته

الاعراب سبحان الله مصدر مضاف الى مفعوله وهو من المصادر اللازمة للنصب على المصدرية الواجب حذف فعلها والتقدير سبحت الله تسبيحا اى نزهته تنزيها قوله وبحمده اى وسبحته بحمده فالواو للعطف والباء للمصاحبة وهي مع مجرورها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال اى سبحت الله ملتبسا بحمده اى حامدا له اى نزهته عما لا يليق مع الثناء عليه بما يليق كما هو معنى الحمد **واعلم** ان صفات الله تعالى منها وجودية وسلبية والوجودية منها حقيقية واضافية فالحقيقية عند المحققين سبعة وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والكلام والاضافية

ما عدا هاما من الصفات الوجودية كوجوب الوجود والوحدانية
وأما السلبية فمثل انه تعالى ليس بعرض ولا جوهر ولا مصور ولا
محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متركب ولا متناه ولا يوصف
بالمائية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا
يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء فالتسبيح اشارة الى
الصفات السلبية والحمد اشارة الى الصفات الوجودية واطلاق
اللفظين من غير تقييدهما بمتعلق يشعر بالعموم اي تنزهه عن كل نقص
مثنيا عليه بكل كمال والنظم الطبيعي يقتضي التخلية اولا عن النقصان
ثم التحلية ثانيا بالكمال ولهذا قدم التسبيح على الحمد واعادة التسبيح
مع الحمد اشارة الى ان سلب النقصان مراعى مع ثبوت الكمال قوله
عدد خلقه صفة لسبحان كما صرح به النووي رحمه الله وهو على
حد قولنا ضربته ضربا الفا كما اعربه الشيخ الرضي وغيره وقد صرح
ابن مالك بان العدد والمصدر مما جرى مجرى المشتق في وقوعه
صفة وهذا واضح ومتعين في سبحان الله عدد خلقه واما في سبحان
الله وبحمده عدد خلقه فعدد نعت مقطوع فيكون منصوبا بفعل

اعني

اعني قال ابن مالك ويجوز القطع بوجهيه في نعت غير موكد ولا
ملتزم ولا جار على مشاربه وانما قلنا انه مقطوع لئلا يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف باجنبي وهو ضعيف هنا ويجوز ان يكون عدد
بعد ونحمده مفعولا مطلقا لاكتسابه المصدرية من تمييزه المحذوف
على حد قولنا ضربته ضربا الفا اي الف ضربة على ما صرح به الشيخ الرضي
والتقدير سبحته مع حمده عدد خلقه تسبيحا وحمدا واذا ثبت
المغايرة بين التسبيح والحمد لزم من كثرة احدهما كثرة الاخر فيكون الكلام
على هذا الوجه ابلغ منه على الوجه الاول لافادته كثرة التسبيح والحمد
وعلى الوجه الاول انما يفيد كثرة التسبيح فقط لانه صفة لسبحان ولا
مغايرة بينه وبين الحمد وجوز الشيخ الرضي في نحو ضربته الفا ان يكون
الفا صفة لمصدر محذوف التقدير ضربته ضربا الفا فعلى هذا
يمكن ان يكون عدد خلقه كذلك ويكون المصدر المقدر معرفة
او يكون التقدير مثل عدد خلقه ليطابق الموصوف والصفة
تعريفا او تنكيرا واذا قدر مثل في عدد خلقه فان صح تقديره ايضا
في رضى نفسه على ما ياتي بيانه فهو ايضا في حكمه والا فالتقدير

وسبحته رضى نفسه فيكون من عطف الجملة على الجملة وحينئذ يتعين
كون رضى نفسه مفعولا مطلقا **قوله** ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته معطوفات على عدد خلقه فتكون صفات
ايضا كما صرح به النووى والمراد انها نعوت مقطوعة كما
قررنا وان كانت مصادر اذ قد يوصف بالمصدر نحو رجل
عدل على تاويل انه بمعنى عادل او ذو عدل او انه مجاز للمبالغة
كانه جعل نفس العدل اى ومرضى نفسه وموزون عرشه
ومداد كلماته والاضافة هنا معنوية لاضافة الصفة
الى غير معمولها ففيه تعريف المضاف فصح ان يكون وصفا
للمعرفة واذا جعلنا عدد مفعولا مطلقا كانت هذه الكلمات
الثلاث فى حكم اذا المعنى قدرا هو رضى نفسه اى مرضى نفسه
اى قدرا برضاه وقدرا هو وزن عرشه وقدرا هو مداد
كلماته ولا شك ان المقادير مبهم يحتاج الى التمييز ومميزه هنا
المصدر اعنى تسبيحا او حمدا فيكتفى بالمصدر من مميزه فينصب
على انه مفعول مطلق وانما قلنا ان زنة عرشه بتاويل موزون

عرشه ولم نأوله بموازن لانه لو كان التقدير موازن لكان اسم الفاعل مضافا
الى مفعوله فتكون اضافته لفظية فلا يكون معرفة فلا توصف به المعرفة
واما مداد كلماته فقال فى النهاية سبحان الله مداد كلماته اى مثل
عددها ثم قال والمداد مصدر يقال مددت الشئ مدا ومدادا وهو
ما يكتب به ويراد انتهى بقوله وهو الى آخره بمكن ان يكون بتغيير المداد المفهوم
من مددت بدليل صاحب الصحاح مددنا القوم اى صرنا مددا لهم فعلى
هذا المداد ههنا مصدر بمعنى المفعول اى ممدود كلماته اى الذى يمده
كلماته اى معلوماته اى الذى مدده ما يعلمه الله من التسبيح اى سبحه
التسبيح الذى لا انتهاء لمدده ولان معلومات الله تعالى لا انتهاء لها فيكون
التسبيح غير متناه وهذا المعنى مستلزم لكون التسبيح مثل عدد كلمات الله
تعالى وهو على سبيل المجاز والمبالغة وقال النووى المداد مصدر بمعنى
المدد وهو ما يكتب به انتهى وهو ظاهر مما تقدم من كلام صاحب النهاية
فعلى هذا يكون المعنى سبحان الله مدد كلماته اى الذى يمده ما يعلمه الله
من التسبيح فيكون غير متناه لكونه مددا لغير المتناهى مبالغة وادعاء
فيصدق انه مثل عدد كلمات الله ايضا وانما قدم عدد خلقه لان العدد هو

المقصود بالذات وانما ذكر الوزن تاكيدا له ولهذا قال بعضهم هذا
تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الوزن وانما يدخل
في العدد ولهذا جعل العدد فاتحة وخاتمة ثم اردفه بقوله ورضى
نفسه لانه المقصود من الكثرة وذكر زنة عرشه لما قلنا ثم ارتقى الى ما لا
يحصيه عدد فقال ومداد كلماته ولما لم يكن لتقديم الرضى على الزنة موجب
ورد تقديم كل منهما على الآخر لكن تقديم الرضى اولى لكونه اهم لما قلنا ولهذا
اتفق المحدثون على تقديم رضى نفسه على زنة عرشه الا احمد وابا يعلى فان
حيان فانه قدم وبالجملة فهذا الحديث من جوامع الكلم فمن تصرف فيه بتقديم
او تاخير او حذف مما لم يرد عن حضرة النبوة فقد اخل بجامعيته للمعاني
التي لا تحصر فلينقطر المسبح على ما ورد لا سيما ما ذكرنا مما هو اصحها هذا
ما سنح في الاعراب على ما نقل عن الاعراب والله اعلم بالصواب
ثم اختلفوا في اعراب هذا الحديث منهم من قال ان عدد في سبحان الله عدد
خلقه منصوب على المصدرية واختلفوا في ذلك فمنهم من قال التقدير
اعدد عدد خلقه وهو فاسد لان العدد ليس مصدرا وانما جاء المصدر
بالادغام قال الله تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا ووجهه ان المصدر

ساكن

ساكن العين فيجب فيه الادغام واما الاسم فانه متحرك العين فيمتنع
فيه الادغام للالتباس بساكن العين قال الله تعالى ولتعلموا عدد
السنين والحساب وفيه فساد ايضا من جهة المعنى لا نطول بذكره ومن
الافاضل من قال انه عدد المصدر اقيم مقام المصدر وهو صحيح على
الوجه الذي قررناه ومنهم من قال نصبه بنزع الخافض والتقدير كعدد
خلقه ولا وجه له لان ذلك موقوف على السماع ولم ينقل حذف الكاف ومنهم
من قال انه نصب على الحال ويمكن توجيهه بانه حال من المفعول به والتقدير
اقول سبحان الله مثل عدد خلقه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذا الاعراب ايضا ياتي في زنة عرشه ومثل مداد كلماته ومثل لا تعرف
بالاضافة فيصح نصبه على الحال لكنه بعيد في رضى نفسه لان المقصود التسبيح
المرضي لا مثل المرضي ويمكن توجيهه بان المراد مثل الذي رضيه لنفسه
ولا يصح نصب مرضى نفسه على الحال لان اضافته معنوية تفيد التعريف كما
قلنا وقد وقفت على مصنف لبعض من ينتمي للفضل سماه رفع السنة في
نصب الزنة وصورته وبعد فقد كثر السؤال عن وجه النصب في قوله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله زنة عرشه ورضى نفسه وعدد خلقه

ومداد كلماته والجواب عندي ان هذه الكلمات الأربعة منصوبة
على تقدير الظرف والتقدير مقدار زنة عرشه وكذا البواقي فلما حذف
الظرف قام المضاف اليه مقامه في اعرابه فهذا الاعراب هو المتجه
والمطرد السالم من الانتقاض انتهى واقول هذا الاعراب لا يكاد
يجري فساده على بليد فضلا عن لبيب ولا يكاد يقوم له شبهة فضلا عن
حجة فقد اطبق ايمة النحو على ان الظرف اما زمان او مكان ولا شك
ولا ريب ولا مرية ولا شبهة ولا خفا في ان قدر العدد وقدر الرضى وقدر
الزنة وقدر المداد لا يصلح شيء منها للزمان ولا للمكان وهذا شيء بين
ظاهر وما احسن قول الحريري الظرف نوعان فظرف اومنة يجري على الدهر
وظرف امكنة والكل منصوب على اضمار في فاعتبر الظرف بهذا واكتفي على
ان تقدير فقد مع الزنة والعدد لا فائدة فيه اصلا اذ كل منهما مقدار خاص
فلو ثبت ان العدد ظرف لكان كل منهما ظرفا لان كل ما ثبت للاعم ثبت للاخص
ثم اني لا ادري ما وجه تصرفه في الحديث بحذف لفظ وزنة وتقديم زنة
عرشه على عدد خلقه اللهم الا ان يقال ان لفظ وزنة خفي عليه اعرابه
فحذفه لكونه غير مذكور في الحديث الاخر وبالجملة فكان الصواب عدم تعرضه

هذا الاعراب والالتجا الى من يفتح له مغلق هذا الباب ثم ان قوله
في ابطال النصب على المصدرية لا يكون مصدرا للتسبيح كما هو واضح
غير واضح لما قررنا من انه اكتفى المصدرية من التمييز وقوله في ابطال
كون التقدير اعدد عدد خلقه ليس المراد انشاء عدد التسبيح بل المراد
انشاء قول التسبيح قولا عدد خلقه لا يصلح للرد اذ للعلل ان يقول
لم ادع هذا المراد ولا استلزمه كلامي حتى يلزمني به وانما لزمني انشاء
تسبيح اعده عدد خلقه وقوله ثم لا يمكنه ذلك في رضى نفسه غير وارد
على هذا المعرب لانه انما اعرب سبحان الله عدد خلقه ولم يلتزم اعراب
ما عداه وقوله ثم لا يمكنه ذلك في مداد كلماته غير صحيح لجواز ان يقال
سبحان الله يمد مداد كلماته على البناء للفاعل او المفعول ومعناه ظاهر
مما قررنا وقوله في ابطال النصب على الوصفية لا يصح الا بتقدير شيء آخر
لان التسبيح ليس نفس الزنة وانما يكون التقدير تسبيحا مثل زنة عرشه
يبطله ما قررنا من ان المصدر يوصف به مجازا او بتاويل بلا حاجة الى
تقدير مثل في كونه وصفا وقوله في ابطال كونه حالا وكونه حالا من المفعول
ينافيه ان المفعول منا مفعول مطلق والمفعول المجيء الحال من المفعول به

فهذا القدر كاف في معرفة الحال وان كان للناقشة ايضا مجال فمن نظر
في هذا المؤلف ممن ظن وان بعض الظن اثم انه مما ينبغي ان يعرف وجده
كصرير باب او كطنين ذباب ومن استكشفه انكشف له عن حال سرا
واما من كان تابعا لكل ناعق ومستحسنا لصوت كل ناهق اما جهلا
مركبا او عنادا وتعصبا لا يبتغون للقول دليلا ولا يهتدون منه لأقوم
قيلا ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فاولئك لا مطمع في علاجهم
الا بالاعراض عن منهاجهم فمن طمع في صحبة هذه الطايفة او ان تكون
وجوههم اليه صادفه فليس بطامع في تحصيل فضيله بل جالب الى نفسه
كل رذيله فليعتبر لك الطالب والمطلوب وليتدبره الصاحب
والمصحوب وليعلم ان من صنف فقد استهدف وان التصنيف
يستر به عور العقل ويتعرف وتتبين به قيمة المرء وتعرف لكن بعد
ان يرصد للاستعراض وينادى عليه في سوق الاعتراض لعلم اسلم
او لم يسلم من الانتقاض اما من قضى تصنيفه على نفسه وعلى من يثق
منه بحدسه فاني كشف للمستبصر عن لبسه هذا ما وضح من هذا المضيق
وصدح طائر بحال من صنف وهذا ما سمحت به القريحة الجامدة

والفطنة

والفطنة الخامدة مما استنتجته بنات الافكار وافترع منه من الابكار
فليعتبر بها جهابذ النقد ومن يرجع اليهم في الحل والعقد ليظهر كيف
تفاضل الاشياء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله أعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب
تم المؤلف
م

يتلوه قصيدة في الفرق بين الظاء والضاد
للعلامة أبي الحسن محمد بن
علي بن تميم الكاتب
بغدادية

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نعتمد

افضل ما افاده بالإنسان • وخير ما جرى به اللسان
حمد الإله والصلاة بعده • على النبي فهو اسنى عده
محمد واله الابرار • وصحبه والاله الاخيار
وكل ما ينظم للافاده • فذاك منسوب الى العباده
وقد نظمت عدة من الكلم • في الظاء والضاد جميعا هنا
لانهما يختلفان معنى • يعرفهما من بالعلوم يعنى
اسمع بني من ابيك سردها • واسمع هديت حصرها وعدها
فابدا اذا اقرانها بالظاء • ثن بالضاد على استواء
فالظهر في الكلام ظهر الرجل • والضهر ايضا صخر في الجبل
والعيظ ما يعرض للانسان • والغيض للماء في النقصان
والقيظ حر في الزمان ثابر • والقيض في البيضة قشر ظاهر
والغيظ فيظ الغمر وهو التلف • والغيض فيض الما لا يختلف
والظن في الانسان احدى التهم • وهكذا الضن البخيل فاعلم
والحظل النبت الكثير المعروف • والحضل الظل المديد الموصوف

والحظ منسوب الى الاقبال • وبعده الحض على الافعال
والظب وصف الرجل الهذا • والضب معروف لدى اليدا
والمرظ الجوع الشديد فاعلم • والمرض الما الشديد فاعلم
وعظت الحرب اذا ما اشتدت • ثم السباع والذئاب عضت
واعلم بان البيظ ما الفحل • والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظاء بيض النمل • وما سواه فبضاد املى
وبات زيد معرضا فظلا • وحاد عن طريقه وضلا
واقتن المرء اولى نظره • من غادة ذات جمال نضره
وموضع الحجارة الظريرُ • والعين من يفقدها ضرير
وهكذا الجارة الظراب • والنزم في البهائم الضراب
والغي من بعد الزوال الظل • والجهل ما بين الانام صل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا • وقد ضربت بالحسام ضربا
والمنطق العذب الشهي ظرف • وناعم العين الرخي ضرف
وهكذا المائل النظير • والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح ظره • والخصم في كل الامور ضره

والضربة النجلا تسمى ظجه ٭ وكثة الأصوات ايضا ضجه
وزوجة المرهى الظعينه ٭ والجعد فى الصدر هو الضغينه
والمطرب الحسن بظ الوترا ٭ وبض شاكى الحسن حتى بهرا
وحرم الله الزنا وحظرا ٭ وغاب زيد وزهير حضرا
وغلب القوم يسمى ظفرا ٭ والجدل فى الشعور ايضا ضفر
وكل شئ خلق فهو ظجر ٭ والمرثية ملال وضجر
والصفحة الصغيرة الطبان ٭ والكتان جمعها صبان
وللرجال والسباع ظفر ٭ والرجل القصير ايضا ضغر
ثم سواد الليل ايضا ظلمه ٭ والشهر العظيم ايضا ضلمه
ودوم الأحشا يسمى فظه ٭ والورق المعروف ايضا فضه
وكلما يفسد فهو ظرر ٭ وصخر تعنى الرجال ضرر
والبت فى الرمال ايضا ظعف ٭ والنقص فى حال الرجال ضعف
والجسم فيه جلده وعظم ٭ ومقبض القوس النقع عضم
والزرب حول الغنم الحظير ٭ والقوم فى مجمعهم حضير
وقيل أصل الحافر الوظيف ٭ والوقف للسبيل فالوضيف

ثم الفظاضغ من الصنوبر ٭ وهو بحرف الضاد بعض البحر
فهذه الالفاظ قد جمعتها ٭ من غير تغيير كما سمعتها
من ناصح الدين فتى الرهان ٭ إذ قام بالحجة والبرهان
فاحذر من التحريف والتصحيف ٭ فى سائر الالفاظ والحروف
واشكر لمن وسمتها لخدمته ٭ حتى غدت سامية لهمته
قد بات فى الفخر بلا نظير ٭ والصفر لا يعدل بالنضير
وفاقت الانفس من اعدائه ٭ وفاض بحر الجود من عطائه
والحظ حظى عند فوز قد حى ٭ بحضه على استماع مدحى
لا برحت تخدمه الأيام ٭ وترتقى فى ظله الانام
ما سبحت بالاجم الافلاك ٭ وسبحت فى الظلم الاملاك
واشرقت فى ليلة بجومر ٭ واستبقت فى مسلك نجومر
والحمد لله على نعمائه ٭ حمدا يغيب المرء فى عمائه
ثم الصلاة ابدا مواظبه ٭ على جميع الأنبيا فاطبه
تمت بحمد ذى الإحسان ٭ لستة بقين من شعبان
من سنة مع ثلاثين مضت ٭ من بعد مائة ثلاثة قد انقضت

تمت القصيدة المغيلة
والحمد لله وحده
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام والحبر الهمام العالم العلامه والبحر الفهامه وحيد دهره وفريد عصره شيخ النحاه خاتمة المحققين الشيخ عبد الله جمال الدين بن هشام الانصارى النحوى تغمده الله برحمته ونفع بعلومه وبركته مسئلة تعدد ما بعد الا على ثلاثة اقسام لانها إما ان لا يصح قبلها شئ مما يصح الاخراج منه او يصح مما يصح اخراج الجميع منه او يصح مما يصح اخراج البعض منه دون البعض فالاول نحو ما ضرب الا زيد عمرا وما ضرب الا عمرا زيد فذهب شذوذ من متاخرى النحويين الى جواز ذلك ونحوه على تفريغ العامل للفاعل والمفعول معا اى ما ضرب احدا احدا إلا زيد عمرا وما ضرب احدا احدا إلا عمرا زيد وضرب عمرا زيد واحد وجوازه مما مبنى على جواز ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيأن والصحيح منعه كما سياتى وعلى المنع وهو قول جماهير النحويين فاختلف فيه على ثلاثة مذاهب احدها وهو قول الكسائى واختاره ابن مالك فى بعض كتبه ان ذلك جائز على ارادة الحصر

فى الاسم

فى الاسم التالى الا فقط ويكون الاسم التالى مؤخرا من تقديم والثانى وهو قول السلوبين والجزولى وجماعة من النحويين واليه رجع ابن مالك فى كتاب التسهيل انه لا يجوز على التقديم والتاخير بل على إضمار عامل يعمل فى الاسم الثانى وهذا ظاهر اذا كان الاسم الثانى مفعولا لقوله

• فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا • عشية أنأى الديار وشاسها •

• وقوله •

• ما عاب إلا لئيم فعل ذى كرم • ولا جفا قط إلا جبأ بطلا •

وكذا إذا كان فاعلا وتقدم على جملة الاستثناء شئ يمكن عود ضمير من الفعل اليه كقوله

• تزودت من ليلى بتكليم ساعة • فما زاد الاضعف ما بى كلاسها •

اذ يمكن ان يقدر فما زاد هو اى تكليم ساعة الاضعف ما بى ويكون كلامها حينئذ فاعلا بمحذوف تقديره زاده كلامها وعلى هذا القول فالحصر أيضا فى جانب الاسم التالى الا فقط كما انه كذلك عند من جعله على التقديم والتاخير والامر بخلاف ذلك على القول الاول وإذا تقدم

ما يصح بعده الاضمار فينبغي على القول بالاضمار أن تمتنع المسئلة وذلك نحو ما ضرب الا عمرا زيد لان زيدا لا يكون عندهم الا على التقديم والتاخير لانهم لا يرون بجواز عمل ما قبل الا فيما بعدها اذا لم يكن مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا للمستثنى منه ولا يكون على اضمار فعل لانه يؤدي الى ابقاء الفعل السابق بغير فاعل اذ لم يتقدم عليه ما يمكن ان يدعى ان الفعل يجعل ضميرا راجعا اليه والمذهب الثاني التفصيل فان كان الاسم المتاخر عن المستثنى فاعلا صحت المسئلة على التقديم والتاخير وان كان مفعولا لم يصح على ذلك وهو قول البصريين والفراء وابن الانباري من الكوفيين ووجهه أن المفعول المقدم في نية التاخير فيكون تقديمه كلا تقديم بخلاف الفاعل المقدم فانه في محله فلا يجوز ان ينوى به غير ذلك المحل واذا بطل ذلك فينبغي ان يكون ذلك الاسم على اضمار الفعل الا ان ذلك لا يقال بقياس ونقل ابن مالك هذا المذهب عن ابن الانباري وحده وانما هو قول جميع من سمعنا

القسم الثاني

وهو ان يصح بما يصح اخراج الجميع منه وهو نوعان لانه اما ان يكون منحلا او متعددا فان كان متحدا وجب بالاجماع اما العطف او

تكرار الاخ قام القوم الا زيدا وعمرا وقد اجتمع افراد العطف وجمعه مع الا في قوله

• هل الدهر الا ليلة ونهارها • والا طلوع الشمس ثم غيارها •

وان كان متعددا فاما ان تكون الكلام ايجابا او غير ايجاب فان كان ايجابا نحو اعطيت الناس الاموال الا زيدا دينارا فقياس قول من اجاز ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيأ ان يجوز ذلك على الاستثناء في الاسمين جميعا ويكون زيدا مخرجا من الناس ودينارا مخرجا من الاموال ويكون المعنى انه لم يعط زيدا دينارا واعطاه ما عدا ذلك وذلك لان زيدا والدينار مستثنيان من موجب والاستثناء من الايجاب يقتضي النفي وقياس قول من منع ذلك وهم الاكثرون ان يكون المستثنى الاسم الاول فقط ويكون الثاني معمولا لمحذوف ويجب ان يقدر حينئذ مقرونا بحرف النفي اي الا زيدا لم اعطه دينارا وان كان الكلام غير ايجاب نحو ما اعطيت الناس الاموال الا زيدا دينارا فان حملت الاسمين على غير البدلية فمن اجاز ان يستثنى باداة واحدة شيأ جاز عنده ذلك ومن منع ذلك وهم الاكثرون جازت المسئلة على ان يكون الاول منصوبا

على الاستثنا والثانى معمولا لفعل محذوف وتقدير ذلك الفعل
فيقدر اعطيته دينارا الا ان الاستثنا من النفى واذا جعلت الاسمين على
غير النصب على الاستثنا جازت المسئلة عند ابى بكر ابن السراج على ان
الاسمين مبدلان من الاسمين السابقين وامتنع ذلك عند الزجاج
وابن مالك فاما الزجاج فلانه راى ان العرب لا تبدل شيئين من شيئين
معا لا يقولون ضرب رجل امراة اخوك زيدا وبرد عليه قول الكسائى
• فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه • ببعض ابت عيدانه ان تكسرا •
واما ابن مالك فراى ان المنع خاص بباب الاستثنا لا عام فى جميع صور
البدل وعلل ذلك بان البدل فى هذا الباب شبيه بالمعطوف
لانه لا بد من اقترانه بحرف الاستثنا كما ان المعطوف لا بد من اقترانه
بحرف العطف قال فكما ان العاطف لا يتاخر عنه شيآن كذلك البدل
ورد عليه بان العاطف متاخر عنه شيآن بالاتفاق نحو ان زيدا ان كلمنى
وعمرا اذاهب بل اكثر من ذلك كما فى باب علمه واجيب بانه انما اراد
تعليل امتناع نحو ما قام الا زيد عمرو بغير عطف على ان الا استثنت
شيئين وذلك لا يجوز بالاتفاق وهذا الجواب لا يمشى لانه انما ذكر ذلك

محتجا به على بطلان البدل فى نحو ما اعطيت احدا درهما الا زيدا دانقا على
البدل ولا شك ان نظير هذا من العطف جائز **القسم الثانى**
وهو ان يصرح اولا بما يصح اخراج البعض دون البعض منه نحو ما ضرب
القوم الا بعضهم بعضا وذلك لان القوم فاعل ولا يصح استثنا المفعول
من الفاعل وهذه الصورة اتفق الاخفش والفارسى على امتناعها ثم اختلف
فى وجه امتناعها فقال الاخفش وجه امتناعها بان يقدر الاسم الذى يلى
الا ويجعل بدلا من الاسم الذى قبلها فيصير ما ضرب القوم بعضهم الا بعضا
فيكون الاستثنا مفرغا فيه العامل للمفعول والتقدير ما ضرب القوم
بعضهم احدا الا عمرا وقال الفارسى امتناعها بان زيدا سما قبل الا فعلى
ما ضرب القوم احدا الا زيدا عمرا ويكون الاول مستثنى من المرفوع والثانى
مستثنى من المنصوب وهذا الذى قاله يقتضى ظاهره ان يجوز ان يستثنى
باداة واحدة دون عطف شيآن وقد تقدم ان الصحيح منع ذلك ومحله ان
ورد على ان الاول هو المستثنى وان الثانى معمول لفعل محذوف وان جعلت
الاسمين بدلين صحت المسئلة عند ابن السراج وامتنعت عند الزجاج وابن
مالك وقد مضى البحث فى ذلك والله تعالى اعلم **قال**

العلامة جمال الدين بن هشام

وقع في بعض الدرس الكلام على قوله تعالى لن يستنكف المسيح الآية وأورد كلام الزمخشري وهو كلام حسن غير أن فيه بعض اشكال لدقته وذلك انه قال الأجود في ولا الملائكة عطفه على المسيح لا على المستتر في يكون أو في عبد لأدائهما الى بعض الانحراف عن الغرض وذلك ان الغرض ان المسيح لا يأنف ان يكون هو ولا الملائكة موصوفين بالعبودية ثم سأل فقال يلزم على هذا الاعراب الذي اخبر به ان يكون الجماعة وهم الملائكة مخبرا عنهم بعبد واجاب بان المراد ولا كل من الملائكة او بأن التقدير ولا الملائكة ان يكونوا عبد الله ثم حذف من الثاني اجتزاء بالأول وأما اذا عطف على المستتر في عبد فقد طاح هذا السؤال انتهى ملخصا فقيل يلزمه على الجواب الأول ان يقال ان يكونا بالتثنية لا ان يكون بالافراد لان الاخبار عن اثنين والعطف بالواو فإن أجيب بأن التقدير ولا كل واحد من الملائكة في ان يكون عبدا فذلك خلاف ظاهر قوله فانه انما قدر في الوجه الثاني وكيف جاز في الوجه الثاني ان يقدر الجمع مدلولا عليه بالمفرد وكيف يطيح السؤال اذا قدر العطف على ضمير عبدا فكتبت على ذلك ما نصه اذا قيل ان أجاءك واحد من زيد وعمرو فاكرمه وجب توحيد الضمير وان تقدمه اسمان متعاطفان بالواو لان الضمير في المعنى انما وقع بعد قولنا واحد لأنه المحكوم عليه ووقوعه في اللفظ بعد زيد وعمرو لا عبرة به لأنهما انما ذكرا لبيان ان الواحد المحكوم عليه متردد بينهما وليس عاما في كل واحد من الناس ولا خاصا بفرد بعينه وكذلك الحكم في قولنا ما جاءني زيد ولا عمرو الا اكرمته لان معناه ما جاءني واحد من هذين الرجلين الا اكرمته وعلى هذا فاذا قدر عطف الملائكة على المسيح او على ضمير المستتر في يكون وقدر فيهما ان الجمع مراد به كل واحد من الثلاثة ان يكون عبدا لله ولو صرح بذلك لتحتم الافراد على ما مر فكذلك الحكم فيما هو بمعناه واما اذا لم يقدر في الجمع ما ذكرنا فلابد ان يقدر معه اسم معطوف على مفعول يستنكف في الوجه الأول وعلى خبر يكون في الوجه الثاني والعاطف لذلك المحذوف هو نفس الواو التي عطفت الجمع على الفاعل او على الاسم وهو من عطف المفرد ويجب ان يكون ذلك المحذوف جمعا في الوجه الثاني ولفظا مستعملا

كور
على جمع في الوجه الاول كما سيأتي تقريره ولا يقدح في ذلك كون المذ
مفردا الآن التقدير انما يكون على حسب المقدر له الاترى الى بيت الكتاب
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض • كيف استدل بالواحد
على الجمع فهذا كالآية الكريمة إلا أن الحنف فيه من الأول لكلاله الثا
وفي الآية الكريمة بالعكس فمن هذا الوجه لا غير افترقا والتقدير على الوجه
الأول لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة ان يكونوا عبيدا
عبيدا لله وعلى الثاني لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
عبيدا لله على معنى لن يستنكف المسيح ان يكون الملائكة عبيدا لله
فالتقدير على هذا الوجه أقل إلا أن المعنى على الوجه الأول اوجه
كما قال الزمخشري وأما اذا قدر العطف على المستتر في عبدا فلا
اشكال في افراد عبد وضمير يكون لان الملائكة على هذا الوجه
• انما جعلوا شركا في العبودية لا في الاستنكاف •
• المنفي ولا في الكون المذكور لله •
• تعالى اعلم وصلى الله على محمد •
• وآله وصحبه وسلم •
• تم •

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام • والحبر الهمام • العالم العلامة • والبحر
الفهامة • وحيد دهره • وفريد عصره • شيخ النحاة • خاتمة المحققين
الشيخ عبد الله جمال الدين بن هشام • الانصاري النحوي • نفعنا
الله برحمته • ونفع بعلومه وبركته • الحمد لله رب العالمين • والصلوة
والتسليم على محمد اشرف المرسلين • وعلى اله وصحابته اجمعين •
وبعد فهذه مسألة في شرح حقيقة الاستفهام • والفرق
بين اذ وانه على حسب ما التمس مني بعض الإخوان • والله تعالى
المستعان • وعليه التكلان • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم • وفيه فصول الأول في تفسيره
اعلم أن حقيقة الاستفهام طلب المتكلم من مخاطبه ان يحصل
في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه • وقال بعض الفضلا
ينبغي ان يكون المطلوب تحصيل ذلك في ذهن أعم من ذهن المتكلم وغيره
كما أن حقيقة الاستغفار الذي هو طلب الغفر وهو الستر اعم
من ان يكون المطلوب له هو المتكلم او غيره ولهذا تقول استغفرت

لفلان كما تقول استغفرت لغنى وفى التنزيل فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول ويكون قائمة الاستفهام لغيرك ان يتكلم المجيب بالجواب
فيسمعه من جهل فيستفيده قلت لو صح ذلك لم يطبق العالم على ان
ما ورد منه فى كلامه سبحانه وتعالى مصروف الى معنى آخر
غير الاستفهام ولو كان على ما ذكر لم يستحل حمله على الظاهر ويكون
المراد منه ان يجيب بعض المخاطبين فيفهم الجواب من لم يكن عالما
به فان قيل فما سبب الفرق بين طلب المغفرة مثلا وطلب الانسان
قلت طلب الانسان المغفرة لغيره مما يقع فى العادة كما يطلب ذلك
لنفسه واما طلبه لغيره ان يفهمه الشخص المطلوب منه مع كون الطالب
عالما فهو وان كان ممكنا الا انه لا تدعو الحاجة الى ارادته غالبا
فان المتكلم اذا كان عالما كان اسهل من طلبه من غير تفهيم غير أن
يفهمه هو فكذلك لم تنصرف ارادة الواضع الى ذلك القصد لعدم
الحاجة اليه غالبا **الفصل الثانى** فى تفسير المطلوب
باداة الاستفهام وتقسيم الاداة باعتباره اعلم ان المطلوب
حصوله فى الذهن اما تصور او تصديق وذلك لانه اما ان

يطلب حكما بنفى او اثبات وهو التصديق اولا وهو التصور والاداة
بالنسبة اليهما ثلاثة اقسام مختص بطلب التصور وهو ام المتصلة
وجميع اسما الاستفهام ومختص بطلب التصديق وهو ام المنقطعة
وهل ومشترك بينهما وهو الهمزة التى لم تستعمل مع ام المتصلة
فنقول فى طلب التصور ان زيدا الخارج فان المطلوب تعيين الفاعل
لا نفس النسبة وفى طلب التصديق اخرج زيد كذا مثلوا والظاهر
انه محتمل لذلك بان يكون المتكلم شاكا فى حصول النسبة ومحتمل
لطلب تصور النسبة وبيان ذلك ان المتكلم اذا شك فى ان
الواقع من زيد خروج او دخول فله فى السؤال طريقان احدهما
أخرج زيد ام دخل وجوابه بالتعيين فحصل مراده بالتنصيص عليه
والثانية اخرج زيد والثالثة أدخل زيد فانه يجاب فى كل
منهما بنعم او بلا ويحصل له بذلك مراده وانه اذا أجيب بنعم
علم ثبوت ما سال عنه وانتفا الفعل الذى لم يسال عنه واذا
أجيب بلا علم انتفا ما سال عنه وثبوت ما لم يسال عنه
ويلخصه ان تصديق المذكور يقتضى تكذيب غيره وبالعكس

وعرض السائل حاصل على كل تقدير وغاية ما يخاف في هاتين الطريقتين
أن السامع لا يعلم هل السائل متردد بين نسبتين او بين حصول النسبة
وعدمها وهذا أمر خارج عما نحن فيه وليس من الأوجه التي يحتملها هذا
الكلام ان يكون المراد بالاستفهام طلب تعيين المسند اليه وذلك
بان يكون المتكلم عالما بوقوع الفعل ولكن جهل عين الفاعل فانه لو
أريد ذلك لبرول اداة الاستفهام ما هو عالم بحصوله وهو الفعل
ويؤخر عنها ما هو شأن فيه وهو الفاعل وانما كان سبيله التعكس
الامر فتقول ازيد خرج وعلى هذا فاذا قيل ازيد خرج احتمل
الكلام ما احتمله ذلك المثال واحتمل مع ذلك وجها اخر وهو
السؤال عن المسند اليه ويكون الجملة على هذا التقدير اسمية
لا فعلية وعلى تقدير ان السؤال عن المسند فعلية لا اسمية وارتفاع
الاسم حينئذ بفعل محذوف على شريطة التفسير وعلى تقدير
انه عن النسبة محتملة للاسمية والفعلية والارجح الفعلية لان
طلب الهمزة للفعل اقوى فهي به أولى والنحويون يجزمون برجحان
الفعلية في هذا المثال ونحوه مطلقا بنا على ما ذكرنا من أولوية

الهمزة بالجمل الفعلية والحق ما ذكرنا فمتى قامت قرينة دالة على
ان السؤال عن المسند اليه تعينت الاسمية او عن المسند تعينت
الفعلية والا فالامر على الاحتمال ورجح الفعلية كما ذكروا
واما اسما الاستفهام فكلها متضمنة معنى الهمزة التي يطلب بها
التصور والنحويون يقولون معنى الهمزة ويطلقون وهو صحيح
الا ان فيه اجمالا ونقصا في التعليم وانما لم يوضحوا ذلك
لان الكلام في هذه الاغراض ليس من مصالحهم

في الفرق بين قسمي ام تفترق ام المتصلة وتسمى
المعادلة ايضا وام المنقطعة وتسمى المنفصلة ايضا من كل
واحدة من جهتي اللفظ والمعنى من اربعة أوجه فاما الأوجه
اللفظية فأحدها باعتبار ما قبلها وذلك أن ما قبل المتصلة
لا يكون الا استفهاما لفظا ومعنى او استفهاما لفظا لا
معنى فالأول نحو ازيد قائم أم عمرو والثاني نحو سواء علي أقمت
أم قعدت فان الهمزة هنا قد خلع منها معنى الاستفهام ولهذا
يصح في مكانها ومكان ما دخلت عليه المصدر فيقال سواء

على قيامك وقعودك وبصح تصديق الكلام الذي هي فيه
وتكذيبه ولا يستحق المتكلم به جوابا واستعملت في لازم
الاستفهام وهو التوبة الاترى ان الطالب لعلم الشئ استوى
عنده وجوده وعدمه اعني استواهما في اصل الاحتمال
وان كان احدهما قد يكون راجحا وهذا المعنى اشار اليه سيبويه
رحمه الله بقوله وانما جاز الاستفهام هنا لانك سويت
الامرين عندك كما استوى ذلك حين قلت ازيد عندك ام
عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على الندا خويهم
اللهم اغفر لنا انتهى العصابة وما قبل المنقطعة يكون
استفهاما نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور وحينئذ نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من
رب العالمين ام يقولون افتراه والوجه الثاني باعتبار
ما قبلها ايضا وذلك ان الاستفهام قبل المتصلة لا يكون الا
بالهمزة التي يطلب بها التصور او التسوية كما قدمنا والانقطاع
الذي قبل المنقطعة لا يكون بواحد منهما بل تارة يكون بغير

الهمزة البتة كما في قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير الآية
وقول علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم

وتارة يكون بالهمزة التي يطلب بها التصديق نحو اقام زيد ام
قعد عمرو واذا اردت بام الاضراب عن الاول فان اردت
الاستفهام عن الواقع من النسبتين فام منقطعة فالكلام على هذا
محتمل للمتصلة والمنقطعة بحسب الغرض الذي ترمي هذا معنى كلام
جماعة وقال ابن هشام الخضراوي من شرط ام المتصلة ان لا
يكون بعدها فعل وفاعل الا وقبلها فعل وفاعل والفاعل
من كل من الجملتين واحد نحو اقام زيد ام قعد فان قلت اقام
زيد ام قعد عمرو وكانت منقطعة وكذا اذا كان ما قبلها اسما
وخبرا فلا بد من اتحاد الخبر نحو ازيد منطلق ام عمرو فان قلت
ام عمرو جالس كانت منقطعة وكذا اذا خالفت بين الجملتين
نحو اقام زيد ام عمرو منطلق انتهى وهذا مخالف لما تقدم

وَلَاسَبَكَ ان تخالف الخبرين او الفاعلين أو الجملتين بقضي بظاهره الانقطاع
وانما انه يصلح لي الجاب ذلك فلا وقد نصوا على اتصال أم في قوله

ما ابالي انبّ بالحزن تيس أم جفاني بظهر غيب لئيم

مع اختلاف الفاعلين وفي قوله

ولست ابالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع

مع اختلاف الخبرين وقد اجاب بان الجملتين هنا في تأويل المفردين
فلذلك تعين الاتصال لان ما قبل أم وما بعدها لا يستغنى
باحدهما عن الاخر كما في قولنا أزيد أم عمرو في الدار واذا
اتحد الخبر ان نحو أزيد قائم ام عمرو وقائم احتمل الكلام الاتصال
والانقطاع باختلاف التقديرين فان قيل فلم جزم الجميع في
نحو ازيد قائم ام عمرو بالاتصال مع إمكان الانقطاع بان يكون
ما بعدها مبتدأ حذف خبره قيل لان الكلام اذا امكن حمله
على التمام امتنع حمله على الحذف لانه دعوى خلاف الأصل
بغير بينة ولهذا امتنع في ان يدعى في نحو جاء الذي في الدار ان
الاصل الذي هو في الدار والوجه الثالث باعتبار ما

بعدهما وهو ان المتصلة لا تدخل على الاستفهام بخلاف المنقطعة
فانها تدخل عليه وتكون بالحرف كما تقدم في الاية الكريمة وفي
بيت علقمة بن عبدة وبالاسم كما في قول الله تعالى ام ماذا كنتم
تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقول الشاعر

ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

والوجه الرابع باعتبار ما قبلهما وما بعدهما جميعا وهو ان
المتصلة تقع بين المفردين وبين الجملتين والمنقطعة لا تقع إلا
بين الجملتين فاما قولهم انها لا بل امر شا فمحمول عند النحويين على
انما رمبتدأ وقد خرق ابن مالك اجماعهم في ذلك فادعى ان
المنقطعة قد تعطف المفرد محتجا بما رواه من قول بعضهم ان
هنا ن لابلا امر شا بالنصب ومحمل هذا عند الحاجة ان ثبت على
انما رفعل اى امر ارى شا لا على العطف على اسم ان ولقوله رحمه الله
وجه من النظر وهو ان المنقطعة بمعنى بل والهمزة وقد تجرد
لمعنى بل فاذا استعملت على هذا الوجه كانت بمنزلة بل وهي
تعطف المفردات بل لا تعطف الا المفردات فاذا لم يجب لأمر

هذه ان تعطف المفردات فلا اقل من ان تجوز فان قيل لو صح هذا
الاعتبار لكان ذلك كثيرا كما في العطف بل ولم يكن نادرا ولا قائل
بكثرته بل الجمهور يقولون بامتناعه البتة وابن مالك يقول بندور
قيل الذي منع من كثرته ان تجرد ام المنقطعة بمعنى الاضراب
مع دخولها على مفرد لفظا قليل وتبين من هذا انه كان ينبغي لابن
مالك ان يقوله وقد تعطف المفرد ان تجردت عن معنى الاستفهام
وقد جاب بانه استغنى عن هذا التقييد بما هو معلوم
من حكم الاستفهام بالهمزة وبل وانما قول الزمخشري في ابنا لمبعوثون
أو آباؤنا ان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وساغ العطف
على الضمير المرفوع المتصل للفصل بين العاطف والمعطوف بالهمزة
فمردود بما ذكرنا واما اوجه المعنى فاحدها ما اسلفناه في
صدر المسئلة من ان المتصلة لطلب التصور والمنقطعة
لطلب التصديق والثاني ان المتصلة تفيد معنى واحدا والمنقطعة
تفيد معنيين غالبا وهما الاضراب والاستفهام والثالث ان

المتصلة ملازمة لافادة الاستفهام او لازمه وهو التسوية والمنقطعة
قد تنسلخ عنه رأسا وسبب ذلك ما قدمناه من انها تفيد معنيين
فاذا تجردت عن احدهما بقي عليها المعنى الآخر والمتصلة لا تفيد
الا الاستفهام فلو تجردت عنه صارت مهملة ومما يدل على
ان المنقطعة قد تاتي لغير الاستفهام دخولها على الاستفهام كما قدمنا
من الشواهد وبهذا يعلم ضعف جزم النحويين واكثرهم في انها لا بل
أم شأ بان التقدير بل اهي شأ اذ يجوز ان يكون التقدير بل هي شأ على
ان المتكلم اضرب عن الاول واستانف اخبارا بانها شأ وعلى
هذا المعنى اتجه لابن مالك ان يدعي انها عاطفة مفردا على مفرد
كما قدمنا ويعلم ايضا غلط ابن الخوية وغيره في استدلالهم بنحو
ام هل تستوي الظلمات والنور وبيتي علقمة على ان هل بمعنى قد
ظنا منهم ان معنى الاستفهام لا يفارق ام والاستفهام لا يدخل
على الاستفهام وجعلوا هذا نظير الاستدلال بقوله

اهل رأونا بوادي القف ذي الاكم ويمما يقطع به على توهيم
به بالبطلان انها في البيت داخلة على الجملة الاسمية وقد لا تدخل

عليها فإن قيل لعلهم يقدرون ارتفاع كبير بفعل محذوف على
حد وان احد من المشركين استجارك فالجواب ان ذلك ممتنع
بعد قد فكذلك ما رادفها الوجه الرابع ان الاستفهام الذي
تفيده لا يكون الا حقيقيا والذي تفيده المنقطعة يكون حقيقيا
نحو انها لابل ام شاء على احد الاحتمالين وغير حقيقي نحو ام اتخذ مما
يخلق بنات ام له البنات ولكم البنون ام تسالهم اجرا فهم من
مغرم مثقلون ام عندهم الغيب الايات تقدير اخر في الفرق
مختصر اعلم ان الفرق بين المتصلة والمنقطعة من أوجه
احدها ان ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما وما قبل المنقطعة
يكون استفهاما وغيره والثاني ان ما بعدها يكون مفردا او جملة
وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة والثالث انها تقدر مع الهمزة
قبلها باي ومع الجملة بعدها بالمصدر والمنقطعة تقدر بعد
بل والهمزة والرابع انها قد تحتاج لجواب وقد لا تحتاج والمنقطعة
تحتاج للجواب والخامس ان المتصلة اذا احتاجت الجواب فان
جوابها يكون بالتعيين والمنقطعة انما يجاب بنعم اولا والسادس

ان المتصلة عاطفة والمنقطعة غير عاطفة وممن نص على هذا
ابن عصفور في مقربه وفيه خلاف مشهور
والله تعالى اعلم والحمد لله
وصلى الله على سيدنا
محمد

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الاهلة الآية ولعله سبحانه
إنما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السؤالات الأول كانت
في اوقات متفرقة والثلثة الاخيرة كانت في وقت ولعله انتهى يتوجه عليه
ان وقوع الثلثة الاخيرة في وقت ولعد لا يقتضي ايراد الواو ثلثا اذ يحصل
ما يراد الواوين في الاخيرين والصواب ان يقول والاربعة كانت في وقت
وهي الاخيرة من السؤالات الأول والثلثة الاخيرة من السؤالات

للمرحوم
ہاشمی

ويجوز ان يكون الوقت مضافا الى ولعد فيكون التقدير هكذا في وقت ولعد من
السؤالات الأول

للمرجع
عند الغير

قال العلامة في تفسير قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته الضمير للرسول وجمعه للتعظيم يتوجه عليه
ان هذا الكلام انما يصح اذا وقعت الآية ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهو ليس بواقع
لا في القراءات المشهورة ولا في الشواذ ولعل ذلك وقع سهوا من قلم الناسخ وقد رأيت
في بعض النسخ ان هذا الكلام لم يثبت فيه وقد كتب قريبا من زمان العلامة

للمرحوم
ہاشمی

ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه لا يدل على انها قدت
قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه

من تفسير البيضاوي

من قبل لما سيجيء في لعد شق الكلام لتعين الاخر عند العاقل بتنزيل المحتمل منزلة الظاهر
لان الشق بالجذب في جذب الشق ايضا محتمل ومن غفل عن هذا قال لانه يدل
على انه قصدها فدفعت عن نفسها فقدت قميصه او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد
جيبه

من تفسير
ابن الكمال

فائدة

قول ابن الحاجب في كافيته في بحث مالا ينصرف او كانتا اى الالف والنون في صفة فلنعاء
فعلانة وقيل وجود فعلى ومن ثمة اختلف في رجل دون سكران وسدمان انتهى اي لم
يختلف في منع صرف سكران لوجود الشرط على المذهبين لان مؤنثه سكرى لا سكرانة
يشكل عليه ما صرح به في القاموس من ان مؤنث سكران سكرة وسكرى وسكرانة
ومؤنث عطشان عطشى وعطشانة لكن كتب اساتذتنا السيد المحقق عليش الصفوي
ثم المكي على هامش القاموس في الموضعين ما حاصله ان نجم الائمة الشيخ الرضي صرح ويوافقه
كلام النحاة بان كل وصف على فعلان له فعلى لا يجئ منه فعلانة في لغتهم الا عند بعض بني
اسد فانهم يقولون سكري وسكرانة قال وحينئذ فكلام صاحب القاموس على
لغة البعض الضعيفة الغير المشهورة مع ان كلامه
ظاهر في خلاف ذلك وكان ينبغي ان ينبه
عليه كما ينبه في بقية المواضع
حيث ينبه على انه لغة قليلة
قال فلا تغفل وتأمل
والله تعالى
اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجيب السائلين **مايقول** علامة الزمان والفائق على سائر الاقران في الجواب عن اسئلة على وجه يرتفع عنها عيب الاشكال حتى يهدي الطالب لوجه الحق فيها على احسن حال **الاول** هل الوضع في اسماء الاشارة للمعنى العام او للخصوصيات المشتركة فان قلت بالاول ورد انه لا يجوز اطلاقها عليه اذ لا اطلاق على الخصوصيات فلا يقال هذا والمراد احد ما يشار اليه ولو كان كما تقول جاز ذلك كما في رجل مع انه يلزم ان يكون استعماله في الخصوصيات مجازا ولا قائل به وان قلت انه موضوع للخصوصيات لزمك ان يكون مشتركا

الثاني انه يشار به الى امر كلي مذكور وذلك ينافي وضعه للخاص اطلاق العام وارادة الخاص حقيقة ام مجاز فان قلت بالاول ورد انه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فكيف يكون حقيقيا وان قلت بالثاني ورد ما ذكره بعض المحققين من انه قد يكون في هذه الحالة حقيقة

الثالث هل الانسان بالنسبة الى الاب والابن مشكك ام متواطئ

الرابع هل يطلق على مجاز الزيادة والنقصان تعريف المجاز بانه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة ام لا **الخامس** ان العلاقة في مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ومن ای الانواع المذكورة في باب العلاقة

دس

الثا وما اعظمها اشكالا كيف صح الايمان مع ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكل تصديق فهو كيف فالايمان كيف ولا شئ من الكيف بمكلف به فلا شئ من الايمان بمكلف به اما الصغرى فواضحة واما الكبرى فلما تقرر في الاصول من انه لا تكليف الا بفعل والمسؤول من الاستاذ المحقق والمولى المدقق كشف الحجاب عن هذه الاسئلة باوضاح الجواب

فاجاب سيدنا ومولانا وشيخنا الامام العالم العلامة رحلة الطالبين وعمدة الفقها والمحدثين ابو الفضل جلال الدين نجل الامام العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي رضي الله عنه بقوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وردت هذه الاسئلة من مولى لا يجفى على مثله جواب ولا يطلب من غير صوابها غير انه قصد بذلك تجديد العهد القديم وتذكير الود القويم فاقول والله الهادي الى صراط مستقيم هذه الاسئلة كلها مسطورة واجوبتها معروفة مشهورة **اما السؤال الاول** فقد ذكر وجوابه القرافي في علامة المالكية لكن في المضمر فقال اختلف الفضلا

فی مسمّی المضمر حیث وجد هل هو جزئی او کلّی فقال الاکثرون مسماه جزئی و احتجوا
باجماع النحاة علی انه معرفة ولو کان مسماه کلیا لکان نکرة وبانه لو کان کلیا کان دالا
علی ما هو اعم من الشخص المعین والقاعدة العقلیة ان الدال علی الاعم غیر دال علی
الاخص فلزم ان لا یدل المضمر علی شخص خاص البتة ولیس کذلک وهذا معنی قول
السائل حفظه الله فان قلت بالاول ورد انه لا یجوز اطلاقها علیه الی آخره ثم
قال القرافی وذهب الاقلون وهو الذی اجزم بصحته الی ان مسماه کلی قال
والدلیل علیه انه لو کان مسماه جزئیا لما صدق علی شخص آخر لانه وضع اولا
فانها لما کان مسماها جزئیا لم تصدق علی غیر من وضعت له الا بوضع ثان فاذا قال
قائل انا قلنا ان اللفظ موضوع بازاء خصوصه من حیث هو هو وخصوصه لیس موجودا
فی غیره فیلزم ان لا یصدق علی غیره الا بوضع آخر وان کان موضوعا لمفهوم المتکلم
بها وهو قدر مشترک بینه وبین غیره والمشترک کلی فیکون لفظ انا حقیقة فی
کل من قال انا لانه متکلم بهذا الذی هو مسمی اللفظ فینطبق ذلک علی الواقع منهم
والجواب عما احتج به الاولون ان دلالة اللفظ علی الشخص المعین لها سببان احدهما
وضع اللفظ بازاء خصوصه فیفهم الشخص حینئذ للوضع بازاء الخصوص وهذا کما تعلم
والثانی ان یوضع اللفظ بازاء معنی عام ویدل الواضع علی ان مسمی اللفظ محصور فی

شخص معین فیدل اللفظ علیه لانحصار مسماه فیه لا للوضع بازائه ومن ذلک
المضمرات وضعت العرب لفظة انا مثلا لمفهوم المتکلم بها فاذا قال القائل
انا فهمنا لان الواقع انه لم یقل هذه اللفظة الا من هو مفهومها لانحصار المسمی
فیه لا للوضع بازائه وکذلک بقیة المضمرات قال وبهذا یحصل الجواب
عن القاعدة العقلیة ان اللفظ الموضوع لمعنی اعم لا یدل علی ما هو اخص منه
فان الدلالة لم ترتب من اللفظ وانما اتت من جهة حصر الواقع المسمی فی ذلک
الاخص هذا کلام القرافی ملخصا وما قاله فی المضمرات بعینه فی اسم الاشارة
وقول السائل حفظه الله ان قلت بالاول ورد کذا وان قلت بالثانی لزم ان یکون
مشترکا لفظیا ولا قائل به الی آخره جوابه انه لیس من باب المشترک ولا
من باب المجاز بل من باب الوضع للقدر المشترک والوضع للقدر المشترک
معروف فی الاصول فی مواضع فلیس الوضع منحصرا فیما ردده السائل فهذا
مثلا وضع لمشار الیه مفرد ذکر خاص او فی حکمه وهو مفهوم کلی والحصار
فی خاص لیس للوضع بازائه بل لان المتکلم به لم یشر به الا الی ذلک مثلا وهذا
معنی قول بعض النحاة المحققین ان المضمر واسم الاشارة کلی وضعا جزئی استعمالا
ونظیره قول بعض الاصولیین ان الامر موضوع للقدر المشترک بین الوجوب

والندب وهو الطلب حذرا من المجاز والاشتراك فى استعمال صيغة الأمر
فى الندب مثلا وفى الوجوب مثلا نقول فى كل منهما انه حقيقة غير مجاز وغير
مشترك لان الوضع له على هذا القول ليس لكل منهما ولا لواحد منهما ثم استعمل
فى غيره وانما هو لمعنى صادق على كل منهما وهو الطلب وكذا نقول فى اسم الاشارة ه
والمضمر ليس الوضع فيهما لواحد فقط بحيث يستعمل فى غيره مجازا ولا لكل واحد بحيث
يكون مشتركا بل لمفهوم صادق على كل فرد وهو فى اسم الاشارة مشار اليه مفرد
ذكر غائب كما قلناه وفى المضمر متكلم مفرد او غيره كما قاله القرافى **واما**
السؤال الثانى وهو ان العام المراد به الخصوص هل هو حقيقة
او مجاز فجوابه انه مجاز قطعا كذا ذكر جماعة منهم ابن السبكى فى جمع الجوامع وقول
السائل حفظه الله ان بعض المحققين ذكر انه قد يكون فى هذه الحالة حقيقة فجوابه
ان المحقق المشار اليه هو الشيخ تقى الدين السبكى والد صاحب جمع الجوامع فانه ذكر
فى بعض تصانيفه لكن رجع عنه بعد حكايته الاجماع على خلافه وفرعه على القول بان
دلالة العام على كل فرد من افراده دلالة مطابقة لانه حينئذ ليس استعمالا
للفظ فى غير موضوعه ولا فى بعض موضوعه بل هو كاستعمال المشترك فى احد
معنييه وهو استعمال حقيقى هذه عبارته وقد عرف بكلامه هذا وجه ما

واما السؤال الثالث وهو ان الانسان بالنسبة الى الأب والابن
مشكك ام متواطئ فجوابه انه متواطئ لانه متساوى المعنى فى ذلك ولان
الاختلاف فى ذلك ليس بامور من جنس المسمى كالبياض والسواد بل بامور خارجة
عنه كالذكورة والانوثة وهذه علامة المتواطئ كما حرره أهل الأصول
واما السؤال الرابع وهو انه هل يطلق على مجاز الزيادة
والنقصان تعريف المجاز الماضى فجوابه انا نقول اولا اختلف فى الزيادة
والحذف هل هما من قبيل المجاز او لا فذهب ذاهبون الى انهما ليسا من قبيل
المجاز وعلى هذا لا يراد وذهب آخرون الى انهما من قبيل المجاز واورد عليه
ان تعريف المجاز لا يصدق عليهما وفصل آخرون منهم صاحب الايضاح البيانى
فقال ان كان الحذف والزيادة يوجبان تغير الاعراب فمجاز والا فلا وقال
القرافى الحذف اربعة اقسام ليس منها مجاز الا قسم واحد وهو ما يتوقف عليه
صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسئل القرية اذ لا يصح اسناده
السؤال اليها وبقية الاقسام ليست من انواع المجاز وقال صاحب المعيار انما
يكون الحذف مجازا اذا تغير حكم فان لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة

فلا فانت ترى هذه الاقوال كالمتظافرة على عدم انطباق تعريف المجاز عليه مع اننا لو شئنا لتحملنا وجها لانطباقه عليه مطلقا لكن الذى يختار فى هذا ما ذهب اليه القرافى وصاحب الايضاح وانطباق حد المجاز عليها ذكراه واضح **وامّا السؤال الخامس** وهو ان العلاقة فى وجز أفقه سيبويه ما هى فاقول ما احسن هذا السؤال والطفه ولقد الج خاطرى هو اخرى السائل حفظه الله على ان هذا من نوع المجاز وانما قلت ذلك لانى رأيت بعض منا اهل البيان قال فى نوع المشاكلة الذى هذه الآية فرد من افراد أمثلتها انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فى ما لم يوضع له ولا مجاز لعدم العلاقة المعتبرة هكذا قال وليس بشئ وقد نازعته فى ذلك قديما فى كتابى شرح الغنية المعانى واحسبت انه مجاز قطعا وانما قاله من عدم العلاقة ممنوع فان قلت ما العلاقة قلت الكل والشبه الصورى كما يطلق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذلك الجزاء اطلق عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ بها فى الصورة وكذا قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اطلق على الجزاء اعتداء للشبه بالاعتداء المبتدأ به فى الصورة **واما السؤال السادس** فى الايمان فهو سؤال مذكور مسطور اجاب عنه جماعة منهم خاتمة المحققين الشيخ جلال الدين المحلى فى شرح جمع الجوامع فقال التكليف بالتصديق وان كان من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فالمراد به التكليف باسبابه كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع هذه عبارته فهذا ما حضرنا فى الجواب عن هذه الاسئلة قال رضى الله عنه وقد علقت هذا الجواب ساعة ورودها على قالة وكتبه عبد الرحمن ابن ابى بكر السيوطى الشافعى يوم السبت العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة • كتبه من أصل مكتوب من خطه رضى الله عنه

الحمد لله رب العالمين **اقول** وبالله العون والتوفيق وبيده ازمة الهدى والتحقيق لم يظهر مما ذكره العلامة من هذه الاجوبة دفع هذه الاسئلة **امّا الجواب عن السؤال الاول فقوله** فيه وهذا معنى قول السائل فان قلت بالاول ورد انه لا يجوز الى اخر منه الى ما نقله القرافى عن الاكثرين من انه لو كان مسماه كليا الى قوله على خاص البتة وليس كذلك ليس الامر كما زعم فان اللازم من كون مسماه كليا على ما ذكره الاكثرون امران الاول كونه نكرة والثانى عدم دلالته على شخص وكلاهما غير لازمين اما

على تقدير كون المسمى كليا حيث قال فان قلت بالاول ورد فان اللازم على ما ذكره
امران احدهما جواز اطلاقه على المعنى العام مع انه لا يطلق عليه والثاني ان يكون
استعماله في الخصوصيات مجازا هذا مع ان القرافي لم يجب عن الالزام الاول في
كلام الاكثرين وهو قولهم لو كان مسماه كليا لكان نكرة وانما اجاب عن الثاني كما
لا يخفى على من تامل كلامه فقد تبين انه لا غنى من السؤال وجوابه بما ذكرناه في كلام
القرافي كما ذكر العلامة **وقوله** جوابه انه ليس من باب المشترك صريح
في ان ما اجاب به هو اختيار قسم ثالث غير القسمين اللذين في كلام السائل ومحصل
جوابه ان اسم الاشارة كهذا مثلا وضع للقدر المشترك وهو المفهوم الكلي المعبر
عنه بقولنا مشار اليه مفرد مذكر حاضر او في حكمه وهو الذي اختاره القرافي
في المصمت من انه مسماه كلي كما اعترف به العلامة في اخر جوابه وانت تعلم ان
هذا هو القسم الاول في كلام السائل اعني قوله مثل الوضع في اسماء الاشارة الخ
العام والتعجب كيف جعني مثل هذا على العلامة مع ظهوره وعلى هذا فالالزام
على القسم الاول باق بحاله اذ ليس في كلامه حفظه الله ما يدفعه **واما**
الجواب عن السؤال الثاني فقوله انه مجاز مع اختيار
القسم الثاني وقد عرف ما يرد عليه من كلام بعض المحققين **واما قوله**

ان المحقق المشار اليه هو الشيخ تقي الدين السبكي فليس كذلك فان مقتضى كلام
السبكي انه حقيقة عنده دايما واما ذلك المحقق فلم يقل بانه حقيقة كما قاله
بل في بعض الاحوال كما يشعر به قول السائل ورد ما ذكره بعض المحققين من
انه قد يكون في هذه الحالة حقيقة وحاصل السؤال ان الجواب بانه مجاز
الطلاق في محل التقييد واما قول العلامة السبكي ان دلالة العام على
كل فرد من افراده دلالة مطابقة فان اراد ان العام اذا اطلق واريد
به الخصوص كان دالا عليه مطابقة فهو خلاف ما اطبق عليه المحققون من انه
لا دلالة للعام على الخاص باحدى الدلالات الثلاث وقد ظهر بهذا ان ما اورده
السائل على القول بانه حقيقة كلام لا اعتبار عليه **واما الجواب**
عن السؤال الثالث فهو انه جعل حفظه الله علامة
التواطي ان لا يختلف بامور من جنس المسمى ومقتضاه ان علامة التشكيك
الاختلاف بامور من جنس المسمى ليست خارجة وهذا مما لم نره في كلام احد
فان التشكيك يكون بالتقدم والتاخر وبالشدة والضعف وبالاولوية
وكلها امور خارجة عن المسمى ثم ان قوله لانه متساوي المعنى مما يحتاج الى
بيان فان الانسان متقدم في الاب على الابن فقد تفاوت افراد الكلي بالتقدم

والتاخر وذلك يقتضي التسكيك **واما الجواب عن السؤال الرابع** فعنه انه اختار انه مجاز بشرط ثم ادعى ان انطباق حد المجاز عليه واضح وليس كذلك بل الواضح عدم الانطباق الا ترى ان قوله تعالى واسئل القرية ليس فيه لفظ استعمل في غيرما وضع له لعلاقة فان لفظ السؤال مستعمل في ما وضع له وكذا لفظ القرية وقد صرح بذلك جماعة من المحققين منهم الخبيصي التفتازاني والعلامة الجلال المحلي على انه لا يظهر تظافر الاقوال التي حكاها على عدم انطباق تعريف المجاز عليه فان محصل الاقوال حاشا الاول انه يطلق عليه المجاز اما مطلقا واما بشرط واما انه هل ينطبق تعريف المجاز عليه اولا فامر مسكوت عنه على انها ظاهرة في الانطباق **واما الجواب عن السؤال الخامس** فحصله ان العلاقة في مجاز المشاكلة التي الاية من افراده هو الشبه الصوري حتى انه اطلق على جزاء السيئة سيئة لكونها مثلها في الصورة وفيه ان ذلك يخرج الاية عن باب المشاكلة الى باب الاستعارة فان المشاكلة على ما ذكره المحقق التفتازاني هي التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وقد صرح بذلك في بعض كتبه حيث قال السيئة

استعارة عما يشبه السيئة ثم قال لكن وصف السيئة بقوله مثلها ينافي هذه الاستعارة لانه بمنزلة ان تقول زيد اسد مثله والحق ان الاية من قبيل المشاكلة انتهى فانت ترى كيف جعل الاية باعتبار الشبه الصوري من باب الاستعارة لا من باب المشاكلة على ان ما ذكره العلامة من ان العلاقة في نوع المشاكلة هو الشبه الصوري لا يمشي في قولهم اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت طبخوا الحبة وقميصا اذ لا مشابهة بين الطبخ والخياطة في الصورة كما لا يخفى **واما الجواب عن السؤال السادس** فهو كما ذكره اعزه الله تعالى وهذا الجواب فاخذه العلامة المحلي من كلام المحقق التفتازاني ومحصله ان الايمان لم يكلف به وانما كلف باسبابه وفيه من الاشكال ما لا يخفى قال ذلك العبد الفقير المغطى بالذل والتقصير راجي عفو ربه القريب محمد بن ابرهيم المشتهر بالخطيب في ليلة السبت صباحها عاشر الرابع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ثمان وسبعين وتسعمائة **وجاب** سيدنا ومولانا وشيخنا الامام العالم العلامة الرحلة المحقق الضابط ابو الفضل جلال الدين بن سيدنا الامام العالم العلامة كمال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفع به بقوله

الحمد لله **اقول** والله الهادي للصواب واليه المرجع والمآب
وردت هذه الاعتراضات فتأملتها بعين الانصاف فوجدتها غير واردة
وها انا اسوق كلماتها مع الجواب عنها واحدة واحدة **قوله** ليس الامر
كما زعم فان اللازم من كون مسماه كليا على ما ذكره الاكثرون امران كونه
نكرة وعدم دلالته على خصوص وشيء مما عين الزمه السائل عليه وذلك امران
جواز اطلاقه على المعنى العام مع انه لا يطلق عليه وكون استعماله في
الخصوصيات مجازا **اقول** ليس الامر كذلك بل احد الزامي الاكثرين
هو احد الزامي السائل بعينه الذي اشرت اليه في الجواب وهو عدم دلالته
على شخص معين وبيان ذلك ان الاكثرين قالوا يلزم من كونه وضع للمعنى العام
انه لا يدل على خاص البتة لما تقرر من القاعدة اي واللازم باطل فانه يدل
على الخاص بل لا يدل الا عليه فبطل الملزوم وهو كونه كليا وهذا مؤدى
قول السائل اعزه الله انه يلزم على كونه كليا جواز اطلاقه على المعنى العام
مع انه لا يطلق عليه اي وانما يطلق على الخاص فمؤدى العبارتين واحد
لا شك غاية ما في الباب ان بينهما قلبا لفظيا فان العبارة الثانية
هي مقلوب العبارة الاولى وفي كل من العبارتين مقدار اقتضاء

الايجاز لا بد من اظهاره ليتم المطلوب من الاستنتاج فعند اظهاره
وتفكيك الكلام يحمل مؤداهما الى واحد فهو كما قيل

عبارتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

واذا تقرر ان هذا الالزام الذي ذكره السائل حفظه الله هو عين
الالزام الذي ذكره الاكثرون فقد حصل الجواب عنه بما اجاب به القرافي
ومحصله انا لو خليناه ومقتضى الوضع لا طلق على العام وانما منع منه
ما عرض عند الاستعمال من حصر الواقع المسمى بخصص خاص وحاصل
هذا الجواب منع التلازم بين الوضع والاطلاق فقد يوضع الشيء للعام
ولا يستعمل الا خاصا بدليل الضمائر فانها وضعت كليا ولا تستعمل الا جزئيا
واوضح مما ذكره القرافي من تشبيه ذلك بالاعلام الغالبة فانها
وضعت كلية ثم غلب استعمالها في خاص فصارت اعلاما بالغلبة وستقف
على هذا وضوحا وقوله ان القرافي لم يجب عن الالزام الاول في كلام الاكثرين
وهو قولهم لو كان مسماه كليا لكان نكرة وانما اجاب عن الثاني **اقول**
ممنوع فقد صرح القرافي نفسه بان الجواب الذي ذكره جواب عن الالزامين
معا وانا اسوق كلامه بلفظه بل اورده ملخصا كما بينت في اخره

ونكتة عدم تعرضي لما يوضح كونه نكرة اذ لا ذكر له في كلام السائل
البتة فاستغنيت عن ايراده وعبارة القرافي واما قولهم في
الوجهين يعني اللذين احتج بهما فالجواب عنه واحد وهو ان دلالة
اللفظ وسائر ما قدمته عنه الى ان قال فلما كان حصر مسمى اللفظ في
شخص معين من الواقع قال النحاة هي معارف فان تفهم الجزئي لا يكاد ينفك عن
هذا اللفظ فاشار اولا الى ان الجواب عن الاسئلتين معا واتى اخرا بهذه
الجملة لتعرس الجواب عن لزوم كونه نكرة ومحصل كلامه انه اجاب
عن الاسئلتين معا بجواب واحد اما كونه يدل على خاص ولا يدل على العام
فلما عرض في الاستعمال لا لامر في اصل الوضع واما كونه معرفة لا

• تأليف سيدنا وشيخنا الامام العالم •
• العلامة القدوة المحقق الفهامة المدقق •
• شيخ الاسلام محيي المدارس •
• من سنة المظلل بالغمام •
• العالم الراسخ والفرد •
• الحبل المتين الشامخ •
• السيد الشريف الحسيب •
• النسيب فرع الشجرة •
• الزكية طراز •
• العصابة الطاهرة •
• نور الدين علي •
• السهروردي •
• الشافعي •
• المدني •
• علي عفا •
• آمين •

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أما بعد حمد الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى فهذه
ثلاثة فصول مهمة للمغفرة ان شاء الله قواعد واصول الفصل
الاول في تحقيق معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارات لما
بينهن ما اجتنبت الكبائر ونحو من الاحاديث مع ما تقرر من اجتناب الكبائر
فقط سبب لتكفير الصغائر وتحقيق الرد على من خالف في ذلك الفصل
الثاني في الكلام على ما ورد من اطلاق غفران الذنوب من غير تقييد بالتوبة
عند فعل بعض الطاعات والكلام على ما ذكره القرافي من الفرق بين
الذنوب واسباب المثوبات وبيان ان من الاعمال ما يكفر السيئات
السابقات واللاحقات الفصل الثالث في سرد الخصال
المكفرات للسيئات المتقدمات والمتاخرات وقد لخصت في هذا
الفصل الكتاب الجليل المسمى بمعرفة الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة
والمتاخرة لشيخ الاسلام حافظ بن حجر وقد ازيد بعض الفوائد في الاثنا
فاقول في اولها قلت وفي اخرها والله اعلم وسميت ذلك
بالمقالات المسفرة عن دلايل المغفرة والله الكريم اسال ان يغفر لنا به جميع

جميع ص

مكفرات

الذنوب

الذنوب وينيلنا به المطلوب بمنه وكرمه الفصل الاول
اعلم وفقني الله واياك ان الامامين البخاري ومسلم رويا حديث
الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وزاد مسلم ما اجتنبت الكبائر
فاستشكلت ذلك لان اجتناب الكبائر وحده مكفر للصغائر
لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ثم
رايت الاشكال المذكور في مختصر شرح البخاري للحافظ ابن حجر فانه
قال في الكلام على رواية البخاري قال القرطبي ظاهر الحديث
ان الصلوات الخمس تستقل بتكفير جميع الذنوب وهو مشكل لكن زاد مسلم
من رواية العلاء ما اجتنبت الكبائر فعلى هذا المقيد يحمل ما اطلق
في غيره وقال ابن برجان في شرح الاحكام توجه على حديث العلاء
اشكال وهو ان الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي
تكفره الصلوات الخمس ثم نقل الحافظ ابن حجر عن شيخه البلقيني
انه قال السؤال غير وارد لان مراد الله تعالى ان تجتنبوا اي في جميع
العمر ومعناه الموافات على هذه الحالة من وقت الايمان او التكليف
الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات مكفرة ما بينهن اي في يومها

اذا اجتنبت الكبايرفي نكفالبوم فلاتعارض بينهما انتهى ولك ان تقول
ايتحقق اجتناب الكبايرفي جميع العمر الامع الاتيان بالصلوات الخمس فيه
كل يوم فالتكفير حاصل بما تضمنه الحديث فما فايدة الاجتناب المذكور
في الاية ولك ان تجيب بان نمة من باب فعل شيئين كل منهما مكفر
وسياتي بيانه بما حاصله ان المكفر الاول ويثاب على الثاني بما يعادل
تكفير الذنوب لو وجدت ولك ان تقول ذاك انما يتم في امرين احدهما
ينفك اما ما نحن فيه فقد علمت انه لا يمكن الاجتناب بدون فعل الصلوات
الخمس مع ان التعليق باجتناب الكبايرمطلق في الاية والحديث فمن اين
له هذا التقييد وكانه اخذه من لفظه ما المذكورفي الحديث وجعلها
مصدرية ظرفية اي مدة اجتناب الكبايرلكن ورد في بعض الروايات
بلفظ اذا بدل ما وهي تبين ان المراد استراط فتك كما اقتضته الاية
وانسلم ان المراد من الاية ماذكر بل المراد منها ان ثواب اجتناب الكبايرِ
في كل وقت يكفر الصغايرالواقعة فيه فقد قال البيضاوي في تفسيرها
إن تجتنبوا كبايرما تنهون عنه كبايرالذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها
وقرئ كبيرعلى ارادة الجنس نكفر عنكم نغفرلكم صغايركم ونمحها عنكم واختلف

في الكبايرو الاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا
اوصرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمته بقاطع وقيل صغر الذنوب
وكبيرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكبر الكبايرالشرك واصغر
الصغايرحديث النفس وبينهما وسايط يصدق عليها الامران فمن عن له
امران منها ودعت نفسه اليها بحيث لو ايتماكل فكفها عن اكبرهما كفر عنه
ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر انتهى فقوله
فمن عن له امران الى اخره يقتضي عدّه اعتبار الموافاة على تلك الحالة
كما اقتضاه كلام غيره من المفسرين ايضا وجعل حديث النفس من الصغاير
مراده حديث حصلت المواخذة به وذلك حيث يقارنه فعل ما حدث
به نفسه لحديث الشيخين ان الله تجاوز لامتي عن ما حدثت به
نفسها ما لم تعمل او تكلم به وحديث مسلم من هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب اي عليه وفي رواية كتبها الله عنده حسنة كاملة انما تركها
من جرّاي اي من اجلي فقضيته ذلك انه اذا تكلم بما هم به كالغيبة او عمل
كشرب المسكر انضم الى المواخذة بذلك المواخذة بالهم وهو المراد
بحديث النفس اما عند عدم انضمام ما ذكر للهم فلا عبد عزمواخذ به

من باب أولى لان الهم اكد منه وانما التصميم على فعل المعصية
فالعبد مواخذ به وان لم يفعل على الصحيح كما ذكره النووي وهو المحكي عن
المحققين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه
كان حريصا على قتل اخيه واصرح مما ذكره البيضاوي في الدلالة
على مقصودنا قول الامام الغزالي في الكلام على التوبة ان حكم
الكبيرة ان الصلوات الخمس لا تكفرها وان اجتناب الكبائر يكفر الصغائر
بموجب قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ولكن اجتناب الكبيرة
انما يكفر الصغيرة اذا اجتنبها مع القدرة والارادة لكن تمكن من امراة
ومن مواقعتها فكيف نفسه عن الوقوع ويقتصر على نظر ولمس فان مجاهدة
نفسه في الكف عن الوقاع اشد تاثيرا في تنوير قلبه من اقدامه على
النظر في الظلام فهذا معنى تكفيرها فان كان عنينا ولم يكن امتناعه
الا بالضرورة للعجز او كان قادرا ولكن امتنع لخوف امر اخر فهذا لا يصلح
للتكفير اصلا وكل ما لا يشتهي الخمر بطبعه ولو اتيح له لما شربه فاجتنابه
لا يكفر عنه الصغائر التي هي من مقدماته كسماع الملاهي والاوتار وهذا

ظاهر يدل عليه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولا شك
ان اجتناب الكبائر اذا اقترن بالقصد حسنة وانما قيدناه بذلك
وان كان الخروج عن عهدة النهي لا يتوقف عليه لانه لا يثاب على الاجتناب
بدون ذلك وحينئذ فالاولى في الجواب عن الاشكال المتقدم ان يقال
قوله في الحديث ما اجتنبت الكبائر ليس قيدا لاصل التكفير بل لشمول
التكفير سائر الذنوب التي بين الصلوات الخمس فهو لجنابة استثناء
الكبائر من الذنوب وكانه قال الصلوات الخمس كفارة لجميع الذنوب
التي بينهن وتكفيرها للجميع كائن في المدة التي اجتنبت فيها الكبائر
او مقيد باجتناب الكبائر والا فليست الصلوات الخمس كفارة لجميع
الذنوب بل للصغائر فقط وهذا وان كان خلاف الظاهر من عود القيد
لاصل التكفير لكن قرينة الاية اقتضت العدول عنه الى ذلك جمعا
بين الادلة فان قيل فاذا اجتنبت الكبائر وفعل الصلوات
الخمس فقد كفرت الصغائر باجتناب الكبائر فما الذي تكفره الصلوات الخمس
قلنا هذا حينئذ من قبيل من فعل امورا كل واحد منها يكفر فان المكفرات
لا تنحصر فيما ذكر وحكمها انها ان ترتبت فالمكفر السابق وان وقعت معا

فالمكفر واحد منها يشاء الله تعالى واما البقية فثوابها باق له
وذلك الثواب على كل منها يكون بحيث يعدل تكفير الصغاير لو وجدت
على ما تقدم كما لو فعل واحدا من الامور المكفرة ولم يكن قد ارتكب ذنبا
وسيأتي مزيد كلام يتعلق بهذا في اخر الفصل الثاني في الكلام على صور
يورد عرفه هذا ما ظهر لي في الجواب عن الاشكال المتقدم بعد التأمل
ثم رايت في كلام البغوي ما يقتضي ان الحديث بيان للمراد من الاية
فانه قال قوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
اي من الصلوات الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان
ثم ساق الحديث المتقدم من رواية مسلم من طريق ابي هريرة رضي الله عنه
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا اجتنبت الكباير فعلى ما اقتضاه كلامه لا يحصل التكفير الا بفعل
كل من هذه الامور واجتناب الكباير وكانه اكتفى في الاية بذكر اجتناب
الكباير عن فعل هذه الامور لان التارك لها لم يجتنب الكباير لان ترك هذه
الامور من جملة الكباير وقد اشار الى ذلك الحافظ ابن حجر قال عقب
نقله الجواب المتقدم عن الطيبي ما لفظه وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص

منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب الكباير الا بفعل الصلوات الخمس
فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكباير لان تركها من الكباير فيتوقف التكفير
على فعلها انتهى ثم رايت ما ظهر لي في الجواب عن الاشكال
المتقدم ما اقتضاه كلام البغوي فقد قال الزركشي في قواعده
قال المحب الطبري في احكامه اختلف العلماء في امر تكفير الصغاير
بالعبادات هل هو مشروط باجتناب الكباير على قولين احدهما نعم
وهو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتنبت الكباير وظاهره
الشرطية فاذا اجتنبت الكباير كانت مكفرات لها والا فلا
قال وذكر ابن عطية في تفسيره ان هذا قول الجمهور وقال
بعضهم يشترط والشرط في الحديث بمعنى الاستثناء والتقدير
مكفرات لما بينهن الا الكباير قال الطبري وهذا الظاهر
لاطلاق حديث خروج الخطايا مع اعضاء من الوضوء مع قطر الماء
ثم قال الزركشي واختلفوا في ان التكفير هل يشترط فيه التوبة
قال ولعل الخلاف مبني على التاويلين فمن جعل اجتناب الكباير
شرطا في تكفير الصغاير لم يشترط التوبة وجعل هذه خصوصية لمجتنب

الكبايرومن لم يشترطه اشترط التوبة وعدم الاضرار ويدل عليه
حديث الذي قبل المراة ثم ندم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة
العصر كفرت عنه وكان الندم قد تقدم منه والندم توبة لكن ظاهر
اطلاق الحديث يقتضي ان التكفير كان بنفس الصلاة فان التوبة تجب ما قبلها فلو اشترطناها مع العبادات لم تكن العبادات مكفرة وقد
ثبت انها مكفرات فسقط اعتبار التوبة معها والحاصل ان قوله
ما اجتنبت الكباير هل هو قيد في التكفير حتى لو كان مصرا على الكباير
لم يغفر له شيء من الصغاير او هو قيد في التعميم اى في تعميم المغفرة وعلى
هذا يغفر الصغاير وان ارتكبت الكباير والاقرب الثاني والا لم يكن
لذكر تاثير في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل
قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه انتهى ما ذكره الزركشي وحينئذ
فمن اجتنب الكباير فلا يقع تعذيبه على الصغاير باتفاق القولين الا على
من يشترط التوبة ايضا وفي كلام العلامة نجم الدين النسفي وصدر الشريعة
وغيرهما من علماء الحنفية ما حاصله ان العقاب على الصغاير جايز الوقوع
سواء اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا لدخولها تحت قوله ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء ولقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
والاحصاء انما يكون للسوال والمجازات لغير ذلك من الايات والاحاديث
قالوا وخالف في ذلك المعتزلة فلم يجيزوا وقوع التعذيب اذا اجتنبت
الكباير للادلة السمعية على انه لا يقع لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ثم اجابوا عن ذلك بان الكبيرة المطلقة
هي الكفر لانه الكامل وجمع الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان كان الكل
ملة واحدة في الحكم او الى افراده الغالبة بانفراد المخاطبين على ما تعهد
من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد بالاحاد كقولنا
ركب القوم دوابهم قالوا ويدل على ان المراد بالكباير الكفر قراءة كبير ما تنهون
عنه ثم اوردوا على انفسهم ان مقتضى الاية حينئذ ان من اجتنب الكفر
كفرت ذنوبه كلها لوجوب تحقق الجزاء عند تحقق الشرط وهذا ابلغ مما قالم
الخصم لانه يخصه بالصغاير لبقاء لفظ الكباير على ظاهره من العموم
ثم اجابوا بان المراد ان تجتنبوا الكفر يجعلكم محلا للتكفير سائكم صالحا
له لانه علق في الآية السابقة مغفرة ما دون الشرك على مشيئته فلو قلنا
ان ذنوب من اجتنب الشرك تكفر من غير تعلق بمشيئة الله تعالى لزم التناقض

فوجب التاويل ويحتمل ان يكون الخطاب في قولهم ان تجتنبوا الكفار
وان كان ماقبله للمومنين والمراد ان السيئات التي اكتسبها في حالة الكفر
يكفرها الاسلام انتهى كلامهم وهو موافق لمن اشترط في التكفير التوبة مطلقا
لكنه ضعيف كما تقدم والجواب عما ذكروه انه كما ان التوبة تجب
ماقبلها مع أنّ ماقبلها داخل تحت قوله ويغفر مادون ذلك لمن يشآء
وقوله لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولم يلزم منه تناقض
لقيام الدليل عليه بمقتضى وعده تعالى بذلك فكذلك الصغاير تكفر باجتناب
الكباير وان كانت داخلة فيما ذكر لقيام الدليل عليه بمقتضى وعد تعالى
ايضا ويكون المراد من قوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشآء الذنوب
المستمرة التي لم تسقطها توبة ولم يكفرها فعل شيء من المكفرات
في الدنيا جمعا بين الادلة ونقول من اجتنب الكباير فهو ممن يشآء الله
ان يغفر له بعض ذنوبه التي هي مادون الشرك بمقتضى الوعد الكريم لانها
اذا كفرت فقد غفرت ولا يضر كون المشيئة قد شرط لوجودها امر آخر
مقدور لله تعالى وهو الاجتناب لانه لايكون الا بخلقه تعالى والله تعالى اعلم
واما حمل الكباير على الكفر فهو خلاف الظاهر والذي يحمل على الكامل

انما هو المطلق واما العام يشتمل جميع افراده على انه اذا كان الحمل
على الكامل تقتضي الادلة المودي الى اخراج لفظ احدهما عن ظاهره فيتعين
عدم المصير اليه ايضا فالقاعدة في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم على ماصرح به الفخر الرازي انه متى تردد حمله على ماهو اقل
فايدة وما اكثر فايدة فحمله على ماهو اكثر فايدة اولى واما جعل الخطاب
في الاية للمشركين فهو مع كونه خلاف الظاهر مردود بالاحاديث
الواردة في ذلك والله اعلم وقد اقتضى ماقدمناه عنهم ان المخالف لهم
في ذلك انما هو المعتزلة وبه صرح صاحب الانتصاف على الكشاف
فقال في الرد على الزمخشري ان القول في اجتناب الكباير
يوجب تمحيص الصغاير وتكفيرها عن المومن مردود عند اهل السنة
فان الصغاير عندهم حكمها في التكفير حكم الكباير يكون باحد الامرين
اما بالتوبة النصوح المقبولة واما بالمشيئة لاغير واما اجتناب
الكبيرة عندهم فلا يوجب تكفير الصغيرة انتهى ولعل مراده بنفي الوجوب
عند اهل السنة عدم جزم الانسان بتكفيرها لمجرد الاجتناب لعدم تحقق
له للاضطراب في بيان الكبيرة وغير ذلك او نفي الوجوب على الله تعالى

كما تطلقه المعتزله والما نفي الجواب بمعني ان هذا الامر واقع اذا وجد
شرطه بمقتضي اخبار الله تعالي فرد ودل لالة السمع عليه ولما قدمناه
من كلام الائمة من اهل السنة وكلام اصحابنا في الشهادات صرح فيه
وبهذا قال الفاكهاني في شرح رسالة ابن ابي زيد عقب ايراده لكلام
المنصاف وهذا فيه نظر لان اهل السنة لا ينكرون تكفير الصغاير
باجتناب الكباير كما قال تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الآيه
ولا يخالفنا في ذلك المعتزلة وانما الخلاف بينهم في هذه الآية
هل التكفير قطعي او ظني فنحن نقول ظني وهم يقولون قطعي فلا ينبغي
ان ينقل عن السنة انهم لا يعتقدون تكفير باجتناب الكباير قال
ابن عطيه عند قوله تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه اختلف
العلماء في هذه الاية فجماعة من الفقهاء واهل الحديث يرون ان الرجل
اذا اجتنب الكباير وامتثل الفرايض كفرت صغاير قطعا بظاهر الآية
وظاهر الحديث واما الاصوليون فقالوا لا يجب على القطع تكفير
الصغاير باجتناب الكباير وانما يحمل ذلك على غلبة الظن وقوة الرجاء
والمشيئة ثابتة ودل على ذلك انه لو قطعنا لمجتنب الكباير وممتثل

اهل صر

الفرايض

الآية ص

الفرايض بتكفير صغاير قطعا لكانت لهم في حكم المباح الذي يقطع بانه
لا تبعة فيه وذلك نقض لغرض الشريعة ومحمل الكباير عند الاصوليين
في هذه الآية اجناس الكفر والتي قيدت الحكم ترد اليها هذه المطلقات
كلها وهي في قوله تعالي ويغفر ما دون ذلك لمن يشا انتهي ما ذكره الفاكهاني
وما ذكره من ان هذا الحكم مظنون ينبغي ان يكون هو الراجح لما سيأتي
في التنبيه الاتي لكن لك ان تقول ان اراد به ما سيأتي في كلام الغزالي
من انه لا طريق للمكلف الى علم ذلك فمسلم او غيره فممنوع لتظاهر الآية
والاحاديث على ذلك وبهذا قال القرطبي في تفسير قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية لما نهي الله تعالى عنه في هذه الآية
عن اثام هي كباير وعد على اجتنابها التخفيف من الصغاير ودل
هذا على ان الذنوب كباير وصغاير وعلى هذا اهل التاويل وجماعة
الفقهاء وان اللمسة والنظرة تكفر باجتناب الكباير قطعا بوعد الصدق
وقوله الحق لا انه يجب على ذلك وتظهر الكلام في هذا قبول التوبة
فان الله يغفر الصغاير باجتناب الكباير ولكن تصميمه اجري وهي اقامة
الفرايض للاحاديث فقد تعارض الكتاب وصحيح السنة بتكفير الصغاير

قطعا انتهى وقول ابن عطيه لو قطعنا لمجتنب الكباير الى اخره
منظور فيه لانه لا يلزم من قطعنا لمن اتصف بهذا الوصف ان المركب
للصغاير قد حصل القطع بفعله المعصية ولا يتحقق اجتنابه للكباير
وخلوصه عن عهدة الفرايض بل لا يقطع بان ما ارتكبه ليس من الكباير
للاضطراب فيه على ما سياتي ثم لو سلم وجود الطريق الى العلم بذلك
فلا يسلم حينئذ ان الصغاير تكون في حكم المباح لانه عند الاقدام
على الصغاير يتحقق الاقدام على المعصية ولا يتحقق وجود اجتناب الكباير
وامتثال الفرايض منه بعد ذلك الذي هو سبب التكفير كما ان الشخص
لو قطع بان الاسلام او التوبة تكفر الذنوب لا يلزم منه ما ذكر لعدم
تحققه وجود الاسلام او التوبة بعد الاسلام حالة تعاطيه على انه قد
سلم ان هذا الحكم مظنون فلو لزم ما ذكره على تقدير القطع لربما قيل
بلزوم مثله على تقدير الظن لانه المكلف به في الخروج عن العهدة في
نظاير ذلك وايضا فقد قال الواحدي الصحيح ان الكبيرة ليس لها حد
يعرفه العباد بل اخفاها الله تعالى عنهم ليجتهدوا في اجتناب المناهي
خشية الوقوع فيها كاخفاء الصلوة الوسطى وليلة القدر انتهى وحينئذ

فلا سبيل للعبد الى القطع بتكفير بعض ذنوبه بهذه الطريق بل قد يظن ذلك
وان قطع بان الحكم تكفير الصغاير باجتناب الكباير وامتثال الفرايض
وفي كلام الغزالي ما يدل لذلك فانه قال بعد كلام طويل على التمييز
الكبيرة ما الفظه فاذا يرجع حاصل الامر الى انا نعني بالكباير ما لا تكفر
الصلوات الخمس بحكم الشرع وندعه ما انقسم الى ما علم انها لا تكفر قطعا
والى ما ينبغي ان تكفر والى ما ينبغي الوقف فيه والمتوقف فيه بعضه
مظنون بالنفي والاثبات وبعضه مشكوك فيه وهو شك لا يزيل الا بنص
كتاب او سنة فاذا لا يطمع فيهما فطلب رفع الشك فيه محال انتهى
قال فان قلت فهذا اقامة برهان على استحالة معرفة حد
الكبيرة فكيف يرد الشرع بما يستحيل معرفة حده فاعلم ان كل
ما لا يتعلق به حكم في الدنيا فيجوز ان يتطرق اليه الابهام لان دار التكليف
هي دار الدنيا والكبيرة على الخصوص لا حكم لها في الدنيا من حيث انها كبيرة
بل موجبات الحدود معلومة باسبابها وانما حكم الكبيرة ان الصلوات الخمس
لا تكفرها وهذا امر يتعلق بالاخرة والابهام الذي به حتى يكون الناس على
وجل وحذر فلا يتخرون على الصغاير اعتمادا على الصلوات الخمس وكذلك

اجتناب الكباير انتهي كلام الغزالي واما ما وقع للاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني والقاضي ابي بكر والامام وابن القشيري من ان كل ذنب كبيرة
وتفهيم الصغاير نظرا لي عظمة من عصي بالذنب فقد قالوا انما صرح به
الزركشي ان الخلاف بينهم وبين الجمهور لفظي قال القرافي
وكانهم كرهوا تسمية معصية الله صغيرة اجلالا لله عز وجل مع انهم
وافقوا في الحرج علي انه لايكون بمطلق المعصية وان من الذنوب مايكون
قادحا في العدالة ومالا يقدح هذا مجمع عليه وانما الخلاف في
التسمية والاطلاق والصحيح التفاير ولورود القران والاحاديث به
وان ماعظم مفسدته احق باسم الكبيرة بل قوله تعالي ان تجتنبوا الاية
صريح في انقسام الذنوب الي كباير وصغاير فلذلك قال الغزالي
لايليق انكار الفرق بينهما وقد عرفا من مدارك الشرع انتهي وقال
القاضي عياض في الشفا بعد ان حكي عن ابن عباس وغيره ان كل ما عصي
الله به فهو كبيرة وانه انما سمي الصغيرة بالاضافة الي ماهو اكبر منه
تعالي صر
قال القاضي عبد الوهاب لايمكن ان يقال في معاصي الله
تعالي صغيرة الا علي معني انها تغفر باجتناب الكباير ولايكون لها حكم

مع ذلك بخلاف الكباير اذا لم يتب منها فلا يحبط شيء والمشيئة
في العفو عنها الي الله تعالي لكن قال القرطبي عقب ما قدمناه عنه واما
الاصوليون فقالوا لادليل علي القطع بتكفير الصغاير وانما محل ذلك
علي غلبة الظن وقوة الرجا والاصغرية عندنا قال ابن القشيري
الصحيح انها كباير وعلي هذا يخرج كلام القاضي ابي بكر والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني وابي المعالي وابن القشيري قالوا وانما يقال لبعضها
صغيرة بالاضافة الي ماهو اكبر منها والذنب عندنا يغفر باجتناب
ذنب آخر بل كل ذلك كبيرة ومرتكبه في المشيئة ثم ذكر نحو ما تقدم
عن الحنفية من الاستدلال فهذا يقتضي ان خلافهم ليس بلفظي
والله اعلم بالصواب **تنبيه** قال السبكي قبول التوبة
عن الكفر مقطوع تفضلا وفي القطع بقبول توبة العاصي قولان لاهل
السنة وقد تجد في كلامهم الخلاف في وجوب ذلك وليس مرادهم
ما قالته المعتزلة وانما مرادهم القطع بوقوع ذلك تفضلا كما ذكرناه
وان ذلك ثابت بادلة سمعية مقطوع بها علي احد القولين ومظنونة
علي الثاني وهو الاصح وعبارة ابن عطية في وجوبها قولان لاهل السنة

وهو محمول على ما قلناه انتهى وما ذكر انه الاصح هو ما اختاره امام الحرمين
فقال ان تكفير التوبة للذنب مظنون وقال النووي انه الاصح
وقال الانباري في شرح البرهان الصحيح عندنا القطع بالمحو وسندنا
الاجماع عليه وان اختلفوا في القطع وفي الظن فمن قال الظاهر انه حاصل
فقد حرق الاجماع فان قيل فبعض الائمة جازم بالظن فكيف يصح
القطع قلنا الامة اذا اجتمعت على قبول مظنون يكون حجة وظن
جميعهم يزيد على ظن بعضهم انتهى وكذا بشير الى ترجيح ذلك على ان الاجماع
وان استند الى ظني يكون قطعيا وقال الحليمي يجب على الله قبول
التوبة لكنه لما اخبر عن نفسه انه يقبل التوبة عن عباده ولم يجز
ان يخلف وعلم علمنا انه لا يرد التوبة الصحيحة فضلا منه انتهى
واعلم ان وقوع الاختلاف في محو الذنوب بالتوبة قطعي او ظني
يرجح ما تقدم عن ابن عطية من ان التكفير باجتناب الكبائر ونحو ظني
والله اعلم بالصواب الفصل الثاني اعلم وفقني الله واياك انه
قد ورد اطلاق غفران جميع الذنوب عند فعل بعض الطاعات من غير
تقييد بتوبة كما حاديث الوضوء تكفر الذنوب من توضأ هكذا غفر له ما تقدم

من ذنبه

من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه من صلى ركعتين لا يحدث نفسه
غفر له ما تقدم من ذنبه من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه قال وقد حملوا ذلك على الصغائر فان الكبائر لا يكفرها غير
التوبة ونازع في ذلك صاحب الذخائر وقال فضل الله تعالى اوسع
من ذلك وكذلك قال ابن المنذر في الاشراف في كتاب الاعتكاف
في قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه قال يغفر له جميع ذنوبه صغيرها وكبيرها وحكاه
ابن عبد البر عن بعض المعاصرين له قيل يريد به ابا محمد الاصيلي
المحدث فقال وبعضهم يقول ان الكبائر والصغائر تكفرها
الطهارة والصلوة لظاهر الحديث قال وهو جهل بين وموافقة
للمرجئة في قولهم ولو كان كما زعموا لم يكن للامر بالتوبة معنى وقد
اجمع المسلمون على انها فرض ولقوله صلى الله عليه وسلم كفارات لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر انتهى قلت قوله وهو جهل الى آخره ليس بخال
عن الافراط اذ الفرق بين القول بعموم التكفير وبين ما ذهب اليه المرجئة

في غاية الوضوح ولوضح ان ذلك ذهاب الى قول المرجئة للزمه مثله
بالنسبة الى التوبة فانه يسلم ان التوبة تكفر الصغاير والكباير وهي
من جملة اعمال العبد فكما جاز ان يجعل لبعض هذا العمل الذي هو التوبة
سببا لتكفير جميع الذنوب يجوز ان يجعل غيره من الاعمال كذلك وقوله
ولو كان كما زعموا الى اخره مردود لانه لا يلزم من تكفير الذنوب الحاصلة
عدم الامر بالتوبة وكونها فرضا اذ تركها من الذنوب المتجددة التي
لا يسقط التكفير السابق بفعل الوضوء مثلا الا ترى ان التوبة
من الصغاير واجبة على ما ذكر الاشعري وذكر امام الحرمين وتلميذه
الانصاري الاجماع عليه ومرادهما الرد على ابي هاشم حيث خالف
في ذلك فلا يقدح به في حكاية الاجماع ومع ذلك فجميع الصغاير
مكفرة بنص الشارع وان لم يتب منها على ما تقدم وتحقيق ذلك ان
التوبة واجبة في نفسها على الفور ومن اخرها تكرر عصيانه
بتكرر الازمنة المتسعة لها كما صرح به الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ويلزم من تكفير الله تعالى لذنوب عبده بمعنى مغفرتها سقوط شيء
اوجبه عليه وهو مطالب له به حالة المغفرة وحينئذ يلزم من كون

الشيء

الشيء مكفرا لجميع الذنوب مسقوط التكليف بالتوبة الذي كلف بها
تكليفا مستمرا وقريب من هذا ارتفاع الاثم عن النائم اذا خرج الصلاة
عن وقتها مع الامر بقضايها لكن قد توقف السبكي في وجوب التوبة
من الصغاير عينا وقال لعل وقوعها يكفر بالصلاة واجتناب
الكباير فيقتضي ان الواجب اما التوبة او فعل ما يكفرها قال
ويتعذر الوجوب فيحتمل انها لا تجب على الفور قال
الزركشي عقب نقل ذلك فيجتمع له في المسئلة ثلاث احتمالات
وجوب التوبة عينا على الفور كالكبيرة وهو مذهب الاشعري
ووجوب احد الامرين التوبة او فعل المكفر قال وكان
يرد الخلاف بين الاشعري وابي هاشم الى هذا ويقول ليس
مراد الاشعري تعين التوبة بل محو الذنب وخالفه ولد تاج الدين
وقال الذي اراده وجوب التوبة عينا على الفور من كل ذنب
نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفرات كفرت
الصغيرتين وهما تلك الصغيرة وعدم التوبة منها انتهى وينبغي
ان يكون مراده بتكفير عدم التوبة تكفير تاخيرها لان التوبة تسقط

بالمكفر لتصريحه بوجوبها عينا في كالصلاة وغيرها من الافعال الواجبة
والمراد بالتوبة الندم على المعصية من حيث انها معصية والما
تحقق بالاقلاع ان لم تكن قد انتهت وعزم ان لا يعود اليها وتدارك
ما يمكنه تداركه حيث لم يوجد المكفر واما استدلال ابن عبد البر
بحديث ما اجتنبت الكباير فممنوع لانه ورد في فعل خاص فلا
يتعداه اذ الاصل بقاء ما عداه على عمومه وهذا مما لا مجال للقياس
حتى يخص بالقياس على انك بل ورد في بعض الاحاديث ما يدل على غفران
الكباير ايضا فلا يليق نسبة قايل ذلك الى الجهل نعم تكفير الكباير انما هو
مظنون لان ادلته ظنية والسلام • انا عند ظن عبدي بي الحديث •
واعلم انه قد ورد في الاحاديث جعل بعض الخصال سببا لتكفير الذنوب
وحصول الثواب وبعضها سببا لحصول احدهما فقط ومن المهم تحقيق
القول في ذلك وقد ذكر في القرافي في قواعده فقال اعلم
ان كثيرا من الناس يعتقد ان المصايب سبب في حصول المثوبات
وليس كذلك وتحرير الفرق بين المكفرات واسباب المثوبات ان المثوبة لها
شرطان احدهما ان يكون من كسب العبد ومقدوره فما لا كسب له فيه وما لا هو

في قدرته

في قدرته او هو في جنس مقدوره الا انه لم يقع مقدورا كالجناية
على عضو من اعضائه لا مثوبة له فيه واصل ذلك قوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى فحصر ماله فيها هو من سعيه وكسبه
وقوله عز وجل انما تجزون ما كنتم تعملون فحصر الجزا فيما هو معمول
لنا ومفعول وثانيهما ان يكون ذلك المكتسب مامورا به فما لا امر فيه
لا ثواب فيه كالافعال قبل البعثة وكافعال الحيوانات العجماوات
فانها مكتسبة مرادة لها واقعة باختيارها ولا ثواب لها فيها لعدم
الامر بها وكذلك الموتى يسمعون في قبورهم المواعظ والقران والذكر
والتسبيح والتهليل ولا ثواب لهم فيه على الصحيح لانهم غير مامورين
بعد الموت ولا منهيين هذا حديث اسباب المثوبات واما
الكفارات فلا يشترط فيها شيء من ذلك بل يكون كذلك مكتسبا مقدورا
من باب الحسنات لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقد لا يكون كذلك كما تكفر النار والعقوبات السيئات ونحو اثارها
ومن ذلك المصايب المولمات لقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ولقوله عليه الصلاة والسلام

لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر
بها من ذنوبه فالمصيبة كفارة للذنوب جزما سواء اقترن بها الصبر
او السخط او الرضى فالسخط معصية اخرى ونعني بالسخط
عدم الرضى بالقضاء لا التالم بالمصيبات والصبر فيه قربة من القرب
الجميلة فاذا سخط حصلت سيئة ثم قد تكون هذه قدر السيئة التي
تكفر بها المصيبة او اقل او اعظم بحسب كثرة السخط وقلته وعظم المصيبة
وصغرها فان المصيبة العظيمة تكفر من السيئات اكثر من المصيبة
اليسيرة فالتكفير واقعا قطعا سخط المصاب او صبر غير انه ان تصبر اجتمع
التكفير والاجر وان سخط فقد يعود الذي كفر بالمصيبة باجنناه
من التسخط او اقل منه او اكثر وعلى هذا يحمل ما في بعض الاحاديث
من ترتب المثوبات على المصايب اي اذا صبر والمصيبة لا ثواب فيها
قطعا من جهة انها مصيبة لانها غير مكتسبة والتكفير يقع بالمكتسب
وغير المكتسب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم وغيره
لا يموت لاحد اكثر ثلاثة من الولد الا كن لها حجابا من النار قالت
قلت يا رسول الله او اثنان قال او اثنان الحديث فالحجاب راجع

الى معنى التكفير اي تكفر مصيبته فقد الولد ذنوبا كان شانها ان يدخل
بها النار فلما كفرت تلك الذنوب بطل دخول النار بسببها فصارت
المصيبة كالحجاب المانع من دخول النار والتكفير في موت الاولاد
ونحوهم انما هو بسبب الالم الداخل على القلب من فقد المحبوب فان كثر
كثر التكفير وان قل قل التكفير والاجر ان يكون التكفير على قدر نفاسة
الولد في صفاته فان كان الولد مكروها بسر فقد فلا كفارة بفقده
وانما اطلق صلى الله عليه وسلم التكفير بموت الاولاد بناء على الغالب
انه لم يعلم فظهر لك الفرق بين المكفرات واسباب المثوبات بهذا الباحث
وعلى هذا لا يجوز ان يقال للمصاب بمرض او فقد محبوب او غيره
جعل الله لك هذه المصيبة كفارة لانها كفارة قطعا والدعاء بتحصيل
الحاصل حرام لا يجوز لانه قلة ادب مع الله تعالى وقد بسطت
هذا في كتاب المنجيات والموبقات في الادعية بل نقول اللهم
عظم لك الكفارة فان تعظيمها لم يعلم بتوبة بخلاف اصل التكفير فانه
معلوم لنا بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة فلا يجوز طلبه فاعلم
فيه وفي نظائره انتهى قلت وقلت وفيه بحث من وجوه الاول

ما ذكره من ان المصايب لا تكون سببا في حصول المثوبات اخذ من شيخه
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فانه قال ظن بعض الجهلة ان المصاب ما جوزي
وهو خطا صريح فان الثواب والعقاب انما هو على الكسب المشارة او سبب
قال تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون والمصايب ليست من قبيل الاجر
على الصبر والرضى ان صبر أو رضي انتهى وهذا منظور فيه لان الثواب
والعقاب الخاص بكسب العبد هو الذي يريد الله به مجازاته على عمله والا
فيجوز ان ينيله لمحض فضله ما شاء من انواع المثوبات التي لم يتسبب العبد
في تحصيلها وحيث جاز ذلك فيجوز ان يجعل الله تعالى المصايب سببا لنالة
المثوبات لعباده لمحض فضله لا اله من قبيل المجازاة على المصيبة لانها
ليست من عملهم والجزاء انما يكون على العمل وقد قال صلى الله عليه وسلم من
الشهداء الغريق والميت هدما وليس المراد منهم سوى انالتهم ثواب الشهيد
وقد صرحت الاحاديث الصحيحة بثبوت الثواب عند المصيبة وانما
الصبر والرضى فامر زايد كما قرره القرافي ولا حاجة تدعوا الى صرف
الاحاديث عن ظواهرها لما تقدم من جواز ذلك نعم لا يسمى ذلك اجرا
بمعنى ما يقابل العمل هكذا ظهر لي ثم رأيت ذلك في كلام شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر

فانه ذكر حديث البخاري ما من مصيبة تصيب المسلم حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها عنه ثم قال وفي رواية مسلم ما من مصيبة يصاب
بها المسلم واحمد ما من وجع او مرض يصيب المومن وابن حبان
ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها وفي رواية لاحمد الا كان كفارة
لذنبه ووقع في رواية ابن حبان المذكورة الا رفعه الله بها درجة
وحط عنه بها خطيئة ومثله لمسلم في بعض طرقه وهذا يقتضي حصول
الامرين حصول الثواب ورفع العقاب وشاهده ما اخرجه الطبراني
في الاوسط من وجه آخر عن عايشة بلفظ ما ضرب على مومن عرق
قط الا حط الله عنه به خطيئة وكتب له حسنة ورفع له درجة
وسنده جيد واما ما اخرجه مسلم من طريق عمرة عنها الا كتب الله
له بها حسنة او حط عنه بها خطيئة فكذا وقع منه بلفظ او فيحتمل
ان يكون شكا من الراوي ويحتمل التنويع وهو اوجه ويكون المعنى الا كتب الله
له بها حسنة ان لم يكن عليه خطايا او حط عنه خطيئة ان كانت له
خطايا ووقع لهذا الحديث سبب اخرجه احمد وصححه ابو عوانة
والحاكم من طريق عبد الرحمن بن شيبة العبدري ان عايشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكي فقالت له عايشة رضي الله عنها
لو ضع هذا بغضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم
وانه لا يصيب المؤمن الحديث ثم قال وفي الحديث تعقب على الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام حيث قال ظن بعض الجهلة ان المصاب ماجور وهو
خطأ صريح ووجه التعقب ان الاحاديث الصحيحة صريحة ووجه ثبوت ص
لمجرد حصول المصيبة انتهى ثم رايت الاسنوي قد قال ان الشافعي
قد نص في الام على ما يرد مقاله ابن عبد السلام السابقة فانه قال
في باب طلاق السكران من الام قال قايل فهذا مغلوب على عقله
والمريض المجنون مغلوب على عقله قيل المريض ماجور ومكفر عنه بالمرض
ومرفوع عنه القلم اذا ذهب عقله وهذا آثم مضروب على السكر غير
مرفوع القلم فكيف يقاس من عليه العقاب بمن له الثواب انتهى قال
الاسنوي فقد حكم باجر المريض مع زوال عقله ومن المعلوم انتفاء الصبر
والرضى في تلك الحالة انتهى وقد يقال الذي انكره الشيخ عز الدين
وتبع في الرد على قايله انما هو تسمية ما وعد به الشارع على فعله اجرا
بمعنى ما يقابل به العمل فان تعليله يرشد لذلك والا فيبعد ان ينكر

ما قدمناه ويلزم عليه ان حال المذنب الخطاء اكثر فايدة وانتفاعا
بحلول المصايب به ممن ليس عليه ذنب اذا اشتركا في الصبر وعدمه وان
حال الاول اكمل وهو بعيد من الحكمة الالهية وقد رايت بعد سنين
من جمعي لهذا الكتاب في التمهيد لابن عبد البر حكاية الاجماع على ان الذنوب
تكفرها المصايب والآلام والامراض والاسقام ثم رايت روى
بسنده الى ابي يعمر عن عبد الله بن مسعود قال ان الوجع ليكتب
به الاجر قال وكان اذا حدثنا شيا لم نساله حتى يعيده لنا قال
فكبر ذلك علينا فقال ولكن تكفر به الخطيئة انتهى فكان هذا
هو اصل ما اخذ ابن عبد السلام والله اعلم الثاني قوله
وكذلك الموتى يسمعون في قبورهم المواعظ والقران والذكر والتسبيح
والتهليل ولا ثواب لهم فيه على الصحيح لانهم غير مامورين بعد الموت ولا
منهيين منظور فيه بل سماع الميت لهذه الامور سبب في اثابة الله له
بتنزل الرحمة عليه فضلا منه تعالى لا انه في مقابلة عمل له حتى يحتاج
الى الامر في ذلك وهذا نقل النووي والرافعي عن القاضي ابي الطيب
واقراه انه سئل عن قراءة القران فقال ثواب القراءة للقاري ويكون

الميت كالحاضر ترجى له الرحمة والبركة فيستحب قراءة القرآن
في المقابر ولهذا ايضا رجح النووي ما افتى به القاضي حسين
من يقرأ القرآن على راس القبر مدة مع ان شرط صحة الاجارة حصول
المنفعة لمن عقدت له الاجارة قال فان موضع القراءة موضع
بركة وينزل الرحمة وهذا مقصود ينفع الميت انتهى ونقل بعض العلما
عن بعض الاولياء انه قال رايت ثواب القبر ينزل كالمطر فيعم القاري
ومن حوله على انه استشكل ما ورد من صلاة موتى صلى الله عليه وسلم
في قبره ومن صفة من حج بعض الانبياء بعد وفاتهم مع انهم ليسوا في
دار عمل قال القاضي عياض وللمشايخ عن هذه اجوبة في ص
ثم ذكر منها انهم وان كانوا قد توقوا مدة الدنيا التي هي دار عمل حتى
اذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل
واوضح ذلك السبكي فقال الجواب الصحيح عن ذلك احد جوابين
ثم ذكر ما حاصله ان البرزخ يشبه عليه حكم الدنيا في الاستكثار
من الاعمال وزيادة الاجور وهو الجواب المتقدم نقله عن القاضي
وقد نقلنا جوابه الثاني وبقية كلام العلماء في ذلك في كتاب الوفا

بما يجب لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الثالث ما ذكره في حديث موت
ولده ابراهيم من رجوعه الى التكفير الى اخر منظور فيه لحديث ما من مسلمين
يتقدمان ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل
رحمته اياهم الحديث رواه الحاكم وغيره وصححه وظاهره ان البالغ
ليس كذلك وان الامر فيه كسائر المصايب المولمة الرابع قوله
لا يجوز ان يقال للمصاب بولد من او فقد محبوب او غير ذلك جعل الله لك
هذه المصيبة كفارة الى اخره منظور فيه لان طلب ما تحقق حصول
من العظيم يشتمل على اظهار الفاقة والافتقار اليه وهذا ما فهمه
العارفون من امر الله عباده بالطلب سئل قال سيدي تاج الدين
ابن عطاء الله لم يكن طلبك لاظهار العبودية وقيامك بحقوق الربوبية
كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطايه السابق انتهى وقال
ابو نصر السراج سالت بعض المشايخ عن الدعا ما وجهه لاهل التسليم
فقال يدعو ايتمارا لامر الله وتزيينا للجوارح الظاهرة لخدمته
لانه ضرب من الخدمة انتهى وهذا كان اشرف الخلايق واعظمهم
ادبا مع ربه تعالى المعصوم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

يسال الله تعالي مع نفسك المغفرة والرضوان ويستعيذ به من النار
فان قيل نفسك من اجل التشريع قلنا فيكون تشريعا لذلك ولو بالصفة
الواقعة منه صلي الله عليه وسلم وهو سبق المغفرة وقد قال النووي
في شرح مسلم قوله صلي الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنبي كله مع انه مغفور
هو من باب العبودية والاذعان والافتقار الي الله تعالي انتهي وقد
روي الحاكم وصححه ان النبي صلي الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال
عن البراء بن معرور فقالوا توفي في صفر واوصي بثلثه لك يا رسول الله
واوصي بان يوجه الي القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه علي ولده ثم ذهب فصلي
عليه وقال اللهم اغفر له وارحمه وادخله جنتك وقد فعلت
فقوله وقد فعلت يفهم انه طلب ذلك منه وقد فعل وقد روي
الطبراني باسناد رواية محتج بهم في الصحيح كما ذكره الحافظ عبد العظيم
المنذري في ترغيبه عن سلمي ام ابي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
انها قالت يا رسول الله اخبرني بكلمات ولا تكثر علي فقال قولي
الله اكبر عشر مرات يقول الله هذا لي وقولي سبحان الله عشر مرات يقول الله

هذا لي وقولي اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت فقولين عشر مرات
ويقول قد فعلت فقد اشتمل هذا الحديث علي سؤال المغفرة بعد الاعلام
بوجودها مكررا وقد اورد القرافي علي نفسه امرنا بالدعا للنبي صلي الله
عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود مع اخبار صلي الله عليه وسلم
انه اعطيها ثم اجاب بان العلما ذكروا انه صلي الله عليه وسلم اعطي هذه
الامور مرتبة علي دعائنا وانه سبب لها واعلم بحصول نفسك السبب
قال والمحرم انما هو الدعا لما علم حصوله من دوا انتهي وما نقله
عن العلما هو قول بعضهم وقال بعضهم ان امرنا بذلك انما هو
لانا لتنا الثواب فقط ولهذا قال شيخ الاسلام الحافظ
الحجر قد يعقب ما ذكره القرافي بما ورد من جواز الدعا بما هو واقع
كالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وسوال الوسيلة له ثم قال
واجيب عنه بان الكلام فيما لم يرد فيه شي واما ما ورد فهو مشروع
ليثاب من امتثل الامر فيه علي نفسك انتهي وقد يقال ما ابداه القرافي
في الاستدلال علي نفسي الامور العقلية فلو صح لزم امراده وعدم
استثنا منه ومطلق الدعا ما مور به مثاب علي امتثال الامر به

فيقاس على ذلك على ما اذن فيه وقد رد السبكي على ابن تيمية
منعه من اهداء ثواب القران للنبي صلى الله عليه وسلم قال لانه
لا يتجرى على الجناب الرفيع الا بما اذن فيه ولم يأذن الا في الصلاة
عليه وسوال الوسيلة بان ابن عمر كان يعتمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عمرا بعد موته من غير وصية وحكى في الاحياء عن علي بن الموفق
وكان في طبقة الجنيد انه حج عن النبي صلى الله عليه وسلم حججا وعدها
القضاعي سنتين حجة وعن محمد بن اسحق النيسابوري انه ختم
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرة الاف ختمة وضحى عنه
سئل فعل انتهى فالظاهر ان مستندهما انما هو القياس على ما ورد
وقد تمسك بعض الناس ايضا بكلام ابن تيمية السابق في انه
لا يجوز ان يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زده شرفا وقد
وقع ذلك في كلام النووي حيث قال في خطبة المنهاج صلى الله عليه
وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه ومواهب له لا تتناهى فسالته ذلك
قياسا على ما اذن فيه وفي خطبة الرسالة لامامنا الشافعي ما نصه
محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم ويعضد حديث

لا تنسنا يا اخي من دعايك وقول بعضهم انه لا يجوز سوال الرحمة
له صلى الله عليه وسلم الامقرونة بالصلاة عليه نسبه القاضي عياض
رحمه الله في الاكمال للجمهور ويعارضه اقرار النبي صلى الله عليه وسلم
للاعرابي على قوله كما في الصحيحين اللهم ارحمني ومحمدا ولا تحلم ويقال
في جواب القرافي التكفير ليس بقطعي على ما تقدم عن الحنفية وابن عطية
فمراد الداعي تحقيق هذا الامر المظنون او يقال قد قرر القرافي ان
المصاب اذا سخط فقد يعود الذي كفر بالمصيبة بما جناه من السخط
فمعنى قول الداعي جعل الله لك هذه المصيبة كفارة اي محققة لا يقارنها
ما يكون سببا في عود ما يكفرها او لا يؤاخذ معها بما يقارنها مما يكون سببا
في عود ما ذكر بان يغفر لك او كفارة لما يقع منك بعد فلك ان قدر الله
صالحة لذلك فيجوز سوالة اياه او يقال المراد من التكفير في قوله كفارة
التعظيم والتكثير فان المقام يرشد اليه فليس فيه من الدعا تحصيل الحاصل
وعلى ما قررناه ضعف ما ذكره القرافي ايضا في اخر قواعده من انه
لا يجوز ان يقال اللهم اجعل صلواتي كفارة لما يبدر مني وخوننه وقال
ايضا انه لا يجوز ان يقال اللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم لانه لا بد

من دخول طايفة منهم النار واما قوله تعالي ويستغفرون لمن في الارض
وكونه من ادب الداعي ان يقول اغفر لي ولجميع المسلمين فليس كذلك عموم
لجميع ذنوبهم انتهي وقد يقال يحتمل ان تلك الطايفة التي لابد من
دخولها النار من قوم سيوحدهم الله بعد ذلك او ممن اتصف بالوجود
او ممن اتصف به حالة الدعا لكن بذنوب يقترفها بعد ذلك وكل هذا
لا ينافي ما ادعي به الداعي ثم رايت في كلام الحافظ بن حجر ان بعضهم تعقب
العراقي في ذلك بان المنافي لما ادعي به الداعي من الغفران انما هو التخليد
في النار اي بقدر ما يستحق من العذاب واما الاخراج بالشفاعة
والعفو فهو غفران في الجملة. قلت وفيه نظر ان المدعو به في كلام
العراقي غفران جميع الذنوب والتعذيب في الجملة بنا فيه والله اعلم
بالصواب واعلم انه قد ورد في الاحاديث ما يقتضي ان من الاعمال
ما يرفع الذنب السابق وما يرفع اللاحق وهو كثير ومنها ما يرفع السابق
واللاحق جميعا قال الزركشي ويسمي دافعا ورافعا كصوم عرفة
فانه رافع لذنوب السنة الماضية ودافع لذنوب السنة المستقبلة
كما ثبت به الحديث الصحيح قال ويقع السوال كثيرا عن هذا التكفير

هل هو

هل هو في حق من عليه ذنب فقط ام يعم واجيب بان من صامه
اما ان يكون عليه ذنوب ام لا فان كان فالصوم يكفر القدر المذكور
والا فيعطي من الثواب قدر ما يكفر ذلك القدر لو كان عليه انتهي وقال
النووي في شرح مسلم بعد ايراد احاديث كثيرة تحصل بكونه قد
يقال اذا كفر الوضوء فاذا يكفر الصلاة. فاذا كفرت الصلاة فماذا
يكفر الجماعات وكذلك رمضان وكذلك صوم يوم عرفة وكذلك يوم عاشورا
كفارة سنة واذا وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم
من ذنبه والجواب ما اجاب به العلما ان كل واحد من هذه
المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغاير والا لم يصادف
صغيرة رجونا ان يخفف من الكباير ثم قال الزركشي عقب
ما تقدم عنه وقال الروياني في البحر ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها
غير صوم عرفة وليس كذلك في الحديث الجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهما
وزيادة ثلاثة ايام وصدقة الفطر طهارة للصايم من اللغو والرفث
الواقع في رمضان كما جا في الحديث ويجوز تقديمها من اول رمضان
وحينيذ يكون دافعة لما يقع في الصيام من اللغو والرفث وان تاخرت

كانت رافعة انتهى قلت حديث الجمعة الي الجمعة ليس فيه تصريح
بان ذلك في المستقبل لكن روي ابن ماجة حديث تكفير يوم عاشورا
بلفظ صيام يوم عاشورا اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده
وروي البيهقي عن ابي ذر انه صلى الله عليه وسلم قال ان صليت
الضحي عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب الحديث قال وفي اسناده
نظر وفي حديث مسلم ما من مسلم تحضر صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها
وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت
كبيرة وفي رواية الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها وروي
ابن ابي الدنيا في جزء فضائل شهر رمضان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان يكفر ما بين يديه
الي شهر رمضان المقبل وقد وردت احاديث كثيرة بخصال
تكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة من غير تقييد بزمان وقد جمع
شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في جزء وسيأتي تلخيصه وقد
ذكر في اوله مقدمة في جواز وقوع ذلك فقال ان الائمة رضي الله
عنهم قد تكلموا على قوله صلى الله عليه وسلم في اهل بدر ان الله عز وجل اطلع

عليهم

عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية لعل الله
اطلع فقيل الامر في قوله اعملوا للتكريم وان المراد ان كل عمل عمله
البدري يؤاخذ به وقيل ان اعمالهم تقع مغفورة كانها لم تقع
وقيل حفظوا فلم تقع منهم سيئة قلت ويضعف الاخير ورود
النقل بخلافه فقد شهد مسطح بدرا وقد وقع منه ما وقع في حق
عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح وقصة نعيمان ايضا مشهورة
والمراد من عدم المؤاخذة على الاول عدمها في احكام الاخرة واما
الدنيا فيترتب عليهم احكامها اجماعا ولهذا اقيم الحد على مسطح
رضي الله عنه وغيره ويستفاد من هذه المقدمة الرد على ما نقله
الاسنوي عن شرح خطبة رسالة الشافعي لابي الوليد النيسابوري
احد اصحاب ابن سريج انه نقل عن الاصحاب ان المراد من قوله
في الدعا المشهور اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت ما وقع مني
الذنوب لان الاستغفار قبل الذنب محال انتهى قال الاسنوي
عقبه ولقائل ان يقول المحال انما هو طلب مغفرة الذنب قبل وقوعه
واما الطلب قبل الوقوع ان يغفر اذا وقع فلا استحالة فيه انتهى والله اعلم

ثم قال الحافظ ابن حجر وما يدخل في هذا المعنى صوم يوم عرفه وانه
يكفر ذنوب سنتين الماضية والمستقبلة فهو دال على وجود التكفير قبل
وقوع الذنب ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ان يغفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر كما ورد في حق عثمان وعائشة رضي الله عنهما
فدعاء المعصوم بذلك لبعض امته دال على جواز وقوع ذلك وسياتي
في حديث العباس بن مرداس انه صلى الله عليه وسلم طلب ذلك في موقف
عرفة فاجيب الى ذلك واستثني التبعات ثم اجيب مطلقا صححه الدولابي
قلت هذا الكلام يقتضي انه اورد بعض ذلك حديث العباس بن مرداس
ولم ار في كتابه غيراه قال في اخر ترجمة الحجاج الخالص عقب حديث
القاضي عياض الآتي ما لفظه وينبغي ان يذكر هنا حديث العباس بن مرداس
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة ثم لمر دلغة فانه يدخل في معنى ما نحن فيه
انتهى وسنورده هناك ان شاء الله تعالى ثم قال الحافظ ابن حجر
واذا علم ان الله مالك كل شيء لما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى لم يمتنع ان يعطي بل شا ما شاء وقد ثبت ليلة القدر
خير من الف شهر وقد يقع العمل في بعض ليالي السنة من بعض الناس اكثر مما يعمل

فيها

الطهارة

فيها ومع ذلك فالعمل فيها افضل من غيرها بثلاثين الف ضعف
ذلك وفضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الفصل
الثالث اعلم وفقني الله واياك ان من المهمات الوقوف على ما جمعه
الحافظ بن حجر في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المتقدم والمتاخر
فلذلك لخصته في هذا الفصل فاقول الطهارة ابن ابي شيبة
في مصنفه وفي مسنده من رواية حمران مولى عثمان رضي الله عنه قال
دعى عثمان بوضوء في ليلة باردة وهو يريد الخروج الى الصلاة فجيئته بماء
فاكثر تردد الماء على وجهه ويديه فقلت حسبك قد اسبغت الوضوء
والليلة شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واصل الحديث في الصحيحين بالفاظ وليس في شيء منها وما تاخر وقد
تكلم الحافظ بن حجر على اسناده بما يمنع منه صحة الاحتجاج به سماع
المؤذن مستخرج ابي عوانة الصحيح على مسلم عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال
وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وفي رواية

سماع المؤذن

وانا اشهد ان لا اله الا الله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وفي رواية رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال هكذا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه مسلم والنسائي
وابن ماجة وغيرهم وليس عندهم فيه وما تاخر ولا السوال المذكور في
اخره ثم ان له علة اورده ابو بكر بن ابي شيبة الى ان قال غفرت له
ذنوبه فقاله رجل يا سعد ما تقدم من ذنبه فقال هكذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتبين بهذا ان ذكر ما تاخر انما وقع من السايل
وان سعدا نفى ذلك قلت هنا تنبيهان احدهما ان كان الراوي
عن سعد واحدا فقد اضطربت روايته بالنفي والاثبات وان تعدد
فقد تعارضا وحذف الزيادة من رواية الجماعة المذكورين يرجح النفي
الثاني قوله في احدى الروايتين نبيا وفي الاخرى رسولا قال
النووي والحافظ المنذري تحقيق الاتيان بالوارد في ذلك ونحوه من
الاذكار الجمع بينهما فيقول ومحمد نبيا ورسولا اي فانه ان كان الوارد
الاول فلا يضر ايراده بالثاني وان كان الوارد الثاني فلا يضر تخلل
الاول في الاتيان بما ورد وبهذا يعلم ان من زاد لفظ سيدنا في الصلاة

على

صلوة التسبيح

على النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل بما ورد بل امتثله وزاد ما فلا
يقال بتحم يجب علي ان امتثال الامر اولي من سلوك الادب او عكسه
والله اعلم صلاة التسبيح ابو داود ومن رواية ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس يا عماه الا اعطيك الا
امنحك الا اجوك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله
لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه وعمده
صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات
تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراة
في اول ركعة وانت قايم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع
راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وانت
ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون مرة في كل
ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة
فافعل فان لم تفعل ففي اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة

فافعل فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة ورواه
ابن ماجة واشار اليه الترمذي ورجال الاسناد لا باس بهم وله
شواهد تقويه فهو من الحسن وقد اسا ابن الجوزي بذكره اياه
في الموضوعات وقول احمد ما يصح عندي في صلاة التسبيح شيء لا يلزم
منه الضعف لاحتمال الواسطة وهو الحسن وقال احمد بعد ذلك
لما قيل له ان المسمعي الزيات ورواه فقال هو شيخ ثقة وكانه
اعجبه وله طريق اخرى ذكرها الطبراني بنحو وزاد في اخره دعاء طويلا
وفيه غفر الله لك ذنبك كلها صغيرها وكبيرها وقديمها وحديثها
وسرها وعلانيتها وعمدها وخطأها وفي اسناده متروك قلت
قد اورد النووي هذا الحديث في الاذكار من طريق الترمذي
وابن ماجه ثم ذكر تضعيفه عن جماعة ثم قال وقال الدارقطني
اصح شيء في فضائل الصلوات صلوة التسبيح صحيح ثم قال اعني النووي
ويلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم
يقولون هذا اصح ما جاء في هذا الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه
واقله ضعفا وقد نص على استحباب هذه الصلوة جماعة من اصحابنا

منهم

منهم القاضي حسين والبغوي والروياني والمتولي وصاحب
المذهب ثم قال واعلم انها صلاة مرغب فيها ويستحب
ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك
وجماعة من العلماء وقال في شرح المهذب في استحباب صلاة
التسبيح نظر لان حديثها ضعيف وفيه تغيير لنظم الصلوة المعروفة
فينبغي ان لا تفعل فان حديثها ليس بثابت انتهى وخالف ذلك
في تهذيب الاسماء واللغات فقال حديث حسن وان المنكر لها غير
مصيب وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات مسايل الدين
ولا يغتر بما فهم عن النووي في الاذكار من رده فانه اقتصر على رواية
الترمذي وابن ماجه ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح
ولا حسن والظن به انه لو استحضر تخريج ابي داود لحديثها وتصحيح
ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقد كان عبد الله بن المبارك
يواضب عليها غير انه كان يسبح قايما قبل القراة خمس عشرة مرة
ثم بعد القراة عشرا ولا يسبح عند رفع الراس من السجدتين وهذا
يغاير حديث ابن عباس فان فيه الخمسة عشر بعد القراة والعشر

بعد الرفع من السجدتين وانا احب العمل بما تضمنه ولا ينعني الفصل
بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة وينبغي
للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمل ابن المبارك اخرى
وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرا فيها من طوال المفصل
وتارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون دعاؤه
بعد التشهد وقبل السلام ما ورد في رواية الطبراني ثم يسلم ثم يدعوا
بحاجته ففي كل ذلك وردت سنة انتهى واجاب بعضهم عما ذكره
النووي من استمرارها على تغيير نظم الصلاة بان الجويني استثناها
من ذلك اختلاف في تطويل الاعتدال والجلوس وبعضهم بان النافلة
يجوز فيها القيام والقعود وبعضهم بانه قد ثبت مشروعيتها كذلك
واما الدعاء الوارد في رواية الطبراني فهو اللهم اني اسئلك
توفيق اهل الهدى وعمل اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة
وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل
الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسئلك مخافة
تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى انا صحك

بالتوبة

التأمين في الصلوة

بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حبا لك وحتى
اتوكل عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق النور انتهى والله اعلم

التامين في الصلاة ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امن الامام
فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وهذه الزيادة تفرد بها بحر بن نصر وهو من
الثقات لكن اخرجه ابن الجارود في المنتقى عن بحر بن نصر بدونها

صلاة الضحى ادم ابن ابي اياس في كتاب الثواب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له بهما ماية حسنة
ومحي عنه ماية سيئة ورفع له ماية درجة وغفرت ذنوبه كلها
ما تقدم منها وما تاخر الا القصاص اسناده ضعيف جدا

صلوة الضحى

القراءة بعد الجمعة ابو عبد الرحمن السلمي عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة
قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب

القراءة بعد الجمعة

الفلق

وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واعطي من الاجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الاخر هكذا رواه ابو يعلى
القشيري عن السلمي وفي اسناده ضعيف جدا وفي مصنف ابن ابي شيبة
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها من قرا بعد الجمعة وذكر السور الاربع
المتقدمة حفظ ما بينه وبين الجمعة الاخرى وذكر ابو عبيد نحوه
من غير ذكر الفاتحة فقال حفظ او كفي من مجلسه ذلك الى مثله

قيام رمضان وصيامه

قيام رمضان وصيامه واحيا ليلة القدر بسند الامام احمد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا
بقيام رمضان من غير ان يامرنا فيه بعزيمة ويقول من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ورواه مسلم وغيره
من طرق كثيرة عن نحو من رواه احمد عنه بواسطة ودون دون قوله
وما تاخر طريق اخرى للامام احمد ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر السنن الكبرى للنسائي رضي الله عنه
من قام رمضان وفي رواية شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه

شديد ضعيف

كذا في الاذكار للنووي

من ذنبه وفي رواية وما تاخر وتابع النسائي على شيخه احمد بن يحيى
وقال ابن عبد البر اخطا فيه وبين الحافظ بن حجر في الاصل عدم
خطايه مسند الامام احمد بسند رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليلة القدر في العشر البواقي من قامهن ابتغاء حسبتهن فان الله تبارك
وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي ليلة تسع او سبع او خامسة
او ثالثة او اخر ليلة طريق آخر للامام احمد عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر
فقال صلى الله عليه وسلم في رمضان فالتمسوها في العشر الاواخر فانها
في وتر احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع
وعشرين او تسع وعشرين او في اخر ليلة فمن قامها ايمانا واحتسابا
ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي المعجم للطبراني من هذا
الطريق نحوه ولم يقل في اواخره ثم وقعت له وكذا هو في رواية اخرى
للامام احمد قلت وفي حديث مسلم من يقم ليلة القدر فيوافقها
وقد يقال في ذلك دلالة لقول الامام النووي في شرح مسلم على ما نقله

الدميري وغيره ليلة القدر لا ينال فضلها الا من اطلعه الله عليها فلو قامها
انسان ولم يعرفها لم ينل فضلها لكن قال الاذرعي كلام المتولي
ينازعه قال ويستحب التعبد في كل ليالي العشر حتى يحوز الفضيلة
على اليقين ويعضده قول ابن مسعود من يقم الحول يصب نعم يكون
حال المطلع اكمل اذا قام بوضايفها وقال ابو شكيل اليمني كلاهما
يدل على ان فضيلتها تحصل لمن عمل فيها وان لم يشاهد تلك العجايب
انتهى وقد تتبعت ما نسب للنووي في شرح مسلم فلم أر فيه
غير انه قال ما لفظه قوله من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه هذا مع الحديث المتقدم من قيام رمضان من غير موافقة
ليلة القدر ومعرفتها سبب لمغفرة الذنوب وقيام ليلة القدر لمن
وافقها وعرفها سبب للغفران وان لم يتم غيرها قوله صلى الله عليه وسلم
من يقم ليلة القدر فيوافقها معناه يعلم انها ليلة القدر ذكر ذلك كله
في باب الترغيب في قيام رمضان وهذا لا يقتضي ان مطلق ليلة القدر
لا ينالها الا من علمها بل تلك الفضيلة الخاصة المذكورة في الحديث
وهو الغفران هكذا ظهر لي ثم رايت الزركشي في الخادم حكى ما تقدم

انه

انه نقل عن النووي في شرح مسلم بصيغة قيل ثم قال ولم ار لهذا ذكر
في شرح مسلم هنا لكنه في ابواب الصلوة ذكر في قوله صلى الله عليه وسلم
من قام ليلة القدر فوافقها قال معناه بحيث يعلم انها ليلة القدر
وهذا لا يقتضي ما نقل عنه بل معناه انه يقوم العشر حتى يصادفها
بيقين كما قالوه في تعليق الطلاق عليها ولم يرد العلم الحقيقي بالعين
فليس ذلك شرطا في نيل الفضل عند احد ولا يطلع عليه الا القليل
انتهى والله اعلم

صيام يوم عرفة

اما في ابي سعيد الفقاش عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفرله ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وفي سنده ضعف وقد ثبت في مسلم انه يكفر
السنة الماضية والمستقبلة فلعل المراد من قوله ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ان صح

الاهلال من المسجد الاقصى

الاهلال من المسجد الاقصى سنن ابي داود عن ام
سلمة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اهل بحج وعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفرله
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة ورواه ايضا من طريق اخرى
ولفظه من اهل من بيت المقدس كان كفارة لما قبلها من الذنوب

وكذا رواه ابن ماجة قلت وذكر الحافظ المنذري في ترغيبه
ان في رواية اخرى لابن ماجه باسناد صحيح من اهل يعمر من بيت المقدس
غفر له والله اعلم ورواه البخاري في تاريخه الكبير بطرق بعضها اضبط
من اسناد ابن ماجة ولم يذكر فيه وما تاخر وكذا اعزه وقال البخاري
في بعض رواته لا يتابع في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت
المواقيت واهل من ذي الحليفة انتهى قلت الجمع بين الاحرام
من الميقات لفعله صلى الله عليه وسلم له وما ورد في الاهلال من المسجد
الاقصى ممكن باستثنائه من مطلق تفضيل الميقات لما ورد فيه بخصوصه
وفي كلام بعضهم اشارة الى ذلك والله اعلم الحج الخالص ابو نعيم في الحلية
عن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من جاء حاجا يريد
وجه الله فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع فيمن دعا له
وفي سنده متروك ابن مندة في امالية عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان
في حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه وفع اجره على الله وان بقي
حتى تقضي نسكه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانفاق الدرهم في ذلك

الوجه

الحج الى الخ

الوجه بعدل اربعين الف الف فيما سواه في سبيل الله في اسناده من لا يعرف
وفيه الفاظ منكرة جدا واخرجه ابو حفص بن شاهين في ترغيبه
احمد بن منيع في مسنده عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر اخرجه ابو يعلي في مسنده الكبير وفي سنده ضعف
القاضي عياض في الشفا من غير اسناد ولا عزو عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحسن
يوم القيمة من الآمنين قلت قد قدمنا ان الحافظ شيخ الاسلام
وعد حديث العباس بن مرداس وذكر انه ينبغي ذكره في هذا المحل
ولم يذكره وهو ما رواه عنه ابن ماجه وغيره واللفظ له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني
قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال رب ان شئت
اعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما
اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر وعمر بابي انت وامي ان هذه

ساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك
قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر
لامتي اخذ التراب وجعل يحثوه على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني
ما رايت من جزعه ورواه ابن داود مختصرا من الوجه الذي رواه له
ابن ماجه ولم يضعفه وقد جاء في بعض الروايات عن غير العباس ما يبين
ان المراد من الامة من وقف لمعرفة فلم ار في شيء من طرق الحديث
المذكور ذكر ما تقدم وما تاخر وقال الطبري انه محمول بالنسبة
الى الظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقد رواه البيهقي بنحو رواية
ابن ماجة ثم قال وله شواهد كثيرة فان صح بشواهده ففيه الحجة
وان لم يصح فقد قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظاهر بعضهم
دون الشرك انتهى وقال الدميري في الحديث الصحيح من حج ولم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو مخصوص بالمعاصي
المتعلقة بحقوق الله تعالى خاصة دون العباد ولا يسقط الحقوق
انفسها فمن كان عليه صلاة او كفارة او نحوها من حقوق الله لم تسقط
لانها حقوق لا ذنوب انما الذنب تاخيرها فنفس التاخير يسقط بالحج

انتهى

مطلب

ولو اخرها بعد تجدد ثم اخر فالحج المبرور يسقط اثم
المخالفة لا الحقوق وقال ابن تيمية من اعتقد ان الحج يسقط ما وجب
عليه من الحقوق كالصلاة يستتاب فان تاب والا قتل ولا يسقط
حق الادمي بالحج اجماعا والله اعلم القراءة والاذكار الثعلبي في تفسيره
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اخر
سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيه راوه ضعيف
واخرجه كلاما كثير الطبراني في معجمه وابو بكر بن لال في مكارم الاخلاق
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم
ابنا له القرآن نظر الله له وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي
عمله اياه ظاهر فكلما قرا آية رفع الله له بها الا درجة حتى ينتهي الى
اخر ما معه من القرآن وفي اسناده من لا يعرف ابو الشيخ بن حيان
في فوائد الاصبهانيين عن ام هانئ رضي الله عنها وكانت تكثر الصيام
والصدقة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه ضعفها
فقال ساخبرك بما هو عوض من ذلك تسبحين الله مائة مرة فتلك
مثل مائة رقبة تعتقينها ومتقبل وتحمدين الله مائة مرة فتلك مائة بدنة

القراءة والاذكار

بجملة تقدمها متقبلة وتكبر بين الله مائة مرة وهناك يغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وفي سنده شهر بالضعف ابو الحسن الربعي
في فضايل الشام قال روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عدة
في البحار بعين موجة وهو يكبر غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر
وان الامواج لتحت الذنوب حتا فضل الرباط بعكا ابو الحسن الربعي
في فضايل الشام ايضا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكا من دخلها رغبة
فيها غفر الله تقدم من ذنبه وما تاخر ومن خرج عنها لم يبارك له في
خروجه وبها عين تسمى عين البقرة من شرب منها ملا الله بطنه نورا
ومن اقام عليه منها كان طاهرا الى يوم القيمة وهو منكر جدا وفي
اسناده غير واحد من المجهولين فضل قزدلاعا ابن منده في امالية
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاد مكفوفا
اربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفيه مختلف فيه
وآخر كذبه احمد فهو الافة في هذا الخبر فضل السعي في حاجة المسلم
ابو احمد المفسر الناصح في فوايده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

الرباط بعكا

قبر عكا

السعي في حاجة المسلم

وسلم من سعى لاخيه المسلم في حاجة قضيت له او لم تقض غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له براتان من النار وبراة من النفاق
رجاله ثقات سوى احمد بن بكار وقد ذكره ابن حبان في الثقات
وقال يخطى وضعفه ابن عدي فقال روى مناكير عن الثقات
واتهمه ابو الفتح الازدي بوضع الحديث وقال الدار قطني غيره
اثبت منه فضل المصافحة الحسن بن سفيان وابو يعلى في مسنديهما

المصافحة

عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين
في الله يستقبل احدهما صاحبه وفي رواية ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى
يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وفي اسناده ضعف فضل
حمد الله عقب الاكل واللبس ابو داود في السنن باسناد حسن

حمد الله عقب الاكل واللبس

عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا وقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

وقد تفرد شيخ ابي داود بقوله في اخره وما تاخر وهو ثقة فضل
التعمير في الاسلام البغوي وابو بكر بن قانع في معجميهما عن عبد الله بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء
الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه
فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ سبعين احبته
ملايكة السماء وفي رواية السبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين
سنة اثبتت حسناته ومحيت سيياته فاذا بلغ تسعين غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسمي اسير الله في الارض وشفع لاهل بيته
وفي رواية البغوي وشفعه الله في اهل بيته وهو منقطع لان الراوي
عن عبد الله بن ابي بكر لم يدركه وله طريق اخرى باسناد مجهول
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله جل ذكره اذا
بلغ عبدي اربعين سنة عافيته من البلايا الثلاثة من الجنون
والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا فاذا بلغ

ستين سنة

سنين سنة حببت اليه الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبته
الملايكة فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والغيت سيياته
فاذا بلغ تسعين سنة قالت الملايكة اسير الله في ارضه وغفر ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وشفع في اهله قال الحكيم هذا من جيد الحديث
وقد ورد من طريق اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط يعني لم ينقل فيه
عن الله عز وجل وذكر شيخ الاسلام الحافظ بن حجر لحديث عثمان
هذا ثلاث طرق اخرى طريقان لابن مردويه في تفسيره والثالثة
لابي يعلي والبغوي ولم يتكلم على اسنادهما وروى ابن حبان في
كتاب الضعفا عن شداد بن اوس عن ابيه فذكر نحو الحكيم الترمذي
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا بلغ اربعين سنة وهو العمر امنه الله تعالى من الخصال
الثلاث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ ستين سنة فهو
ادبار من قوته رزقه الله الانابة اليه فيما يحبه فاذا بلغ سبعين
سنة وهو الحقب احبه اهل السما فاذا بلغ ثمانين سنة وهو الحرف
اثبتت حسناته ومحيت سيياته فاذا بلغ تسعين سنة وهو العقد

وقد ذهب العقل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهل بيته
وسماه اهل السما اسير الله واذا بلغ مائة سنة سمي حبيب الله في الارض
حق علي الله ان لا يعذب حبيبه في الارض ورواه ابن مردويه في
تفسيره نحوه لكن زاد في اوله قصة واخرجه ابو موسى من طريق ابن
مردويه وقال وهذا الحديث له طرق غرايب وهذا الطريق اغربها
وله طريق اخرى ذكرها الدارقطني في غرايب مالك ثم قال
الدارقطني لم يثبت هذا عن مالك الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يتغر الغلام لسبع سنين
ويحتلم في اربعة عشر ويتم طوله لاحدى وعشرين ويجمع عقله لثمان
وعشرين لم يزداد بعد ذلك عقلا الا بالتجارب فاذا بلغ اربعين سنة
عافاه الله من انواع البلا من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين
سنة رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ الستين حببه الله الى اهل
سمايه واهل ارضه فاذا بلغ السبعين سنة اثبت حسناته ومحيت
سيأته فاذا بلغ الثمانين سنة استحيا الله سبحانه ان يعذبه فاذا بلغ
تسعين سنة كان اسير الله في ارضه ولم يخط عليه القلم تحرف ابو يعلى

الموصلي

الموصلي في مسنده الكبير عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا رفع
الله عنه انواع البلا الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين
هون الله عليه الحساب فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة الى
الله بما يحبه فاذا بلغ السبعين احبه الله واحبه اهل السما
فاذا بلغ الثمانين كتبت حسناته ومحيت سيأته فاذا بلغ التسعين
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكان اسير الله في ارضه وشفع
في اهل بيته والحديث الذي هذا طرف كثيرة اوردها شيخ الاسلام
منها طريق ذكرها البيهقي في كتاب الزهد نحو ما تقدم قال
شيخ الاسلام وهذا امثل طرق هذا الحديث فان رجاله ثقات
ومنها طريق ابن نعيم في تاريخ اصبهان قال ورواته موثوقون
الا الصباح فاني لا اعرف فيه جرحا ولا تعديلا واملاه الحافظ
زين الدين العراقي في اماليه واخرجه في مشيخة المخرب البخاري
وقال انه روي من طرق وهذا الطريق امثلها قال شيخ الاسلام
والذي يظهر لي ان امثلها ما قدمته وكلام الحافظ العراقي يقبول

بالنسبة الى الطريق التي ذكرها هو فانه لم يذكر الطريق التي وقفت
اما سهوا واما عمدا ومنها طريق ذكرها ابو يعلى الموصلي في مسنده
عن انس بن مالك رفع الحديث قال المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل
من حسنة كتبت لوالده او لوالديه وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا
على والديه فاذا بلغ الحنث وجري عليه القلم امر الملكان اللذان معه
ان يحفظا وان يشددا فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام آمنه
من البلايا الثلاث الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين
خفف الله تعالى حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه
بما يحب فاذا بلغ السبعين احبته اهل السما فاذا بلغ الثمانين كتب الله
حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وشفعه في اهل بيته وكان اسير الله في ارضه فاذا
بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته
من الخير فاذا عمل سيئة لم تكتب عليه وفي اسناده مجهولان وليشهد
لبعضه ما اخرجه ابن حبان في الضعفا عن عايشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغ ثمانين من هذه الامة

لم يعرض

لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة ومن شواهده ما اخرجه
ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس في قوله في احسن تقويم قال
يعني في اعدل خلق ثم رددناه اسفل سافلين يعني الى ارذل العمر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص
فاذا بلغ المومن ارذل العمر وكان يعمل في سيئاته عملا صالحا كتب الله له
من الاجر مثل ما كان يعمل في صحته وسلامته ولم يضره ما عمل في كبره ولم
تكتب عليه الخطايا التي تعمل بعد ما يبلغ ارذل العمر اسناده صحيح وفيه
اشارة الى ان المراد بمن ذكر في الاحاديث السابقة من كان يعمل
في سعاته عملا صالحا ومما يدل على شهرة هذا الحديث في المتقدمين
ما ذكره الهروي في نوادره قال الحسين بن الضحاك من ابيات

- اما في الثمانين وفيتها ... عدير وان انا لم اعتذر
- وقد رفع الله اقلامه ... عن ابن ثمانين دون البشر
- واني لمن اسر الا له ... في الارض نصب صروف القدر
- فان يقض لي عملا صالحا ... اناب وان يقض شرا غفر

- ولله ايضا رحمة الله عليه -

اصبحت من اسر الالة محتسبا ... في الارض تحت قضاء الله والقدر

ان المنايا اذا واقيت عدتها ... لم تبق باقية مني ولا نذر

قال مولفها قدس الله سره ونور ضريحه وجعل الجنة

ماواه وبلغه في الاخرة امنيته ومثواه هو

عتيق الله ومن نسل النبي المصطفى رسول الله

الذي خصه الله ان جعل من ذريته واقام

في دار الدنيا في المدينة المنورة عنده

حبيبه ورسوله واختاره جارا له

في اخراه ومتع العالم بعلومه

التي اودعها له في دنياه السيد

الحسيب النسيب نور الزين علي

السمهودي المدني ان فتح

الذي اختبأه الله

واصطفاه فرغت

من كتابتي في اليوم

المبارك ٢٣

من صفر الخير

سنة

٨٠٠٨٠

وكان الفراغ من نسخها

على يد افقر عباد الله واحوجهم

الى مغفرته محمد بن محمد الزبر

المشار اليه ان شاء

الله تعالى صفر الخير

سنة ثمان والف

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله القديم وما سواه حديث • المبدي المعيد الذي يحيي ويميت •
العليم الحليم • الحكيم العظيم • المعين المغيث • الكبير الخبير القدير البصير
المنزه عن التذكير والتانيث • القريب الرقيب • المجيب القوي المغيث •
الحميد المجيد • الشهيد المحيد • المقدس عن التعطيل والتعويق الازلي العلي •
الولي الملي • الذي ان عاملته وفيت • وان تدرعت به وقيت •
المقصود الموجود • المعبود الودود • الاحد لا ثاني له تنزه عن التثليث
لا اله الا انت ياذي الجلال والاكرام • بحمدك ياقديم نفتتح ختام
حديث خاتم الرسل الكرام • وتنزهك ونقدسك بلسان فصيح صحيح •
غير معضل • ولا معطل مرسل مسلسل • بالتنا الحسن على فضلك الزي
عمم كلا فعال في الانعام • وبرك المتهور المتواتر الذي ليس بضعيف
ولا متروك • ولا منقطع عن الخاص والعام • وبعظمتك وبمجدك •
ونرفع اليك اكف السؤال • بالابتهال في كل حال • فتمنح ولا تمنع •
وتضع وترفع • فلا تنكر انك عزيز ذو انتقام • ويتصل بحبك رجلك
مندرجين في سبيلك • العبودية مذعنين جلال الربوبية •

لا ننقطع عن بابك مدبحين بخدمتك لامرك مطيعين • ياقادر
ياقاهر • ياعلي ياعلام • انت نوّيت من الحكمة • ما شاء من تشاء فلا يحوط
كمالك • كمالك • بطاق وصف لو دعي • ولا يفرط بادراك ادراك جلالك
حصول فهم المعني • ولو فوق الافهام • وبمنك • توفيقك نهتدي •
وبكتابك وسنة نبيك نقتدي • لا نفرق بين احد من رسلك •
ونا تلف على محبتهم فلا نختلف • لا اله الا انت بيدك النقض والابرام •
ينزهك العقل والنقل عن كل ما يخطر بالك • ما تحويه الافكار •
وتحيله الاوهام • من تغيير وابهام • يوحدك الموحدون • فتحسا
المحدون ويحمدك الحامدون • فترغم الجاحدون • اشد ارغام •
يسبحك لا اله الا انت • انطقت بحمدك السنة من اطلقت ممن سخت •
وقيدت • بتسلسل ارادتك من منعت • وبلغت من شيت ما شيت
من المراد والمرام ابدعت بقدرتك غريب ما ذرات وبرات فتسلسل
الفكر • وقصر عن مناطحة الاحتياط بصون مصنوعاتك المقال والمقام •
اتقنت ما صنعت مما وضعت ورفعت وابدعت فاودعت في كل
شيء حكمة دلت على وحدانيتك فلا يدرك كنهها الاوهام • فكم هام ولهان

خرق في سيار قيار فعز بحر افكار الافكار من غير قوة ولا حول ولا عار
انت مظهر الحمد ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه
ومعل المرء ومشفيه ومرسل ومنشيه ياذا الجلال والاكرام
نطقت بحمدك السنه المخلوقات باصناف اللغات وقامت بقدرتك
الارض والسموات وظهرت لكل في الكل ايات بينات فلا يعتريك
منام ولا عليك ملال كل من مخلوقاتك غريب موضوع ببابك
منقطع اليك راج لما عندك فقيرك غني بك معنعن يتزاذف بركن
سجنك لا تضاهي ولا تضار ولا تضام كلمات المخلوقات وكشفت
واطلعت عليهم وسترت العيوب وعلمت الغيوب وغفرت الذنوب
وحسرت من عبادك عبادك بعينك التي لا تنام تعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور وتسمع وتري دبيب النمل السوداء في الليلة الظلماء
على وعس الرمال وصم الصخور وتري حركة الذرة في جندس الظلماء
انت الاحد الصمد الذي اشرق زاهر باهر نور نور توحيدك في
معاصر مناظر مبارمنار قلوب اوليائك بصفاء لا لاجواهر العارف
فاخذوا بوافر الاقسام سبحانك تعالي جدك وعز مجدك لا نحصي ثنآ

عليك

عليك انزلت سيد الكتب على اشرف الرسل تبيانا لكل شي هدي
ورحمة وموعظة للمتقين فارقا بين الحلال والحرام اوضحت به الادله
وازحت به العله وشفيت به الغله فخاب الخائن المعطل وظهرت
الحجة فخسر الخايب المبطل فانت المنزه المقدس في رفيع مجدك
عن مدارك الافهام تعالت حضرة جلال جمالك وجلت صفات
كمال كمالك واحتجبت في سرادقات عزك وكبريايك عن ما يحول في الفكر
فلا تسلك هذه المسالك فانت الحي القيوم ولك البقا والدوام
اظهرت شدة بطشك للجبال فسكنت وللبحار فزخرت وللنار
فزفرت لا اله الا انت تنزهت عن العديل والمثيل والنظير
والمشير والحاجب والوزير انت السميع البصير بيدك الخير والشر
والنفع والضر والصحة والسقام اللهم انا نحمدك بجميع المحامد
اللايقة بصفاتك من خواص الحامدين حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك
يا اله العالمين ونشكرك على تزادف نعمك فانت الملهم لشكر الشاكرين
المتفضل بطول وافر مديد بسيط الاكرام ونشهدك بالوحدانية
والصمدانية والقدرة والتمكين ونؤمن بما انزلت من الكتب على ايدي المرسلين

ونذعن لما نطق به الكتاب المبين . المنزل على خير المرسلين . اللهم انا
نسلك بجوامع اسرار اسمائك . ولطايف ظرايف لوامع صفاتك .
وقدم جود ذاتك . ان تنور قلوبنا بنور هدايتك . وتسبل علينا ستر
حمايتك فانا من كتائبك . وسنة نبيك نتمسك بعرى الانفصال لها
ولا انفصام . وتزعم بذلك انف الشر . وتقصم بك . الاعداء اشد
انقصام . ونشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا ونجينا ونبينا .
وهادينا . ومرشدنا . محمدا عبدك ورسولك وصفيك ونجيك ونجيتك
ومجتباك . ومختباك . ومختاك . وخيرتك من خلقك . رفعت قدره
ووضعت وزره . وشددت ازره . وشرحت صدره . وتوليت يوم
الاحزاب نصره . واسمعت الشرك . من رقيق سيفه غليظ مايكره
فايدت به الدين . واخذلت به المشركين . وظهر به الحق المبين
واستقام . هديت به من الضلالة . وجملت به مواكب الجلالة .
وحسنت خلقه . وبدات خلقه . وختمت به الرسالة . فهو صلى الله عليه
وسلم خاتم الاسخياء . وخاتم الرسل الكرام . قام في طاعة الله على قدمه
وراى الشرك . بعينه مراق دمه . وعدل في احكامه . وقسمه فكف

الكفر

الكفر وحمى حمى الاسلام . جلا بنور الحق غياهب الشرك . المدلهم وكشف
عن وجه الايمان . غمام الغمة . فشرفت به هذه الامة . وارسلته
للعالمين رحمة . وخرت لمهابته الاوثان . والاصنام . حللته دار الكرام
وقالت عايشة الكرام . في طاعتك للكرى . ومددت له الظل الوريف
والبسته الرسالة حلل الشريف . واعطيته الشفاعة الكبرى يوم
المخيف . وخصصته من مزاهد النعم . بما لا تحصر اقلام عقدت له
لوآء الحمد فلم تجد الاعداء سبيلا الى حله . وحملته من اعباء الرسالة
ما لو نهضت عنه تحمله ورفعت به علم الايمان فانتصب وانجر
ذيل عفو فاستظل الابيض والاسود تحت ظله وانزلت عليه
اصدق مقال . وانزلته من حماك اشرف مقام . فقال لك بالطاعة
وانخذ رضاك ارنح بضاعة وقربته قاب قوسين واعطيته الشفاعة
وقال حتى تورمت منه الاقدام . فمهد الدين . وسد الذرايع وسن
السنن . وشرع الشرايع . وابعث له الماء فاروى الجيش من بين الاصابع
وظللته من حر الهجير بالغمام . خصصته بالمعراج . وانشقاق القمر
وتسبيح الحصى . وسعي الشجر . ونطق الذراع وصم الحجر . وبعثته

من نسل ادم في دوايب مضر وحبيبته في حضيرة قدسك بالسلام
فانت السلام ارتيته الاية الكبرى واعطيته الشفاعة الغراء
وتفضلت فسرحت له صدره وتكرمت فرفعت له ذكره ومننت
فاعظمت له اجره وبدات به خلقه وحسنت له خلقه وختمت
الرسالة فيه حسن الابتدا والاختتام اللهم بقدره عندك وكماله
لديك وبحقك عليه وبحقه عليك كما اكملت له دينك واتممت
علينا النعمة واخترت لنا الاسلام دينا تفضلا منك ورحمة
واخرجتنا للناس خيرات امة اكشف عنا من البلا كل غمة بجاه عروس
مملكتك وجلي حضرتك وطراز جلتك وذرع حايتك وعين
اشرف الانام محمد عليه افضل الصلاة والسلام اللهم كما بعثت
علينا وجعلتنا من امته وهديتنا الى ملته اغننا واغنا على العمل
بكتابك وسنته واسقنا على محبته واحشرنا في زمرته وادخلنا
في كنفك الذي لا يضام وايضام واجعل اللهم هذا الجمع المتالف
المشتمل لسماع حديثه الشريف واعيا عليه وصاغيا بقلبه ونيته
اليه ليكون بركته في عامه محروسا وبخاص هذه الفضيلة مانوسا

واغفر

واغفر اللهم الذنوب والاوزار واوصل صلاتنا وسلامنا اليه
فانه اشرف انبيايك واجل مخلوقاتك واعز اصفايك واسبل
علينا ستورايك واردف صلاتنا وسلامنا على الدوام عليه وعلى
اله الاصفيا الاتقيا الانقيا الكرام واختم اللهم اعمالنا بالصالحات
ونقنا من دنس الخطا والخطل ودرك الشقا والتبعات انك قريب
مجيب الدعوات واختم لنا منك بخير وخلصنا فاجسن براعة المخلص
للختام وبعد فقد اخبرني بجميع صحيح البخاري جماعة من الحفاظ
الاعلام قرأة واجازة بشرطه من طرق عده سقى الله عهد كل عهد وبرد
بالرحمة لحده فمنهم الامام الحافظ فلان قال اخبرني به الامام
الحافظ فلان سنة كذا الى ان ينتهي السند الى الهروي فنقول
قال اخبرني به الامام الحافظ ابو الوقت الهروي وفيه تجتمع
رواه البخاري قال اخبرني الامام الحافظ رحلة الطلاب
العبري قال اخبرني الامام الحافظ مصنف الكتاب
ابو عبد الله محمد البخاري ولم يزل بحمد الله تعالى سند هذا الحديث
الشريف متصلا بالثقاة الاعلام مصونا عن النقص والنقض الى ان

باتيا الي فنا الانام ببركة سيد المرسلين علي افضل الصلاة
والسلام الحديث هو ما جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم والخبر
هو ما جاء عن غيره والخبر عند علماء هذا الفن مرادف للحديث
وبينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس واختلف
العلماء في خبرنا وحدثنا قال قرأت علي الشيخ قلت فيه اخبرنا
وما املاه عليك قلت فيه حدثنا وقال مالك حدثنا
في كل شيء الا تري انك تقول اقرأني نافع وانا قرأت عليه قال الفراء
قرأ علي اعرابي وانا بنعمة ربك فحدث قلت انما هو فحدث قال خبر
وحدث واحد روي ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من حفظ علي امتي حديثا واحدا كان له اجر
اثنين وسبعين نبيا وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال من ادي
الي امتي حديثا يقيم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة فما دام
كتاب الله وسنة رسوله فينا فالرحمة مضية علينا قال صلي الله عليه وسلم
قال من ادي الي امتي حديثا يقيم به سنة او يرد به بدعة صلي الله
عليه وسلم من تبع القرآن يرد الفتنة هجم به علي روضة من رياض الجنة

ومن

خبر مرادف للحديث عند المحدثين

ومن تبعه القرآن زجه في قفاه حتي يقذفه اي يدفعه في النار نسأل الله
التوفيق والهداية الي الصراط المستقيم انه حليم كريم سبحانك لا علم لنا العالم صر
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الشيخ الامام الحافظ
مصنف الكتاب ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البخاري قدس الله روحه
ونور ضريحه باب قول الله عز وجل ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن وقال مجاهد
القسطاس العدل بالرومية ويقال القسط مصدر المقسط وهو
العادل واما القاسط فهو الجائر حدثنا احمد بن اشكاب قال حدثنا
محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال
قال النبي صلي الله كلمتان حبيبتان الي الرحمن خفيفتان علي اللسان
ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم افتتح
البخاري رحمه الله تعالي كتابه هذا الجامع الصحيح المنفرد بحسنه
وحسناه الزاهي علي الزهر والزهر في سنه وسناه الدال بصحة
علي تفرده بين المولفات علي ما سواه المظهر بما له الحسن الجمع نقص تاليف
ما عداه كتب الله اعداده وكتب لنا وله في سجلات الحسنات ابيات

الاحسان البينات انه قريب رقيب مجيب الدعوات بادل علي علوه
علي امثاله من براعة استهلاله افتتاحا دالا علي سمو هذه التاليف
علي ماعداه من المولفات صدر بحديث صدر الرسل سيد اهل الارض
والسموات فافتتح مقفل الابواب بقوله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات واختتم ابواب هذا الكتاب لمحكم الايات فقال باب قول الله
عزوجل ونضع الموازين القسط اذ موضوعها لبيان الثقل والخفة
من اعمال الحسنات والسيئات فطابق بدا وختاما ببلاغة وفصاحة
ما اعلاها واعذبها واغلاها ابدا بكلام اول من بدا الله به الانبياء
خلقا وختم بكلام الله الذي انزله علي خاتم رسله واشرف خلقه حقا
وصدقا فما احلي موارد هذا الانسجام فانه من الفصاحة والبلاغة
حفظ مراتب التقديم والتاخير في الكلام فانتشق بمشرب الاستهلال
ومشكي الختام قدم المولف رحمه الله حديث الاعمال بالنيات وذلك
لعظم روايته فانه حديث تقدم رتبة روايته عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله اجمع المسلمون علي عظم هذا
الحديث وكثرة فوايده وصحة روايته وقال الامام الشافعي

رضي الله عنه

حيث ص

رضي الله عنه هو ملك الاسلام وقال الامام احمد رضي الله عنه
ينبغي لمن الف كتابا ان يبدا فيه بهذا الحديث تنبيها للطالبين علي صحة
النية وسئل الشيخ محي الدين النووي هل في حديث صحيح البخاري ومسلم
شيء متواتر امر كلها احاد وهل حديث انما الاعمال بالنيات فليس متواتر
في اوله فانه رواه في اوله واحد عن واحد فهذا ما اقتضي
رتبة الابتداء به فقال انما الاعمال بالنيات وعبر بصيغة الجمع
في الاعمال والنيات لاختلاف الاعمال وكثرتها والنيات جمع نية
النية هي العزيمة التي هي قصد القلب وتوجهه الي الشيء قال
الراغب النية تكون مصدرا واسما من نويت وهي كما قلنا توجه القلب
نحو العمل والشرع خصصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء وجه
الله تعالي وامتثالا لحكمه والنية في الحديث الشريف محمولة علي المعني
اللغوي لتحسن المطابقة والتقسيم بقوله عليه السلام من كانت
هجرته الي اخر الحديث فانه تفصيل لما اجمل تقدير قوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات اي الاعمال هي التي تحسن بالنية وانها لا تحسن
اذا كانت بلا نية كذا نقل الطيبي ونقل النووي عن ابي علي الصقلي

متواتر او احاد

اعمال بالنيات

والسلام اشار بكلمة انما الاعمال بالنيات الى ان قوام الاعمال لا يكون
الا بالنيات وعبر بالاعمال اذ اخلت عن النيات كانها لا حساد
بالارواح وعبر بجسد لا روح فيه وقال الطيبي في قوله عليه السلام
وانما لكل امرئ ما نوى اشارة الى ان تعيين المنوي شرط اشبه
ما لو كانت على انسان صلاة تقضية لا يكفيه ان ينوي الصلاة الفائتة
فقط بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا وغيره ولولا اللفظ الثاني وهو
قوله انما الاعمال بالنيات صحة النية بلا تعيين اذ اوهم ذلك قوله
عليه السلام من كانت هجرته الى الله ورسوله معناه من قصد بهجرته وجه الله
وقع اجره على الله من قصد بها دنيا او امراة فذلك حظه ونصيبه له
في الاخرة لان من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته مقبولة واجره على الله
وهو من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم لكون الهجرة الى الله ورسوله
تستلزم القبول فهو ان منها وذكر الملزوم وارادة اللازم وانما اول
ليلا يكون الشرط والجزا واحدا وكانه اقتبس من قوله ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
ويجوز ان يكون من كانت هجرته الى رسول الله اي الى مدينته وذكر الاسم

للتعظيم

للتعظيم كما قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ويجوز ان يكون معنى قوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها اي من
هاجر الى المدينة لاصابة الدنيا وليس له شي من متاع الدنيا فليس له
شي والهجرة لغة اسم لضد الوصل والمهاجرة من ارض الى ارض تترك
الاولى الثانية والمراد هنا ترك الوطن الى المدينة وكانت
الهجرة قبل فتح مكة واجبة على من اسلم بمكة المهاجر من هجر السيات
وذكر المراة مع ذكر الدنيا يحتمل وجهين الاول ان سبب هذا الحديث
ان رجلا هاجر ليتزوج امراة يقال لها ام قيس كانت ذات حسن
وجمال هاجرت الى المدينة فهاجر ناس ارادة التزويج بها حتى سمي
بعضهم مهاجر ام قيس الثاني للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك
وهو من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على مرتبته وهنا ليدل
على ان اعظم ابي الدنيا ضررا واكثرها تبعة ولما كانت النية
سابقة للعمل بدا بها في المقال رعاية للمقام وختم بحديث موازين
الاعمال لانها انتهاء غاية التمام والقابل ان يقول اعمال بني ادم
هل تحتاج الى نية اولم تحتج مع ان الاطلاق شامل جميع الاعمال

قيل يحتمل ان يراد اعمال من يعقل ويخاطب بالعمل من بني ادم ويحتمل
ان يكون منهم ومن غيرهم ممن خلق للعبادة وسيأتي علي بقية الكلام عند
الختام ان شاء الله وكان الغرض هنا ذكر ابتداء المولف واختتامه فشكر الله
سعيه علي هذا المولف الذي تلقته العلما بالقبول وبلغه غاية السول
ولقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن احد
نصريح بنقيضه واما قول ابي علي النيسابوري ما تحت اديم السما
اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح من صحيح البخاري لانه اما نفي مجرد
كتاب اصح من كتاب مسلم اذ النفي انما هو ما تقتضيه صيغة افعل من زيادة
صحة في كتاب مشارك لكتاب مسلم في الصحة يمتاز بتلك الزيادة
عليه ولم تنتف المساواة وما روي عن بعض اهل المغرب من تفضيل صحيح مسلم
علي صحيح البخاري فمحمول علي حسن السياق وجودة الوضع والترتيب
ولم تفض احد بان ذلك راجع الي الصحة وقد نقل الحافظ العلامة
ابو العباس احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله اتفاق العلما علي ان البخاري
كان اجل من مسلم في العلوم واعرف بصناعة الحديث وان مسلما تلميذه
رحمهما الله فانظر الي البخاري الامام العلامة كيف مبني علي النية ابتداء

وعلي

وعلي الموازين اختتامه بقول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قوله باب اصل بوب دليل
قولنا في الجمع ابواب مثل كوب واكواب واكوب انما يستعمل غالبا
للماء وهو بلا اذن يشبه الدورق وتصغيره بويب وتفعيل بويب فلما
تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت الفا والمراد بالباب المدخل الذي
يستطرق منه وينقسم الي قسمين حسي ومعنوي امثلة الحسي فكقولك
باب الجامع وباب الدار وما اشبه ذلك واما المعنوي فكقولك
باب انما الاعمال بالنيات وباب قول الله ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة وما اشبه ذلك فدخل الامام البخاري رحمه الله اي شارع
في تالفه وجمعه لهذه الاحاديث الشريفة من باب هو مقدار رتبة وهو
باب انما الاعمال بالنيات وذلك لان العبد يجازي بعمله والجزا انما
يكون بعد العمل قال عليه الصلاة والسلام انما تجزون باعمالكم
والعمل يشمل الخير والشر قال تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره قال المفسرون في قوله تعالي ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فالمومن يري عقوبة ذلك في الدنيا في نفسه واهله وماله حتي يلقي الله

وليس على شيء قال عليه السلام يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا ما تكره
بمثا قيل الشريف حزا الله لك به مثا قيل الخير حتى تستوفيه يوم القيمة
والكافر عكس ذلك وتنقسم الاعمال الى دينية ودنيوية وتتفاوت فعلا
ووقتا وتارة يكون الوقت ظرفا وتارة معيارا والاحكام احكام شرعية
فمنها ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية وعملية ومنها ما يتعلق
بالاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية وايضا تتفاوت الاعمال بحسب الزمان
والمكان فالصلاة مع الجماعة ليست في الفضل كصلاة الغد والجامع
كغيره وفي تقسيم الاعمال حكمة لانها تنقسم الى الاهيات وشرعيات كما
بيّنه فالشرعيات نوعان احدهما العبادات والثاني المعاملات والجنايات
واما العبادات وهي انواع فمنها ما يجب في العمر مرة واحدة مع وجود الشرط
كالحج ومنها ما يجب في السنة مرة واحدة مع وجود الشرط كالزكاة
ومنها ما يجب في السنة شهرا واحدا كصوم رمضان ومنها ما يجب
في اليوم والليلة خمس مرات كالصلاة والمشروع اربعة انواع فرض
وواجب على ما فيه من الفرق وسنة ومستحب وغير المشروع نوعان
محرم ومكروه فيلي المشروع المباح ويلي غير المشروع ايضا المفسد للعمل

وقد

وقد اودع الله في المشروعات حكما وقسمها قسما فمنها ما شرع
لدفع المحذورات كانواع الطهارات ومنها ما شرع لكسر النفس
كانواع العبادات والطاعات ومنها ما شرع لبقاء حيلة الانسان
كالاذن في المباحات والمقتضية لقيام الاود من طعام وشراب وملبس
ومسكن ومنكح وغير ذلك ومنها ما شرع لدفع الضرورات كالبياعات
والاجارات وغير ذلك مما يحتاج اليه من تحصيل المنفعة ومنها
ما شرع للقرب والمكارم كالاوقاف والهبات والاعطيات والعتق
ونحو ذلك ومنها ما شرع للسياسة والزجر وذلك انواع فمنها
نوع لصيانة الوجود كالقصاص في النفس والاطراف ومنها نوع
لحفظ النسب وهو جلد الزاني ومنها نوع لصيانة العرض كحد
القذف ومنها نوع لصيانة الاموال كحد السرقة ومنها نوع
لحفظ العقل كحد الخمر وتسقط الاعمال عن ثلاثة نوم الصغير
ولطف من الله على المحقين قال صلى الله عليه وسلم تسقط العمال عن
ثلاثة النائم حتى يستيقظ والصغير حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق ولنا
بصدد سرد ذلك وانما الغرض الكلام على ما بدا له البخاري كتابه وختمه

فافتتح الجوابه بالاعمال والنية رعاية للتبيين واختتم بحديث الموازين
تنبيها للغافلين فقال باب قول الله عز وجل ونضع
الموازين القول هو اعم الكلام والكلمة والكلم ويصح اطلاقه على كل
من ذلك فسمي الكلام قولا فيقال كلام الله وقول الله وفي القول مذهبان
ذهب بعضهم الى انه يقع على المفيد وغيره فيطلق اسمه على الكلمة والكلام
والكلم واليه ذهب الاكثرون وقال ابن مالك وابن جني وقال هو
مذهب سيبويه لانه قال انما يحكى بعد القول ما كان كلاما والطلقة
على المفيد وغيره وان كان كثيرا وذهب الاخفش الى انه لا يقع الا على
المفيد فحده عنده حد الكلام والمراد هنا بالقول كلام الله اي القرآن
وهو المكتوب في مصاحفنا باشكال الكتابة وهي الحروف الدالة
عليه المحفوظ في قلوبنا بالفاظه المختلفة المقروء بالسنتنا بحروفه
الملفوظة المسموعة وهو المسموع بادا تنا غير حال فيها وليس حالا في
المصاحف ولا في القلوب ولا الالسنة ولا الاذان بل بمعنى قديم قايم
بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل
ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة عليه وهذا من الكلام

عليه

عليه سرده قال باب قول الله اختلف في اسم الله
تعالى جل ذكره وتقدست اسماؤه هل هو مشتق فذهب الخليل والزجاج
والزاهد وابن العلا والفرا وسيبويه والكسائي واحمد وابو حنيفة
الى انه غير مشتق وانه اسم موضوع ليس له اشتقاق وبه قال ابو جعفر
ومحمد بن الحسن وانه الاسم الاكبر الاترى ان الرب من الربوبية والرحمن
من الرحمة وذهب جماعة الى الاشتقاق منهم الضحاك وقال انما
سمي الله الها لان الخلق يالهون اليه في قضاء حوايجهم ويتضرعون اليه
عند شدايدهم وذكر عن الخليل بن احمد البصري انه قال لان الخلق
يالهون بنصب اللام ويالهون بكسر اللام وهما لغتان ومنهم من قال
مشتق من اله اذا فزع قال ابن عباس رضي الله عنه

• الهنا بدا رما تبين رسومها كان بقاياها وشام على اليد

ومنهم من قال مشتق من لاه اي ارتفع • كما قال

• لاهت فما عرفت يوما مخارجها يا ليتها ظهرت حتى عرفناها

• فالاله بمعنى المالوه كالكتاب بمعنى المكتوب فيقال مالوه كما يقال
معبود الا انهم تقلوه كما قالوا في مكتوب كتابه ومحسوب حساب

وقيل ماخوذ من لاه اي احتجب حجبه الغلاب عن حقيقته والاسم
يقع على الحق والباطل وتم غلب على الإله الحق المعبود كما غلب النجم على الثريا
فان قيل لا اله الا الله لا يخلو اما ان يكون مخصوصا بالاله الحق جل
وعلا او لم يكن فان كان في الاستثنا من كلمة التوحيد استثنا الكل من الكل مثلا
وان لم يكن يطلق على الحق فقط بل كان يطلق على الحق والباطل كالاصنام
فقوله لا اله الا الله تقدير لا اله موجود ممكن فدل على عدم وجود الاصنام
في الوهيته فلا يلزم منه التوحيد فنقول الاله وضع لمعنى يستحق المعبودية
وهو الحق واطلاقه على الباطل كالاصنام وغيرها ليس بطريق الوضع بل بطريق
اعتقاد الكفرة حقيقة كذا في الصحاح ومع ذلك يكون استثنا الكل من الكل
على ان الاله كلي وزعمه مختص في الشخص بخلاف لفظ الله فانه علم
لا اله الا هو وكذا قال صدر الشريعة والله اعلم وقد ورد في كلمة الله مباحث
قال النحاة اذا دخلت على نكرة تكون للنفي العام فاذا قلت
لا رجل في الدار نفيت الرجال مطلقا وهذا لا يصح ان يقول بعد ذلك
بل رجل او رجلان قولنا الله من لا اله الا الله بالرفع لانه من موضع مع اسم
لانك اذا قلت ما جاني رجل الا زيد فقولك الا زيد مرفوع بالبدل

كان

كان الابدال هو الاعراض عن الاول والاخذ بالثاني فصار التقدير ما جاني
الا زيد وهذا معقول لا يفيد نفي المجيء عن الكل الا زيد وقولك جاني القوم
الا زيد البدلية فيه غير صحيحة لان التقدير حينئذ جاني الا زيد فيقتضي
انه جاءه كل احد الا زيد وهو محال قال جماعة من الاصولية الاستثنا
من النفي لا يكون نفيا احتجاجا بان الاستثنا ماخوذ من تثنية الشيء عن
اذا صرفته عنه وفي بيان ان الاستثنا من النفي ليس باثبات ما جاء في الحديث
والعرف في صورة كثيرة في الاستثنا من النفي مع انه لا يقتضي الثبوت قوله
عليه السلام لا نكاح الا بولي والصلاة الا بطهر قوله وضع الواو
هنا ابتدائية ولها ثانية اوجه فواو ان يرفع ما بعدها وهاء واو
الاستيناف نحو قوله لنبين لكم ونقر في الارحام فلو كانت عاطفة انتصب
الفعل وواو الحال وتسمى الابتدائية نحو قولك جاء زيد والشمس طالعة
لكن سيبويه يقدر هنا زايدة وواو ان ينصب ما بعدها وهاء واو المفعول
معه نحو قولك سرت والنيل وواو الجمع الداخلة على المضارع المسبوق
بنفي او طلب نحو قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وهي عند
الكوفيين تسمى واو الصرف وواو ان تجر ما بعدها وهاء واو القسم وواو رب

نحو قوله • وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •
وواو ان يكون ما بعدها على ما قبلها • وهاواو العطف • وواو واو حلوها
في الكلام • وهي الزايدة نحو قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
بدليل الاية الاخرى • وقيل انها عاطفة والجواب محذوف تقديره
كان كيت • وكيت • ويقال واو الثمانية نحو وثامنهم كلبهم والواو
خشية يبنى عليها بيت الشعر • انشد بعضهم • •
• • بنى البيوت على واو وهدمها • واكثر الناس ما يدرون بالواو •
قال ونضع عطف جملة اسمية على فعلية لدلالة التعظيم للعلي العليم
الحليم الحكيم فان الحكم هو الذي يضع الشيء في محله • واعلم
ان موضوع كل شيء هو ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية •
كان الانسان للطب • وافعال المكلفين • وكالنية للعمل فالدلالة
الوضعية • اللفظ على المعنى • بسبب وضعه له مطابقة كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق • وكذا دلالة وضع الميزان • للموزون والذراع
للمذروع • ولسنا بصدد الايضاح • في هذا المقام • مع طول المقال •
وقصر الباع • فنقول يضع • فعل مضارع • صالح للحال والاستقبال

وعلامة

وعلامة مضارعته • ضم اخره • وثبوت احد الزوايد • في اوله وهي النون
من انيت • والمضارعة في اللغة المشابهة • تقال ضارعه شابهه
او كانا وضعا من يدي والنون • في المضارع للمتكلم ومن معه وهنا هي
للعظمة • نحن العظيم الحكيم • الذي وضع • في كل شيء حكمة • دلت على وحدانيته
وقدرته • وصمدانيته • فهو صانع • المصنوعات • مخترع • الموجودات
الذي ابدع بلطيف صنعته • ما في الارض والسموات • وكرم بني ادم
بما جعل فيه من المناسبات • الى العوالم • من العلويات • والسفليات
ومن المعادن • والحيوانات • والجبال • الراسيات • خلق الانسان
وصوره • فاحسن صورته • وكلفه • وسعه للعبادات • وركبه
من الجزييات • والكليات • فالعظام كالجبال • واللحم كالمعادن •
والجوف كالبحر • والامعا كالانهار • والعروق • كالجداول والشعر
كالنبات والوجه • كالعمران • والظهر كالخراب • واليمين كالمشرق
واليسار كالمغرب • والنفس كالريح • والصوت كالصواعق • والفرح
كالنهار • والحزن كالليل • والنوم كالموت • واليقظة كالحياة • وركبه
من طبايع اربع ممتدة من اركان اربعة فالدم من الهوى وهو حار رطب

والبلغمة من الماء وهو بارد رطب والصفرا من النار وهي حارة
ويابسة والسودا من التراب وهو بارد يابس وركبه من اربعة عناصر
وقسمه اجزاء وسياتي على ذكر ذلك ان شاء الله تعالى قوله تعالى
ونضع الموازين القسط جمع ميزان وهو هنا عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال والعقل قاصر عن كيفيته وانكره المعتزلة فقالوا الاعمال
اعراض ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها لانها معلومة الله تعالى
فوزنها عبث وقال اهل السنة قد ورد في الحديث ان كتب
الاعمال هي التي توزن فلا اشكال وعلى تقدير كون افعال الله
معللة بالاغراض فلعل في الوزن حكمة لا نطلع عليها وعلم
اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث وقال بعضهم الميزان
آلة صورية يعرف بها الميل والاعتدال وموضوعه للتمييز والتقافة
من موضعه لانه يميز النقص من الرجحان ويعرف به الربح من الخسران
وهو يذكر ويونث ويفرد ويجمع قال تعالى والسماء رفعها ووضع
الميزان وقال اوفوا الكيل والميزان قال ونضع الموازين وقال
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية اي مرضية واما

من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية
قال بعض الحكما الاخبار العدل ميزان الباري يختبر به العمل الاميل
فيه ولا اضلل فانظر الى هذه البلاغة والفصاحة وهذا النوع
من فن البديع يسمى طباقا ومطابقة ومقابلة وتكافؤ وهو الجمع
بين المتضادين مع مراعاة المشاكلة بينهما حتى لا يكون احدهما اسما
والاخر فعلا كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وكقوله
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
وقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات قوله فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجمع بين الاعطا والبخل والصدق
والكذب والكل متضاد وانشد بعضهم فقال

• بها غزبة البيضاء انشدين • دليل طرته السودا اغرائي •

فجمع في هذا البيت المطابقات الاربعة قد فرق بعض الفضلا
من ائمة هذا الفن بين التضاد والمقابلة فجعل المقابلة اعم والتضاد

اخص وحاصل ما في الفرق بينهما ان المقابلة اذا كانت حقيقة تامة
كان ذلك تضادا وان كانت تقريبية معنوية سميت مقابلة ولسنا
بصدد تفريع المجلس لتفريع ذلك وانما الكلام على ذكر الموازين وانها
تفرد وتجمع فان قيل في صيغة لفظ ميزان دلالة التثنية فتقول
قد يصدق الجمع على اثنين كما في قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفي التثنية اشارة الى
الكفتين فان باحدهما يظهر النقص وبالثانية الرجحان فان قيل
انما يعرف النقص والرجحان بالميزان الانسان بخفا المغيب عنه والله تعالى
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما وهو الذي يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور فيقال ان حكمة الله اقتضت وضع الميزان
ليري العبد ربح من الخسران فلا يبقى على الله حجة وليس على الله
حجة بعد الرسل وذكرنا اذ انوهنا شيا من الموزونات في
دار الدنيا وجهلنا كميته اخبرناه بالميزان الذي الفناه في دار
الدنيا فان الانسان ما سمي انسانا الا لانه ينسى ما فعل من الحسنات
والسيئات فلا يدري ازبح او خسر قال تعالى

ولقد

ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي • انشد بعضهم فقال

• نسبت عهدك والنسيان مغتفر • واول الناس يا مولاي بالناس

• وان الانسان خصيم ذو جدل • فلو اطلق الله لسانه يوم القيمة يحاج ربه

قال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا واختلف العلما
في كيفية الميزان وهل هو كميزان الدنيا او لا وهل هو واحد
او موازين متعددة فمنهم من قال هو ميزان له كفتان من نور وقب
ولسان يتميز به النقص والرجحان كما الفناه بدار الدنيا ومنهم
من قال ليس هو كميزان الدنيا لان ميزان الدنيا الناقص يرتفع
والراجح يهبط وميزان الاخرة الراجح يرتفع والميزان انزل في زمن
نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك ميزان ويقال انزل ميزان العدل
في الارض لكيلا يتعاملوا عنه قال تعالى والعمل الصالح يرفعه
ولقد احسن من قال ان ميزان الدنيا فيه مناسبة لابناء جنسها
فان في موضع العصري ان ترفع الناقص وتضع الكامل والناس
ان من تواضع لله رفعه ومن تكبر عليه وضعه ومن كان مع الله كان الله
معه وما ريب ان من كثرت فضيلته كثر تواضعه •

• تواضع تكن كالنجم لاح لناظر • على طبقات الماء وهو رفيع •
• ولا تك كالدخان يرفع نفسه • الى طبقات الجو وهو وضيع •

وقال بعضهم

• اذا زاد فضل المرء زاد تواضعا • وان قل منه فضله طال وادعا •
• كذا الغصن في حمل الثمار تناله • وان قل منه حمله فترفعا •

ولقائل ان يقول الميزان هل هو صوري او معنوي وان المراد من الميزان الاعتدال وهو عدم الميل الى احد الشقين واعمال العبد توزن فتجعل حسناته في كفة وسيئاته في كفة فان رجحت حسناته دخل الجنة وان رجحت سيئاته هوى في النار كما قال فاما من خفت موازينه فامه هاوية وانما سميت جهنم هاوية واما الكافر فان مصيره الهاوية وكل شيء جمع شيأ وضمه اليه فهو اله فمن ذلك اله الراس مجمع الدماغ واله القرى مكة واله السما المجرة واله الكتاب اللوح المحفوظ واله القرآن فاتحة الكتاب. وجمع اللاه من الناس اله ومن الهة يم اناث يعزها لم يصدق ان يكون الميزان معنويا لوزن الاقوال ومنه ميزان الشعر كما قال الخزرجي في قصيدته التي في علم العروض

• وللشعر ميزان لتسمى عروضه • بها النقص والرجحان مدرجها الفتى •

فيستخرج ان يكون معنويا وصوريا قال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان اي انزله للخلق توزن به والميزان انزل في زمن نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك ميزان قال وهب بن منبه بين ادم ونوح الف سنة وثلاث مائة سنة وخمسين سنة وبينهما عشرة آبا مسلمون وعاش ادم تسع مائة سنة وثلاثين سنة وانزل الله الميزان العدل الى الارض للعدل وقال ان لا تطغوا في الميزان اي لا تميلوا عن العدل ويقال هو لميزان واحد وجمعه باعتبار الموزون وكذا ميزان الدنيا فانه يوزن فيه متاعه وهو واحد والموزون مختلف ويقال لكل عمل ميزان او لكل انسان ميزان باعتبار عمله وقد يعبر عنه بالجمع تجاوزا لان من عادة العرب التجوز في كلامهم وقد نزل القرآن بلسانهم قال قرانا عربيا وقال بسرناه بلسانك وهو سيد العرب والعجم فالعرب تارة يعبرون عن الواحد بلفظ الجمع كقوله ان يعف عن طايفة منكم تعذب طايفة وتارة ينسبون الفعل الى اثنين وهو لاحدهما كقوله فنسيا حوتهما وقوله تخرج منهما اللولؤ

والمراجان وتارة ينسبون الفعل الى جماعة والمراد واحد كقوله
واذ قتلتم نفسا وتارة يعبرون عن المستقبل بالماضي اذا تحقق وقوعه
كقوله ونفخ في الصور وقوله ونادوا يا مالك وتارة عن الماضي بالمستقبل
كقوله فلم تقتلون انبيآء الله فهذا مما يجوز فيه العرب فتكون ميزانا
واحدا عبر عنه بالجمع وبالعكس فانه افرد وجمع وقيل موازين كثيرة و يحتمل
ان تكون كثيرة بحسب الاعمال والعمال فانا نرى للموزونات ميزانا
وللبنا ميزانا وليس له كفتان وللشعر ميزان كما تقدم ولعمل الحسنات
ميزانا وللارض ميزانا له كفتان وقصبة محرفة من القصب الفارسي
يجعل فيها مايعرف بذلك علو الارض من هبوطها لاجرا الما وحكم النج
المسمي بالميزان يطلع عند اعتدال الوقت من العالم حكمة الهية وحاصل
ذلك ان الميزان آلة وضعت لتنفي الجهالة فان قيل ما سبب
هذا الميزان التي تبين النقص والرجحان وكيف توزن المعنوية
التي لا جرم لها كلفظة خير او شر فيقال يصح ان يخلق الله لها جرما
صوريا توضع في الميزان والاظهر ان الصحف التي للاعمال توزن
والصحف صورية قال تعالى واذا الصحف نشرت وقال تعالى

ونخرج

ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه وقال تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وذلك ان الله تعالى يدني العبد
فيضع عليه كنفه بستره فيقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم
اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى نفسه انه قد هلك قال
سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته
واما الكافر والمنافق فينادي بهم على رؤس الخلايق هؤلآء الذين
كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين والحكمة في الوزن
تعريف العباد مقادير اعمالهم اذ لو دخلوا الدارين قبل الموازنة
ربما ظن المطيع انه انما نال الدرجات في الجنة عن استحقاق وتوهم
المعذب ان عذابه فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليقفوا على مقادير
اجرها فيعلم الصالح ان ما ناله من الدرجات بفضل الله لا بمجرد عمله
ويتيقن المجرم ان ما نال من العذاب دون ما ارتكب من الجرايم
لا اله الا الله وان الله لا يظلم لطيفة وردان الله عز وجل
يحاسب عبدا من عبيده فيرى العبد كفة السيئات ترجح على الحسنات

فيتوهم الهلاك فيقول الله تبارك وتعالى عبدي بقيت لك
عندي دخيرة فيظهر له بطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله فتوضع
في كفة الميزان فلا يرجح عليها شيء لطيفة التوحيد لا يماثله شيء
ولو ماثله شيء لكان اثنان فلم يأمن منه فانه لا يزنه الا العادل
فذلك الذي منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العلماء
يرون ان المشرك هو الذي يقال له التوحيد ولا يصح وجود القول
مع وجود التوحيد فان الانسان إما مشرك وإما موحد فلا يزن
التوحيد الا التوحيد ولا يجتمعان في ميزان واما صاحب السجلات
فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون
لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل احد ما دخل
النار من تلفظ بتوحيد ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله تعالى
من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله تعالى عليه
ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية من الله
عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة
ممن لاحظ في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله

له البدء والختام وقد يكون عين بدئها جاحظا لصاحب السجلات
قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
وكانت آخر كلامه دخل الجنة ولا اله الا الله محمد رسول الله عاصمة
حاسمة للذنوب واعلم ان لا آله الا الله اثنا عشر حرفا والنهار
اثنا عشر ساعة وكذا الليل فاذا قالها في ليل او نهار كفر كل حرف
سيئة تلك الساعة من ليل او نهار فاكثروا من ذكر لا اله الا الله
محمد رسول الله وفي فضل لا اله الا الله ما لا يكاد يحصر وكرم الله ومغفرته
اوسع من كل شيء اورد المزيد ويستفي رحمه الله في كتابة الروضة
ان من سعة رحمة الله ان يدخل الجنة سبع مائة الف مع كل سبعمائة
الف مثلها الى سبع مرات بحسنة واحدة وجد لذلك ان الله تبارك
وتعالى يوقف عبدا من عباده وينصب ميزانه فتتساوى حسناته
وسيئاته فيقول الله عز وجل له عبدي ائتني بحسنة يرجح
بها ميزانك فيقول يا رب ومن لي بحسنة فيقول له خذ من اخ
لك من صديق لك فيذهب العبد جاهدا في طلب حسنة ولم يدر من اي يأخذها
فبينما هو كذلك واذا بهيئة عظيمة فيها رجل ذو شيبة فيعترضه الرجل

ويظن انه صديق او نبي ويسأله حسنة ويذكره قصته فيقول له
وهبتك حسنتي ولا اعلم لي حسنة غيرها وهو لا يحصي ما عسى هذه
الحسنة توزع عليهم قال فيأخذ العبد تلك الحسنة وهو فرح
ويأتي بها ربه فيقول له وهو اعلم من وهبك هذه الحسنة فيقول
يارب شخص لا اعرفه صفته كذا وانت اعلم به فيقول الله تبارك وتعالى
علي به فاذا وقف بين يديه يقول له ابلغك ان خزائن رحمتي نفدت
فتكرمت علي عبدي فيقول يارب اني لا اعلم لي حسنة غيرها ولي خطايا
كثيرة فرحمت بها هذا وانت ارحم الراحمين فيقول الله عز وجل انت
تكرمت وانا اكرم الاكرمين خذ بيد صاحبك وادخل الجنة فتتعلق
بخصامه به ويقولون ربنا لنا عليه حقوق فيقول الله لهم وانتم ادخلوا
الجنة فتتعلق بالاخصام اخصام اخر الى سبع مرات فانظر الى صنيع
كرم الله وسعة مغفرته كيف ادخلت هذه الحسنة الواحدة هذا الجم
الغفير فسبحان من وسعت رحمته كل شيء وهو على كل شيء قدير قال
ونضع الموازين فنضع جمع فعلية مصدرة بنون العظمة عرف الموازين
ووصفها بالقسط لتخرج موازين الخمس الدنيوية وان هذه هي الموازين العدل

واختلف في الة التعريف فقال الخليل الة التعريف الف واللام
ونقل عنه انه قال انها الى على وزن هل وقال سيبويه الة التعريف
اللام فقط بدليل سقوط الهمزة في الدرج ثم لام التعريف لا يخلو من ان تكون
لتعريف الجنس نحو قولك الرجل خير من المرأة او التعريف الواحد اذا كان
مفهوما نحو قولك الميزان اعدل من المكيال او لتعريف الاشارة نحو قولك
وزنت بهذا الميزان فعرف الميزان ووضعها بالقسط وهو العدل
واشتقاقه من المعادلة وهو عدل ميل احد الشقين ومنه سمي العدل
عدلا لاعتدال حاله وعدم ميله عن الحق فوصف الموازين بوصف
حسن فقال ونضع الموازين القسط اي العدل والوصف تارة
يكون حسنا وتارة قبيحا والوصف لا يعم الا خمسة اشياء وصف
وواصف وموصوف وموصوف به وصفة مثال ذلك قولك ميزان
عدل فقولك وصف وانت واصف والميزان موصوف والعدل موصوف به
والموزون صفة وثم لطيفة نسبية موادة خمسة احرف واجزاؤه
خمسة قصبة ولسان وقبة وكفتان فوصفه بالقسط كما قال ونضع
الموازين القسط والقسط هو العدل بالرومية كما قال تعالى ونضع الموازين

المستقيم قال مجاهد القسطاس العدل بالرومية ويقال القسط
مصدر المقسط وهو العادل واما القاسط فهو الجائر اللهم اجرنا واياكم
من جور الجائرين وكيد الكائدين وحسد الحاسدين وظلم الظالمين
فان الله اعد للظالمين عذابا اليما ولعنهم في كتاب من عمل به هدي صراطا
مستقيما وَوَرَدَ في السنة ان الظلمة يصيرون يوم القيمة تحت ارجل
الخليفة كالذر الا ترى انك اذا دست في غير ازدحام على درة هل
تحس بها فكيف بيوم معلوم يعلو افيه القدم الف قدم روى مسلم
من حديث معاذ قال قلت يا رسول الله اراني قول الله يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا فقال عليه السلام يا معاذ لقد سالت عن امر
عظيم ثم ارسل عينيه الشريفتين بالبكاء قال تحشر عشرة اصناف
من امتي قد غيرهم الله وبدل صورهم بعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكسين يسحبون على وجوههم وبعضهم عميي
يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم وهي
مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبين على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا

من الجيف وبعضهم لهم جلابيب سابغة من قطران فاما الذين على صورة
القردة فالقتات بين الناس اي الذي يمشي بينهم بالنميمة واما
الذين على صورة الخنازير فاكلت السحت والكسب الحرام كالمكس
والظلمة وقضاة الرشا واتباعهم والله اعلم واما المنكسون فاكلة الربا
تنبيه قال الله تعالى الذين ياكلون الربا اي يتعاملون به
والمخاص بالاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يوم القيامة
من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي يصرعه
واصل الخبط الضرب والوطي في الارض على غير استواء عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال
انطلق بي جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه كالقبة العظيمة
منتفخين على سابلة ال فرعون وال فرعون يعرضون على النار
غدوا وعشيا يقولون كالابل المهومة يخبطون الحجارة والشجر
لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا
فقيل بهم بطونهم فيصرعون فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم
ال فرعون فيردوهم مغتلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ

بين الدنيا والاخرة قلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون الربا
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي اعلموا انكم حرب الله
ورسوله قال اهل المعاني حرب الله النار وحرب رسوله السيف
وعن ابي هريرة من حديث ابي سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الربا سبعون بابا اهونها عند الله عز وجل كالذي ينكح امه وهذا
الباب واسع ونرجع الى ذكر بقية العشرة الاصناف واما العمي فمن يحور
في الحكم واما الصم البكم فالذين يعجبون باعمالهم واما الذين لا يتفقهون
السنتهم فالعلما والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم واما المقطعة
ايديهم وارجلهم فالذين يودون الجيران واما المصلبون فالسعاة
بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون
الشهوات واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم فنسال الله العفو والعافية
وان يجعلنا واياكم ممن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ويجعلنا
ممن خفت موازينه فامه هاوية والمراد بالمعيشة الراضية اي المرضية
فهي فاعلة بمعنى مفعولة لان اهلها يرضون بالعيش في دار الخلود فالتقو

راضون والعيش مرضي في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
اي ان محمدا صلى الله عليه وسلم لو يرضى ان احدا من امته يدخل النار
فارفعوا اصواتكم بالصلاة والسلام عليه فعنه انه قال من نسي
الصلاة علي فقط اخطا طريق الجنة والصلاة عليه افضل من عتق الرقاب
ومن اراد ان ذنوبه تتحات عنه فليكثر من الصلاة والسلام عليه
ويكره افراد السلام عن الصلاة واختلف العلما في وقت وجوب
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالاصح عندنا انها تجب في الصلاة
ولمرة له قال الشافعية وقال الحنفية تفرض في العمر مرة
وقيل تجب كلما ذكر واختار كل من ذوي المذاهب الاربعة
ممن الحنابلة ابن بطة ومن الشافعية الحليمي ومن الحنفية الطحاوي
ومن المالكي اللخمي فعليكم بتعطير المجالس بالصلاة والسلام على فاتح ملاذنا
وسندنا اعطاه الله ما لم يعط احدا من العالمين شرفه على الانبيا
والمرسلين وجعله سيد الاولين والاخرة وعن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني ما لم يعط غيري
من الانبيا فضلني عليهم وجعل لامتي الصلاة علي ارفع الدرجات

وبالحسنة الواحدة عشر حسنات وقد وكل بغربي ملكا يقال له
مطريوس راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السفلى له ثمانون
الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة تحت كل ريشة ثمانون الف
زعبة تحت كل زعبة لسان يسبح لله عز وجل ويحمده ويستغفر لمن
يصلي علي الى ان يموت وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تبارك وتعالى من علي بثمانية خصال الاولى لم اخلق خلقا اكرم علي
من امتك الثانية جميع الانبيا يسالون اليك والى امتك الثالثة
لم اعط امتك ما لا كثيرا في الدنيا فيطول حسابهم الرابعة اخرتهم
في اخر الزمان كيلا يطول مكثهم في التراب الخامسة لم اعط امتك
القوة والشدة لتقلعي كما طعنت الامم الماضية السادسة لم اطل
اعمارهم لتجمع عليهم الذنوب بطول الامد السابقة لم اواخذ امتك
عند ارتكاب كل ذنب كما فعلت ببني اسرايل الثامنة امتك يقرون
عيون الامم ولا تقر الامم عيونهم لانهم امة اخر الزمان فلا امتي بعدهم
قال فاقول يا رب اجعل حساب امتي علي يدي ليلا يطلع على
عيوبهم غيري فيقول عز وجل يا محمد اذا كنت انا الرحيم وانت

المشفيع

المشفيع في ذنب تبقى لطيفة في قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة المشتري اذا شرى سلعة
وعلم ما بها من العيب ليس له ردها والله تعالى اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم من اطلاعه على عيبهم فانه لا يخفى على الله منهم شيء
وكرم الله اوسع من كل شي ولسنا بصدد الاتساع قال تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اليوم ظرف زماني واليوم الشرعي
من ايام الدنيا عبارة عن الوقت المستمد من الفجر الصادق الى غروب
الشمس ويطلق اليوم على اربعة اشيا الاول مقابلة الليلة
لقوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام ويطلق على الزمان لقوله ومن
يولهم يومئذ دبره وقوله وانواحقه يوم حصاده وقوله الى ربك
يومئذ المساق والمراد به ساعة الاختصار ويطلق على الساعة
لقوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة ويطلق على المدة لقوله
ويوم حنين والرابع يطلق ويراد به الدولة لقوله وتلك الايام
نداولها بين الناس وقد يراد به قطعة زمان كذا نقله ابن
جلال الدين المحلي في شرح البردة والله اعلم والنهار يجمع على نهر

• ومنه قول الشاعر •

• لولا الثريدان هلكنا بالضمر • ثريد ليل وثريد بالنهر •

قال ثعلب يقال نهار والنهر قال ابن دريد النهار وهو ضد
الليل ولا يجمعه العرب وانما يجمعه النحويون قياسا لا سماعا والنهار
الشرعي عبارة عن الوقت المستمد من طلوع الشمس الى غروبها وهذا
عند اهل المنطق من قسم التصديقات لانها من الحجة المولفة من القضايا
اي الكلام المشتمل عليه اذ القضية تشتمل على الحكم وهو يستدعي
المحكوم عليه والمحكوم به وبهذا الاعتبار تنقسم الى شرطية وحملية
لانها ان كانا قضيتين عند حذف ما يدل على الرابطة بينهما وهي
النسبة الحملية سميت القضية شرطية والمحكوم عليه مقدما والمحكوم
به بالياكقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولسنا بهذا
الصدد فلو قال لها انت طالق يوم قدم فلان فقدم ليلا
لم تطلق الا ان يريد باليوم الوقت كقوله ومن يولهم يومئذ دبره
وان قدم نهارا طلقت وهل تطلق في اول اليوم او حين قدومه
فيه وجهان احدهما تطلق من اوله اشبه ما لو قال لها انت طالق

يوم الجمعة

يوم الجمعة الثاني لا تطلق الا بعد قدومه لانه جعل قدومه
شرطا فان مات احدهما قبل القدوم طلقت على الاول من الوجهين
ولا تطلق على الثاني ولو قال انت طالق اليوم وان لم اطلقك
اليوم ولم يطلقها طلقت في اخر اليوم اذا بقي منه ما لا يتسع كقوله
انت طالق لان معناه اذا فانت طالق اي طلاقك اليوم وبهذا
يفوت طلاقها وقال ابو بكر لا تطلق لان شرط طلاقها خروج
اليوم وفي خروجه يفوت محل طلاقها وليس هذا محل تفريع للتفريع
قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اللام هنا بمعنى
في يوم القيمة وهي حروف جر وحروف الجر تنوب عن بعضها بعضا
وللام معاني كثيرة تجمعها قولك •

• قد ذكر الناس في اللامات واتسعوا • واصلها ستة للحاذق الفهم •
• فلام كي مع لام الجحود اتت • للجر والامر والتوكيد والقسم •

وتنقسم اللام الى ثلاثة اقسام ساكنة ومفتوحة ومكسورة فالساكنة
واحدة والمكسورة واحدة والمفتوحة اربعة قوله ليوم القيامة
عرف يوم القيمة لانه يوم يقوم الناس لرب العالمين وسميت القيمة

لان الناس يقومون من قبورهم وقيل لقيامهم الي الحساب
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والايات بذكره كثيرة فانه
يوم عظيم قال صلي الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة خص
يوم القيمة بالذكر لظهوره لكل احد بلا منازعة ولقوله تعالي
لمن الملك اليوم وقال جماعة كل من مات فاتت قيامته والاول

• اولي وعلي الثاني قلت •

• اذا مت قد قامت لديكم قيامتي • فقوموا بحقي واسرعوا بجنازتي •
• وقولوا اله العرش عبدك قد اتي • الي عفوك المامول يا ذا الكرامتي •
• فبابك مقصود وفضلك واسع • وجودك موجود فيا ذا الارادتي •
• تلق بانواع الكرامة واردا • توسل بالمختار زين القيمة •
• محمد المحمود اكرم مرسل • واعظم من يرجو عند الشفاعة •

قال الله تعالي اذا الشمس كورت وقال اذا السما انفطرت
وقال اذا السما انشقت قال عليه الصلاة والسلام من سره
ان ينظر الي يوم القيمة فليقراهذه السور ولها اسما كثيرة وكلما عظم

شي

شي تعددت صفاته وكثرت اسماؤه وورد ان الله تعالي يبعث
الايام يوم القيمة علي هيئتها فتقف بين يديه ويوم الجمع يزاحم يضيق
تعرفه الخلايق ويوم القيمة اخبر الله تعالي ان مقداره خمسون الف
سنة اعاذنا الله وايانكم من شره ومخافته والظن بالله خيرا قال
صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي
الا خيرا وقال صلي الله عليه وسلم يقول الله انا مع عبدي ما ذكرني
بي شفتاه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
تقربه ليس كتقرب مخلوقاته تقربه بالرحمة والنعم فكل ما يخطر ببالك
تنزه ربك عن ذلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير تفضل بالكرم واوجد الاشيا من العدم وخلق الانسان احسن
او اشقاه من الفقر كرم بني ادم وخلقه في احسن تقويم اي قايما ليس
يمشي علي اربعة وركبه من اربعة واعد طبقة من اربعة وقسم اجزا
اربعة وجعل في اثني عشر وصلا وماية وثمانية واربعين عظما

وثلاث مايته وستين عرقا وثمانين زوجا من العصب وفرد وخمسمايته
وتسعة وعشرين عضلة وثلاثة ازواج منفصلة نفسانيه وروحانيه
وطبيعيه ولكل واحدة حكم وخلق له اذنين ولسانا وشفتين ومريا
وحاجبين وقلبا وريته ومعدة ومعا وكبدا وكليتين ومخا لاوانثيين
ومخا وعظاما وشحما ولحما وعروقا وجلدا وشعرا ودما وجعل بعضها
لبعض ماسكا وممسوكا ومالكا ومملوكا فالمخ يمسكه العظم والعظم
يمسكه العصب والعصب يمسكه العضل والعضل يمسكه العروق
والعروق يمسكها اللحم واللحم يمسكه الجلد والجلد يمسكه الشعر والشعر
مسامير الجلد والشعر منه ما هو بحسب الزينة وما هو بحسب النفع و
هو بحسب العارض فالذي بالذقن والحاجب والعينين زينة ونفع
والذي بالعانة عارض قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
قسم الله النفس الى ثلاثة اقسام الى امارة وهي الاخلاق الذميمة
كالسهوة والغضب والحرص والحسد والبخل والرياء والى لوامة
والى مطمئنة وهي نور من انوار القدس فايض على جوهر القلب
وقد تكون اللوامة مطمئنة اذا انست باوساخ المعاصي تلوم

صاحبها على فعل سئل بقراط اي شي اتعب واشد تعبا فقال
النفس لان الجسد انما يتعب اذا كانت النفس فيه وقال اسطوا
لما اعاتب الجسد على اعماله اذ هو دون العقل دايم النقصان كلما زاد
عمره لكنني اتوجع للنفس التي تعرف وتبين ما يصلح من الاعمال وتعمل
ما لا ينبغي عمله والنفس مالكة للجسد وبها الامر والنهي فيه والنفس
لفظ مشترك قيل الروح وقيل الدم فيقال له نفس سايلة وقيل الدماغ
والمراد الانسان كما في قوله عليه الصلاة والسلام ما من نفس الحديث
وقوله خلقكم من نفس واحدة المراد ادم وسمي ادم لكونه خلق من اديم
واعلم انه قد جمع الله في هذه الخلقة البشرية التي هي عالم اصغر
انموذجا واضطرابا جميع ما في العالم الاكبر من الآثار العلوية فنظير
الافلاك السبعة من الادمي الراس واليدان والفخذان والساقان
على الترتيب من الاعلى الى الادنى كما في الافلاك ونظير البروج
الاثني عشر منا فذ الانسان العينان والاذنان والمنخران والفم والثدي
والانثيان والسبيلان وكل من هذه المنافذ زوجان احدهما شمالي والثاني
جنوبي ونظير الكواكب السبعة السيارة قوى السمع والبصر والذوق

والشم واللمس والحاسية والحركة ونظير عقل الرأس وعقل الذنب
من الملائك سوء المزاج وصلاحه بجامع حقايقها وظهور الامر عنهما
بقدرة الله عز وجل وحركات القوي في البدن كحركات الكواكب وطلوعها
وموت القوي كغروب الكواكب وامراض القوي كافلاك الكواكب
والعقل في الجسد كالشمس ووجد المناسبة بالعالم السفلي ما تقدم
ذكره من ان الجسد كالارض والعظام كالجبال والعروق كالانهار
والايدي والارجل كالاشجار والاصابع كالاغصان ومن حكمته
شبهه بشتى من الحيوانات فتارة يكون شجاعا كالاسد وتارة جبانا
كالارنب وتارة بخيلا كالكلب وتارة متملقا كالهرة وجشيا كالنمر
وانيسا كالحمام ومحتالا كالثعلب وسليما كالشاة وعجلا كالصبي وبطيا
كالدب وعزيز النفس كالفيل وحقودا كالجمل وجهولا كالحمار وذكيا
كالفرس ومحتالا كالطاووس وسارقا كالغراب واخرسا كالسمك
وحريصا كالخنزير ومتسوما كالبوم وحيارى كالدرة جل صانع
العالم الواحد المعبود ومجد الجنود ويقال ان اعظم جنود الله
في الارض الجراد وان الامم سبعون امة اخرها هذه الامة ويقال

ان طبع الانسان يسرق من الحيوان وان اربعا اكلت اربعا فافادت
اربعا اكلت الترك لحوم الخيل فافادتها قساوة القلب واكلت العرب
لحوم الابل فافادتها الحقد واكلت الفرنج لحوم الخنازير فافادت
عدم الغيرة واكلت السودان لحوم الغارة فافادتها قلة العقل
والرقص والحكمة في اختلاف طبايع الانسان والوانهم
ولغاتهم كما قال تعالى واختلاف السنتكم والوانكم قبضة ادم
فانها من اجزاء الارض معجونة بجميع المياه وهذا باب واسع مبارك
من كرم بني آدم قوله وان اعمال بني ادم واقوالهم توزن
قالت المعتزلة للميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا
شفاعة والميزان انما هو القاضي والبقال وكل موضع اراد به
الميزان والحسنات انما هو العدل واختلف في كيفية الحساب
منهم من قال انه تعالى يحاسب الخلق بنفسه دفعة واحدة لا يشغله
كلام عن كلام ومنهم من قال يامر الملايكة فيحاسب كل ملك
عبدا من العباد والانبيا ليس عليهم حساب ولا عتاب ولا سوال القبر
واطفال المومنين لا حساب عليهم ولا عذاب وكذا العشرة المقطوع لهم بالجنة

ثم الاعمال جمع عمل يشمل الخير والشر والخير والشر كله من الله تعالى قدره
علي عبده قال الله تعالي انا كل خلقناه بقدر وفي الحديث الصحيح
كل شيء بقضاء وقدر حتي العجز والكسل وكل لمشيئة الله تعالي تقول
ماشا الله كان ومالم يشا لم يكن وخالفت المعتزلة في هذين الاصلين
وانكروا ارادة الله للشر فقالوا انه اراد من الكافر الايمان لا الكفر
ومن العاصي الطاعة لا المعصية رغما منهم ان ارادة القبيح قبيحة
فعندهم اكثر ما يقع من افعال العباد علي خلاف ارادة الله والايات الشريفة
دالة علي خلاف قولهم قال الله تعالي فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وروي البيهقي بسنده ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصي ما خلق ابليس وقول
المعتزلة ان ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة الينا اما الي الله فلا
فانه يفعل ما يشا ويختار فان قيل قوله تعالي ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ظاهره يدل علي قول
المعتزلة ان السيئة ليست من الله قلنا فالجواب ان معناه لا يضاف

الي الله عند الانفراد

الي الله عند الانفراد مراعاة للادب كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقهم حقيقة ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالي قل كل
من عند الله ومن هذا القبيل قوله تعالي حكاية عن ابراهيم الخليل
عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين اضاف المرض الي نفسه والشفا
الي الله تعالي ولم يقدح في كونه خالقا للمرض والشفا الافضل غاية
الادب والمعني ان ما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه اي بذنوبه
كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم حكي ان القاضي
عبد الجبار الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل علي الصاحب بن عباد
وعنده الاستاد ابو اسحق الاسفرايني احد ائمة اهل السنة فلما
راي الاستاد قال سبحان من تنزه عن الفحشا فاجابه
الاستاد علي الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشا فقال عبد الجبار
ايشا ربنا ان يعصي فقال الاستاد افيعصي ربنا قهرا فقال
عبد الجبار افرايت ان منعني الهدي وقضي علي بالردي احسن الي
ام اساء فقال الاستاد ان منعك ما هو لك فقد اساء وان
منعك ما هو له فيختص برحمته من يشا قال وان اعمال بني ادم واقوالهم

توزن خص الاعمال بالوزن احترازا عن الايمان فانها لا توزن لانه ليس لها
ضد يوضع في كفة اخرى بان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه
الكفر والايمان واما الكفار فلهم ميزان وليس المراد من ميزانهم ترجيح
احدي الكفتين لكن المعني به تمييزهم اذ هم الكفار لعنهم الله وهم يتفاوتون
في العذاب وبنو ادم اسم جنس تندرج تحته انواع كثيرة وتقدم ان
ادم سمي بذلك لانه خلق من اديم الارض وقيل بلونه ادمه وان الاعمال
والاقوال توزن وتقدم بيان الميزان صوريا كان او معنويا وقوله
وان اعمال بني ادم فيهم ان غير اعمال بني ادم لا توزن والحال ان الانس
والجن مخاطبون بالعبادة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال تعالى وقفوهم انهم مسئولون وقد توزن اعمال المتعلقين وخص
بني ادم بالذكر لشرفهم والتخصيص بالذكر لا يدل على نفي ما عداه والمراد من الوزن
تعريف العباد ما يثيب الله به عليهم ويجزيهم الجزاء الاولي قد ذكرنا قول
المفسرين في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية اي المومن يري
عقوبة ذنوبه في نفسه واهله وماله حتي يدخل الاخرة وهو سليم والكافر
يعجل له في الدنيا ما يفعله من اماطة اذا او صدقة او نحو ذلك فيدخل الاخرة

ولا شك له روي انه صلي الله عليه وسلم قال اني امتي مرحومة ليس عليها
في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا القتل والزلازل والفتائل
والزلزلة والثلثلة واحد قال الشاعر

• فابوك سيدها وانت اسرها • ومن الزلازل والفتائل حولا •

وقال عليه السلام امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة
عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن خرجه ابو داود وعنه
عليه الصلاة والسلام حين نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك فلما سمع او من تحت ارجلكم قال
اعوذ بوجهك فلما سمع او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال
هذه اهون فاعيذت امته من الاولي والثانية ومنع الثالثة حين سالها
بعد والحاصل ان من نوقش في الحساب عذب وهذه امة مرحومة
بينها صلي الله عليه وسلم وماله من الخصايص التي منها الشفاعة
العظمي في فصل القضايا يوم القيمة كما قال عسي ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو المقام الذي يحمد فيه الاولون والاخرون وقد ورد
في الحديث الصحيح الامر بان تدعوا لابن ام عبد السلام والحكمة

في سوال ذلك له صلى الله عليه وسلم مع كونه واجب الوقوع بوعد الله
هو اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم مع كونه واجب الوقوع بوعد الله الى
وله شفاعات اخر احدها في قوم يدخلون الجنة بغير حساب اللهم اجعلنا
منهم والثانية فيمن يدخل النار من الموحدين كما في الحديث وهنا لطيفة
في قوله تعالى وان منكم الا واردها وهي ان الله عز وجل اذا ابتلا عبده
في الدنيا بالحمى فقد وردها اي جهنم لقوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح
جهنم الثالثة شفاعته في قوم استوجبوا النار في الحديث واني
جنات دعوتي شفاعتي لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي
لا يشرك بالله شيئا ويجوز ان يغفر الله من الذنوب الشرك لمن يشاء ليشاء له
المغفرة سواء كان الذنب من الصغائر او الكبائر واما الشرك فلا يدخل
المغفرة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما دونه
من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة قال تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن مات مسلما اذا شاء له المغفرة ومن كرمه ان يدفع لكل مسلم
يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداوك من النار كما ورد في الحديث عن صلى الله
وسلم اذا

اذا كان يوم القيمة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا
فداوك من النار وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يجاء يوم القيمة باناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها
الله لهم ويضعها على اليهود او النصارى ومعنى قوله يغفرها لهم اي
تسقط المواخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوها ومعنى يضعها على اليهود
والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين
فيواخذ وا بذلك والا فالله لا يواخذ احدا بذنب غيره كما قال ولا تزر
وازرة وزر اخرى وله ان يضاعف لمن يشاء ويخفف عمن يشاء بكمال ارادته
ومشيئته اذ لا يسأل عما يفعل قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة فان قيل من قتل النفس الحرام كيف يدخل الجنة
والله يقول ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما هذا يدل على خلوده في النار فالجواب
عن ذلك ان الاكثرين حملوا هذه الاية على ان من قتل مومنا مستحلا للقتل
فانه يكفر وليس كلامنا في الكافر انما كلامنا في المومن العاصي فنسال الله
المغفرة سبحان من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة لكن يظهر قدرته لعباده

نهى عن الفحشا والمنكر واثاب على الخير والشر وقدر النفع والضرائر
بالعدل والاحسان وحرم الظلم والطغيان وعلق الاعمال والاقوال
بالميزان عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم تبارك وتعالى
انه قال يا عبادي حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما يا عبادي انكم تذنبون
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على قلب رجل منكم لم يزد ذلك
في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط
ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال
سعيد بن عبد الله كان ابو ادريس الخولاني اذا وجدت هذا الحديث على ركبتيه
رواه النووي وصححه في صحيح مسلم من رواية ابي ذر ورجاله دمشقيون ودخل

كمام

ابو ذر

ابو ذر دمشق واجتمع في هذا الحديث جمل من الفوايد منها صحة
اسناده وعلوه وتسلسله بالدمشقيين ومنها ما اشتمل عليه من البيان
بقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب
قال الامام احمد رضي الله عنه ليس لاهل الشام حديث اشرف
من هذا الحديث ونقله الفخر الرازي رحمه الله تعالى فتقولوا عباد الله
موازين افعالكم واقوالكم فهو افوي لكم فالله يحاسب العبد على ما اكتسب
من قليل وكثير وفتيل ونقير والقطمير موجود ان في نواة بلحة
اللهم اجعلنا واياكم ممن دانت موازين حسناته تجاوز عن سيئاته وفرغت
اذانه للمواعظ وفرغت سمعه وكانت له في الاخرة سمعة قد
حد العزيزي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اسمعني شيا مما انزل الله عليك فقرا عليه اذا زلزلت الى قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره فقال له حسبي يا رسول الله نقل بن ابي العيشا
عن الاصمعي قال قرا اعرابي فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال واخر
فقلت قدمت واخرت فانشد قايلا

• خذ جنب هرشي او قفاها فانه • كلا جانبي هرشي لهن طريق •

فحاصله ان الخير والشر محفوظ على العبد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فندعوا الله ان يقدر لنا الخير حيث كان نقل بن دريد عن عبد الرحمن
ابن اخي الاصمعي عن عمه قال سمعت اعرابيا يدعو الرجل فيقول له
اذا قك الله البردين ووقاك الامرين وصرف عنك شر الاجوفين فسالته
عن ذلك فقال اذا قك البردين اي برد العافية وبرد الغنى والامرين
اي مرارة العري ومرارة الفقر والاجوفين اي البطن والفرج قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقي شر قبقبه وقلقله وبدبه امن
قبقبه بطنه وقلقله لسان وبدبه فرجه وعنه صلى الله عليه وسلم
انا بكيتم في النار على وجوهكم حصايد السنتكم فنسال الله العافية وحسن
العافية والامتنان بسلامة الجنان ودخول الجنات مع اول زمرة
انه الكريم المنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب
دري في السماء اضاءة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة
يرى مخ سوقهن من اسامة بن زيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا هل من مشمر للجنة هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز

وقصر

وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل
كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة ونعمة في محلة عالية
قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله فقال
القوم ان شاء الله في صحيح مسلم ان في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة
طولها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل لا يرون الاخرين يطوف
عليهم المومن قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون
ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون ولا يبزقون يلهمون التحميد
والتسبيح ونحوهم المسك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ليس فيها بيع
ولا شرا الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة
دخلها وان فيها لمجمع الحور العين ينادون باصوات لم تسمع الخلايق
بمثلها نحن الخالدات فلا نبيد ابدا نحن الناعمات فلا نباس ابدا
نحن الراضيات فلا نسخط ابدا فطوبى لمن كان لنا وكنا له وطوبى
شجرة في الجنة تطرح لاهل الجنة ما يحبون حتى الخيل المسرجة الملجمة
وفي الجنة اشجار يعرف بها اوقات الصباح والمساء فاذا كان وقت

الصباح تطرح اشجار الجنة التفاح واذا كان وقت المساء تطرح الرمان
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا
ياتونها كل جمعة فتهب عليهم ريح فتحثوا المسك في وجوههم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون
لهم قد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم لقد ازددتم حسنا وجمالا
وحاصل الامر في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون ولهذا سميت جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
عدن في لغة العرب الاقامة بالمكان ومنه المعدن تقول العرب
عدن بالمكان وقطن بالمكان قال الاعشى

• وان تبتغوا امرء ترشد • وان تسالوا ماله ايمن •
• وان تستضافوا الى حلمه • تضافوا الى ماجد قد عدن •

قال الفراء الجنة ما فيه النخل والفردوس ما فيه الكروم والثمار الجنة
متشابهة في اللون مختلفة في الطعم وقيل متشابهة في الاسم قال
ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي فيا عباد الله

سارعوا

سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين فان من سعة كرم الله ان يثيب على العمل اليسير بالثواب الكبير
فان جزاء الجزاء كما وفي ولا اعرف عن حكمة شيء في الارض ولا في السما
ما يظهر او يخفى من تقرب اليه قربة ومن ناقشه عذبه يطلع ربنا
على العاصي ويستر ويرزق الطايع والعاصي قال وان اعمال
بني ادم واقوالهم توزن ورحمة الله اوسع من خطا عبده ورد ان الله
تعالى يوقف عبدا من عبيده ويضع على كتفيه فيقول عبدي فعلت كذا
في وقت كذا ويعدد عليه ما جناه فيظن العبد هلاكه فيقول
يا عبدي سترتها عليك في الدنيا واسترها عليك في الاخرة قيل
ينشر الله سجل عبد من عبيده فتتساوى حسناته وسيئاته فيدخل الجنة
برحمة الله وآخر لم يوجد له سيئة فيقول الله له ادخل الجنة برحمتي
فيقول يا رب تعالى والعبد لو اطلق لسانه يوم القيمة لحاج رشد
فيقول عبدي ادخل الجنة برحمتي فيتذلل العبد على الله ويقول يا رب
بل بعملي ما عصيتك قط فيقول الله تعالى ضعوا نعمة البصر في كفة الميزان
وعمله في كفة الميزان فترجح نعمة البصر على العمل فسبحان الكريم المنان وهذا باب

واسع فكونوا عباد الله امليا ففي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون من المفلس قالوا يا رسول المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وزكاة
وصوم وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
واضرب هذا فيعطي هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل قضاء
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء رواه مسلم قال عبد الله
ابن مسعود يوتى بالظلمة واعوانهم فيوضعون في تابوت من نار ثم
يرجون فيها قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد لطيفة سيل بعضهم عن اعدل الناس
واخوب الناس واسعد الناس واشقى الناس واحمق الناس من ختم
له في عاقبته خير واشقى الناس من اجتمع على فقر الدنيا وعذاب الاخرة
واحمق الناس من باع اخرته بدنياه لطيفة لابي حنيفة رحمه الله
كان له على مجوسي مال فذهب الى داره يطالبه فلما وصل الى الباب راى

وقع نعله

وقع نعله على نجاسة فنفض نعله فوقعت النجاسة على جدار المجوسي
فتحير ابو حنيفة وقال ان تركتها فخرجت الجارية قال لها قولي لمولاك
ابو حنيفة ههنا فخرج اليه ظن انه يطالبه فاخذ يعتذر قال ابو حنيفة
ها هنا اولى وذكر قصة الجدار قال المجوسي انا ابدا لا تطهر نفسي نفعل
الفخر الرازي يا من تاه وتلذذ بدنياه وغرته وتمتع بانواع المطاعم
والمشارب في الاواني ذكر عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصاب
الناس من الدنيا فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم
يلتوي ما يجد دقلا يملا به بطنه وله مسلم والدقل ردي التمر وفي
الصحيح من رواية عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله الا شطر شعير رواه البخاري ومسلم
وفي البخاري ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا
دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا بغلته البيضا التي كان يركبها
وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة قالت عايشة رضي الله
عنها ما شبع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز وشعير يومين متتابعين
حتى قبض رواه البخاري ومر ابو هريرة رضي الله عنه يقوم بين ايديهم

ساه مصلته فدعوت بها فابي ان ياكل وقال خرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه البخاري عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال مرّ علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ونحن نعالج خصا لنا فقال ما هذا قلنا وهي فنحن نصلحه فقال ما اري الامر
الا اعجل من ذلك رواه الترمذي وقال انه حديث صحيح رواه
ابو داود باسناده الي البخاري ومسلم ولسنا بصدد الاطالة والقصد
بيان الكتاب قال حدثنا احمد بن الشماب وهو بفتح الهمزة وكسرها
قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي
هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الي الرحمن خفيفتان
علي اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
هذا الحديث رواه ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه وابو هريرة
في اسمه واسم ابيه اختلاف كثير قريبا من ثلاثين قولا اصحها عند الاكثرين
انه عبد الرحمن بن صخر الدوسي التميمي وابو هريرة كنيته قال ابن عبد البر
لم يختلف في اسم احد كما في الجاهلية ولا في الاسلام كهو لا اختلاف فيه
وروي عنه انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس وسميت في الاسلام

عبد الرحمن

عبد الرحمن وانما اسمه ميمونة وقيل امية وورد انها اسلمت بدعاء
رسول الله صلي الله عليه وسلم وله خاصية كبري في كثرة الترضي عليه ونكت
لكثرة روايته عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل انه كان قليلا ما يفارق
النبي صلي الله عليه وسلم ومن روايته عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قوله كلمتان حبيبتان الي الرحمن تقييد الكلمتان تثنية كلمة
والكلمة لفظ وضع لمعني مفرد وسواء كان اسما او فعلا او حرفا وبين
الكلام والكلم عموم من وجه لاجتماعهما في قولك زيد قايم ابوه وانفرادهما
في قولك زيد قايم وان قام زيد فالكلام اعم من حيث انه يقع علي
المفيد وغيره واخص من جهة انه لا يقع الا علي ما تركب من كلمتين
فاكثر واشتقاق الكلام من الكلم وهو الجرح ومنه قول الشاعر

• احلك ما لعينيك لا تنام • كان جفونها فيها كلام •

ولهذا يظهر تاثير الكلام في بدن الانسان من احمرار واصفرار وغيره

• • ولقد احسن من قال • •

• فداوي بلين ما جرحت بغلظة • فطب كلام المرء طيب كلام •

فاختتم بقوله عليه السلام كلمتان ففيه اشارة الي كرم الله بعبده

بان يثيبه على عمل قليل ثواب جزيل وبين الكليز ووصفهما
بالمحبة الى الرحمن فقال حبيبان الى الرحمن وقد اختلف في
المحبة والخلة ايهما اعلا مقاما فقيل المحبة وقيل الخلة فالخليل
بمعنى فعيل من الخلة بضم الخا وهي الصداقة وقد يكون الخليل بمعنى
الفقير من الخلة بفتح الخا وهي الحاجة ومنه قول زهير

• وان اتاه خليل يوم مسئلة • وجوزوا قولهم في حق ابينا •

ابراهيم الخليل عليه السلام خليل الله ان يكون بمعنى فقيراله وقيل
السبب في تسميته بذلك هو ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا
سخيا والفرق بين السخا والكرم ان السخي من يعطي بلا سوال
والكريم من يعطي اذا سئل وعلى العكس قول آخر قال بعضهم
السخا سخآن سخا المرء بما يملك وسخاوه بما في ايدي الناس فاتخذ
ابراهيم بيتا مربعا بمدينة السمع بالقرب من عرض هذه التي مصرها
افرايم بن يوسف وجعلها بين مصر والشام بن زخا وهي مهب رخا
الرخا بلدة يكتنفها البر والبحر ويحيط بها المحاسن احاط اللالئ بالبحر
كان النجم ينزل ارضها لينزه وما هي الا عزة وجد الشام عزة

في

في احدى الرحلتين وبلدة امام الحرمين فيكفي في الجزعة ان الامام
الشافعي منها • وللمولف في مدحها من جملة ابيات

• ان فاخرت عزة مصر تحق لها • لانها فوق خد الشام شامات •

ثم نرجع الى البيت الذي بناه الخليل عليه السلام بالسمع وجعل في كل
جهة منه من الجهات الاربع بابا كيلا يتكلف الضيف اذا جاء من جهة
من الجهات الاربع فيدخل من باب تلقاء وجهه وكان يأتي اليه الوفود فاصاب
الناس مجاعة وكان لابراهيم عليه السلام صاحب بمصر يمير في كل سنة
فارسل ابراهيم يطلب ميرته من صاحبه فاعاد الجواب ان الذي اصابك
يا ابراهيم اصابنا فبلغ القول الى ابراهيم قبل حضور عيسه وكان مع العيس
ذو خبرة فقال لمن معه اذا قدمنا بالعيس والاوابي فارغة اشتدت
مجاعة الناس لكن ملاها رملا فاذا راوها اطمانت نفوسهم وكان ابراهيم
لما ان بلغ الخبر نام فان من الناس من اذا اصابه نوع هم يعتريه النوم
فلما نام ابراهيم عليه السلام قدم العيس والغرائر ملأ فاستبشرت سارة
فلما وضعت الاحمال تقدمت سارة وقالت بسم الله الرحمن الرحيم ووضعت
يدها ولم تعلم ما هو فاذا هو دقيق فتعجبت وخبزت فاستيقظ ابراهيم

فشم رايحة الخبز فقال لسان من ابن لك هذا قالت له من خليلك
اي صاحبك تريد الذي بمصر فقال صدقت من خليلي الله فاوحى الله
اليه يا ابراهيم اتخذتني خليلا فاتخذتك خليلا وقال جعفر
الصادق من اعضته ثلاث مرات فلم يقل فيك الاخيرا فاتخذ خليلا
قال لقمان لابنه ليكن اول شيء تكسبه بعد الايمان فانما مثل
الخليل كالنخلة ان قعدت في ظلها اظلتك وان حطبت منها نفعتك
وقال حبيبان الى الرحمن ووصفهما بالخفة على اللسان لانه عمل
لا مشقة فيه ولا مسافة بعد ووصفهما مع ذلك بالثقل في الميزان فاشتملتا
على الفصاحة والبلاغة لخلوهما عن التنافر والتعقيد اللفظي والمعنوي
فاهلي المطابقة والتصريح واللف والنشر اللطيف والتشوق والتشوق
فيعقول السامع ما هاتان الكلمتان فيقال نشر ابو دلف الطيبي سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم ولفظة سبحان الله معناها التنزيه
لله عز وجل عن كل ما يخطر ببال ونصبه على المصدر تقول سبحان الله
تسبيحا وسبحانا فسبحان الله اي تنزهته وبراءته عن كل نقص وصفة
لمحدث وقوله وبحمده اي وبحمدك سبحان الله ومعناه بتوفيقك لي

وهدايتك

وهدايتك وفضلك علي بحت لا حولي وقوتي فعليه شكر الله على هذه
النعمة والاعتراف بها والتفويض اليه واضافة هذا اللفظ الى الله
اذ لا يقال سبحان زيد لاختصاص التنزيه بهذا اللفظ لله تعالى
واختلف في اسم الله وقد ذكرنا ذلك اولا والحمد هو الثناء بالجميل على
جهة التفضيل سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل وبينه وبين الشكر
عموم وخصوص من وجه دون وجه وهذا مبسوط في محله ولسنا بصدده
هنا وانما الغرض الكلام في هذا المقام التكلم على الابتداء اولا من حديثه على
افضل الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم احب المخلوقات الى الله
واعظمهم لربه واقربهم واعزهم عليه ما خلق الله اعظم ولا اكرم ولا احلم
ولا اعلم ولا اسمى ولا اتقى ولا انقى ولا اعطى ولا افصح ولا انصح ولا اسمح ولا
اخشع ولا اركع ولا اسجع ولا اورع ولا اجمع لخصال البر ممن خصه
الله بالوسيلة والفضيلة والجميلة والمناقب الجليلة والدرجة العالية
الرفيعة والمقام المحمود واللواء المعقود والكرم والجود والسؤدد وبلوغ
المقصود والبعث الى الاسود والاحمر والاسود والسعادة والسيادة
ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة

والامانة والهداية والشجاعة والبراعة والكرام وتكثير القليل وانشقاق
القمر وظل الشمس وتسبيح الحصا ونطق الذراع وتسبيح الحصا وسعي
السجر ونبع الماء من بين اصابعه وابرا الاكمه وظل الغمام ونطق الجماد
فهو عروس المملكة وطراز الحلة واسطة العقد وروح الوجود
وخلاصة الخلاصات للملك المعبود كان صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض
ويأخذ بيد الضعيف ويطحن مع الامة ويحمل الكل ليس بمتكبر ولا متجبر
حبيب الرحمن عدو الشيطان له الشفاعة العظمى في المحشر ولواء الحمد
الاكبر اشرف من لبس الدرع والمغفر وجاهد في سبيل الله وما فر ولا
قصر بل بشر ويسر وذكر وحذر صاحب الدين الصحيح واللسان الفصيح
والقد الرجيح من بشر به المسيح وتوسل به الذبيح ومدح في النص الصريح
خاتم الانبيا وخاتم الاسخيا اشرف من انزل عليه الكتاب وطابت منه
عراقة الانساب فهو اطيب اصل زكي وانا في عرافه من آل عبد مناف
المبعوث رحمة لاهل الارض والسموات والمبعوث باجل الصفات وانواع
المكرمات صرح ببعثته اهل التوبيل والراسخون في علوم التنزيل فهم
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى

آله

وعلى آله صلاة لا يحصرها العد ولا يحيط بها الحد فنسأل الله
المنان المسامحة والغفران وقبول صوم رمضان ونقول في وداعه
من قلب ولهان وطرف وسنان

• اذن بالتوديع شهر الصيام • وفكك اطنابا وهد الخيام •
• وجد في السير فداة علي • اياممه الغر وليل القيام •
• وصون صوم وليالي رضا • مع صلاة وصلاة تقام •
• فيه تراويح ومحيا وكم • من مسجد لله فيه ازدحام •
• يحق للاعين تبكي دما • وتسكب الدمع بحسن السجام •
• فودعوه ربما لم تكن • تدرك يوما لمن في بحر طغياه عام •
• او حشر الرحمن منه وما • من الاحاديث لخير الانام •
• ورحمة الله ورضوانه • على البخاري التقي الامام •
• واهل هذا الفن والعلم من • منّ عليهم بعلو المقام •
• واغفر لعبد الله بن الزكي • ما قد جنيناه من ذنوب عظام •
• واختم بخير يا الهي لنا • وجد فقد آن اوان الختام •

قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن شيء محبب الى العليم العلام

موصوف مع حسن الانسجام خفة على اللسان • وثقل في الميزان •
وفيه غاية الاكرام لهذه الامة الكرام • من العلي العليم • لهذا النبي
الكريم • ومضاعفة للثواب الجسيم • وهو اصدق قائل جابا وضح
بيان وافصح برهان • فقال سيد الانس والجان • ان محبوب الملك
الديان • القديم الاحسان • كلمتان حبيبتان الى الرحمن • خفيفتان
• على اللسان • ثقيلتان في الميزان • سبحان الله •
• وبحمده سبحان الله العظيم • وصلى الله على سيدنا •
• محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •
• ابدا دايما بدوام ذاتك عدد •
• كل لحظة ولمحة • ومعلوم الله •
• ورضي الله عن العلماء •
• العاملين والائمة •
• المجتهدين •
• وحسبنا •
• الله •
• ونعم •
• الوكيل •

الشمامة في علم التاريخ

للحافظ جلال الدين

السيوطي

لله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله ذي الفضل الشامل للعامة والصلاة والسلام على رسوله المخصص بمزيد الاكرام **وبعد** فقد وقفت لبعض شيوخنا على كتاب في علم التاريخ فلم ار فيه قليلا ولا كثيرا ولا جليلا يستفاد ولا حقيرا فوضعت في هذا الكتاب من فوائده ما تقربه الاعين وتملى به الالسن وسميته بالتمارخ في علم التاريخ ورتبته على ابواب

الباب الاول في مبدإ التاريخ

قال ابن ابي خيثمة في تاريخه قال علي بن محمد هو المدائني عن علي بن مجاهد ابن اسحق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قالا لما اهبط ادم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط ادم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا ببعث نوح حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسط من الارض ففيها تلك الارض والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان ومهران وذلك ما بين ميمون الى الشرق في النيل وما بين مخرج الريح الجنوب الى مخرج الريح الشمال وجعل لحام قسمة عن يمين النيل لما وراه الى مخرج الريح المذكور وجعل قسم يافث في الشمال فما وراه الى مخرج الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابرهيم فلما كثر بنو اسمعيل افترقوا فارخ بنو اسحق من نار ابرهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمن ومن ملك سليمن الى مبعث عيسى بن مريم ومن مبعث عيسى بن مريم الى مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنو اسمعيل من نار ابرهيم الى بناء البيت حين بناه ابرهيم واسمعيل ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت الى ان تفرقت بعد فكان كلما خرج قوم من هامة ارخوا بخروجهم ومن بقي من ولد اسمعيل يؤرخون من خروج سعد ومعد وجهينة حتى مات كعب بن لوى فارخوا من موته الى الفيل فكان التاريخ من الفيل الى ان ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وكان ذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة اخرجه ابن جرير في تاريخه مختصرا الى قوله من مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وينبغي ان يكون هذا على تاريخ اليهود فاما اهل الاسلام فلم يؤرخوا الا من الهجرة ولم يؤرخوا بشيء قبل ذلك غير ان قريشا كانوا يؤرخون قبل الاسلام بعام الفيل قال وكان سائر العرب يؤرخون بايامهم

المذكورة كيوم جبله والكلاب الثاني وكانت النصارى تؤرخ بعهد
الاسكندر ذي القرنين وكان الفرس يؤرخون بملوكهم **واخرج**
ابن عساكر في تاريخه من طريق خليفة بن خياط حدثني يحيى بن محمد الكعبي
عن عبد العزيز بن عمران قال لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون من
هبوط آدم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فارخوا من الطوفان
ثم لم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم فارخوا من تحريق ابراهيم وارخت
بنو اسمعيل من بنيان الكعبة ولم يزل كذلك حتى مات كعب بن لؤي
فارخوا من موته فلم يزل ذلك حتى كان عام الفيل فارخوا منه ثم ارخ
المسلمون بعد الهجرة **ذكر مبدا التاريخ الهجري**
قال ابو القسم بن عساكر في تاريخه انبانا ابو الكرم الشهرزوري وغير
اجازة انبانا ابن طلحة انبانا ابو الحسين بن الحسين انبانا اسمعيل الصفار
حدثنا محمد بن اسحق حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي سلمة عن ابن
شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتاريخ يوم قدم المدينة في
شهر ربيع الاول رواه يعقوب بن سفيان حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن وهب
عن ابن جريج عن ابن شهاب انه قال التاريخ من يوم قدم النبي صلى

الله عليه وسلم المدينة مهاجرا قال ابن عساكر هذا اصوب والمحفوظ
ان الآمر بالتاريخ عمر **قلت** وقفت على ما يعضد الاول وهو
خط ابن الفساج في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت على كتاب في الشروط
للاستاذ ابي طاهر محمد بن محمد الزيادي ذكر فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وامر
عليا ان يكتب فيه انه خمس من الهجرة فالمؤرخ بالهجرة اذن رسول
الله عليه وسلم وعمر تبعه في ذلك **وقد يقال** هذا صريح
في انه ارخ سنة خمس والحديث الاول فيه انه ارخ يوم قدم المدينة
ويجاب بانه لا منافاة فان الظرف وهو قوله يوم قدم المدينة
ليس متعلقا بالفعل وهو امر بل بالمصدر وهو التاريخ اي امر ان يورخ بذلك
اليوم لا ان الامر في ذلك فتامله فانه نفيس **وقال** البخاري في
تاريخه الصغير حدثنا ابن ابي مريم حدثنا يعقوب بن ابراهيم هو القاري
حدثنا محمد بن مسلم عن محمود بن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان التاريخ في السنة التي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقال محمد بن عثمن ابن ابي شيبة في تاريخه حدثنا مصعب بن عبد الله

الزبيري حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال اخطأ
الناس العدد لم يعدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من متوفاه
انما عدوا من مقدمه المدينة قال مصعب وكان تاريخ قريش من
متوفى هشام بن المغيرة يعني اخر تواريخهم **اخرج** البخاري في صحيحه
حديث سهل بلفظ ما عدوا الى الحجة ولم يعدل ما عدوا اخطأ الناس
وقال احمد بن حنبل حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو
بن دينار ان اول من ارخ يعلى بن امية وهو باليمن وكان يعلى اميرا عليها لعمر
وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا
عبد العزيز بن محمد بن عثمان عن رافع سمعت سعيد بن المسيب يقول قال
عمر متى يكتب التاريخ فجمع المهاجرين فقال له على من نؤرخ مهاجر النبي صلى
الله عليه وسلم لا كتب التاريخ رواه الواقدي عن ابي سبرة عن عثمان بن
عبد الله بن رافع فكانه نسب الى جده **واخرج** ابن عساكر عن
الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر انه يأتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ
فارخ فاستشار عمر في ذلك فقال بعضهم ارخ ببعث النبي صلى الله عليه
وسلم وقال بعضهم بوفاته فقال عمر لا بل نؤرخ بمهاجره فان مهاجره

فرق بين الحق والباطل فارخ به **واخرج** عن ابي الزناد قال استشار عمر
في التاريخ فاجمعوا على الهجرة **واخرج** عن سعيد بن المسيب قال اول
من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لستة عشر من
المحرم بمشورة علي ابن ابي طالب **وقال** ابن ابي خيثمة حدثنا علي بن محمد
هو المدائني حدثنا فرج بن خالد عن ابن سليمان ان رجلا من المسلمين قدم من
اليمن فقال لعمر رايت باليمن شيا يسمونه بالتاريخ يكتبون من عام كذا او شهر
كذا فقال عمر ان هذا لحسن فارخوا فكلهم اجمع على ان يورخ شاورفا فقال قوم
يؤرخ بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم بالمبعث وقال قوم حين خرج
مهاجرا من مكة وقال قايل من الوفاة حين توفي فقال ارخوا من خروجه
من مكة الى المدينة ثم قال يا ابن عمي بما فتصيره اول السنة فقالوا
رجب فان اهل الجاهلية كانوا يعظمونه وقال اخرون شهر رمضان
وقال بعضهم ذو الحجة وقال اخرون الشهر الذي خرج من مكة وقال
اخرون الشهر الذي قدم فيه فقال عمر ان ارخوا من المحرم اول السنة
وهو شهر حرام وهو اول الشهور في العدة وهو منصرف الناس عند
الحج فصير السنة الهجرة وكان ذلك سنة سبع عشرة ويقال ست عشرة

في نصف ربيع الاول **قلت** وقفت على نكتة اخرى في جعل المحرم
اول السنة فروى سعيد بن منصور في سننه قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا
عثمان بن محصن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى والفجر قال
الفجر شهر المحرم وهو في السنة اخرجه البيهقي في الشعب واسناده حسن
قال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في ما اليه بهذا يحصل الجواب
عن الحكم في تاخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على
جعل التاريخ من الهجرة وانما كان عن الاسود عن عبيد بن عمير قال المحرم
شهر الله وهو راس السنة فيه يكسى البيت ويورخ التاريخ ويضرب فيه
الوذق وسياتي السبب في وضع التاريخ في الباب الاتي قال ابن عساكر
وذكر ابو الحسن محمد بن احمد الوراق المعروف بابن المقواس ان اول
المحرم سنة الهجرة كان يوم الخميس اليوم الثامن من اب سنة ثلاث وثلاثين
وتسعماية لذي القرنين

الباب الثاني
في فوائد منها

معرفة الاجال وطولها
وانقضا الاجل واوقات التعاليق ووفيات الشيوخ ومواليدهم
والرواة عنهم فيعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين قال

الشهر

الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
واخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم عن ميمون بن مهران قال
رفع صك محلة الى شعبان فقال اي شعبان الذي نحن فيه او الذي
مضى او الذي هو آت ثم قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا
شيا تعرفونه من التاريخ فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقالوا
ان الروم يطول تاريخهم يكتبون من ذي القرنين فقال اكتبوا على
تاريخ فارس فقال ان فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله فاجمع
رايهم على ان الهجرة عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم **وقال** ابن عدي حدثنا عبد الوهاب بن عصام حدثنا
ابراهيم بن الجنيد حدثنا موسى بن حميد حدثنا ابو نجران الخراساني
قال قال سفيان الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا
لهم التاريخ **وقال** حفص بن غياث اذا اهتم الشيخ فحا سبوه
بالسنين يعني سنه وسن من كتب عنه **وقال** حماد بن زيد
لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ

الباب الثالث في فوائد تتعلق به الاولى

انما يورخ بالاشهر الهلالية التي تكون ثلاثين وقد تكون تسعا وعشرين
كما نبت في الصحيح دون الشمسية الحسابية التي هي ثلاثون ابدا فتنبه
عليها قال الله تعالى في قصة اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة
سنين وازدادوا تسعا قال المفسرون زيادة التسعة باعتبار
الهلالية ومتى ثلاثمائة فقط شمسية وانما كان التاريخ بحدث
انا امة امية لا نحسب ولا نكتب وحديث اذا رايتموه فصوموا واذا
رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا الثلاثين وآلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسائه شهرا ودخل عليهن في التاسع والعشرين فقيل له
فقال الشهر تسع وعشرون **وقال** والدشيخنا البلقيني في الله رب
كل شهر في الشرع فالمراد به الهلالي الا شهر الاستحاضة ويلحق الحمل
تعليق
الثانية انما يورخ بالليالي لان الليلة سابقة على يومها
الا يوم عرفة شرفا قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قالوا ولا يكون مع
الارتتاق الا الظلام فهو سابق على النور قال ابن السدي عن ابن اسحق اول
ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا
قلت وقد ثبت ان القيمة لا تقوم الا نهارا فدل على ان ليلة

اليوم سابقة اذ كل يوم له ليلة **الثالث** يقال
اول ليلة في الشهر كت لاول ليلة منه او لغرته او لمستهله واول
يوم لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث خلون الى العشر فخلت
الى النصف فللنصف من كذا وهو اجود من لخمس عشرة خلت او بقيت
ثم لاربع عشرة بقيت الى العشرين ثم لعشرين الى اخر فلاخر ليلة او لسلخه
او لانسلاخه وفي اليوم بعدها لاخر يوم او لسلخه او لانسلاخه وقيل
انما يورخ بما معنى مطلقا وانما قيل للعشر وما دونها خلون وبقين
لانه مميز بجمع فيقال عشر ليال الى ثلاث ليال ولما فوق ذلك خلت
لانه مميز بمفرد نحو احدى عشرة ليلة ويقال في العشر الاول والاخر
ولا يقال الاوايل والاواخر وقد اجاب ابن الحاجب عن حكمة ذلك
بجواب طويل وحاصله انه قيل الاول لان مفرد العشر الاولى لانه
لليالي والاولى جمع على فعل قياسا مطردا كالفضلى والفضل ولا جمع
على الاوايل الا اول المذكر ومفرد العشر مونث واما الاواخر فهو جمع
اخر كفاطمة وفواطم والاخر جمع اخرى وانما تعين تقدير الاخر
دون الاخرى لان المقصود هنا الدلالة على التاخر الوجودي ولا

يفيده الا ذلك بخلاف الاخرى لانها انثى اخى ومما انما يدل لان على
وصف مغاير لمتقدم ذكره سواكان فى الوجود متقدما او متأخرا
تقول مررت بزيد ورجل اخر فلا يفهم من ذلك الا وصفه لمغاير
متقدم وهو زيد دون كونه متأخرا او وجودا ولهذا عدلوا عن
ربيع الاخر بالفتح وجمادى الاخرة الى ربيع الاخر بالكسر وجمادى
الاخر حتى تحصل الدلالة على مقصودهم فى التاخر الوجودى

الرابعة تحذف تاء التانيث من لفظ العدد فيقال احد
واثنتان ان ارخت باليوم او بالليلة او السنة وبنيت ويقال احد
اثنان ان ارخت باليوم او العام فان حذفت المعدود جاز حذف
التاء ومنه الحديث واتبعه ستا من شوال قال المتأخرون
ويذكر شهر فى ما لوله رآفيقال شهر ربيع مثلا دون غيره ولا يقال
شهر صفر والمنقول عن سيبويه جواز اضافة شهر الى كل الشهور
وهو المختار **الخامسة** فى الفاظ الايام والشهور **الاحد**
هو اول الايام وفى شرح المهذب ما يقتضى انه اول الاسبوع ٥
اخرج ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابن عباس رضى

عن سيبويه جواز اضافة شهر الى كل الشهور وهو المختار

الله تعالى عنهما قال اول ما خلق الله الاحد وكانت العرب تسميه
الاول وقال متاخرى اصحابنا ان اول الاسبوع السبت وهو الذى
فى الشرح والروضة والمنهاج لحديث مسلم خلق الله التربة
يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه
يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة **وقال** ابن اسحق يقول
اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل
يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم السبت **وروى** ابن جرير عن السدى عن شيوخه
ابتدا الله الخلق يوم الاحد واختاره وما ل اليه طائفة قال ابن
كثير وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق يوم الجمعة فاتخذه
المسلمون عيدهم وهو اليوم الذى ضل عنه اهل الكتاب قال
واما حديث مسلم السابق ففيه غرابة شديدة لان الارض خلقت
فى اربعة ثم السموات فى يومين وقد قال البخارى قال بعضهم عن ابى
هريرة عن كعب الاحبار وهو اصح **فائدة** يكره صوم

الأحد على انفراده صرح به ابن يونس في مختصر التنبيه **فائدة**
جمع على آحاد بالمد وإحاد بالكسر ووحود **الاثنين** قال في
شرح المهذب سمي به لانه ثاني الايام وجمع على اثانين وكانت العرب
تسميه اهون وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال
فيه ولدت وفيه انزل علي رواه مسلم **وروى** الطبراني عن عاصم
ابن علي قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين
وروى ابن ابي الدنيا مسلة عن فضالة بن عبيد **الثلاثاء**
بالمد جمع على ثلاثاوات وثالث وكانت العرب تسميه جبارا
الأربعاء ممدود مثلثا الباء وجمعه اربعاوات ورابع
وكان اسمه عند العرب بارا واشتهر على السنة الناس انه المراد في
قوله تعالى يوم نحس ونشأ مواب له لذلك وهو خطأ فاحش لان الله تعالى
قال في ايام نحسات وهو ثمانية ايام فيلزم ان تكون الايام كلها نحسات
وانما المراد نحس عليهم **الخميس** جمعه اخمسة واخماس وكانوا
يسمونه مونسا **الجمعة** بضم ففتح وتجمع على جمعات وفي سميها الضم والسكون
وكانت تدعى العروبة وفي الصحيح خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة

فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفي رواية
وفيه مات وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم فيسأل الله شيئا الا اعطاه وفي حديث عند الطبراني
افضل الايام يوم الجمعة وافضل الليالي ليلة القدر وافضل
الشهور رمضان وفي حديث رواه البيهقي في شعب الايمان
انه كان يقول ليلة الجمعة ليلة غراء ويوم ازهر **فائدة**
يكره افراده بالصوم لاحاديث في ذلك في الصحيحين وغيرهما
واما حديث البزار ما افطر النبي صلى الله عليه وسلم قط
يوم الجمعة فضعيف **السبت** جمع على اسبت وسبوت
وكان يدعى في الجاهلية سيارا ويكره افراده بالصوم فان ضم الى
الجمعة والاحد فلا وقد اغرب بذلك مكروها فان اذا اجتمعا
زالت الكراهة وقصة اليهود في السبت مشهورة **فائدة**
روى ابو يعلى في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
يوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سعي ويوم الثلاثاء
يوم دم ويوم الاربعاء يوم اخذ ولاعطاء فيه ويوم الخميس يوم

ذكر **ورأيت** بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي ابتاتا ذكر انها تعزى الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي هذه
لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البنا لان فيه تبدا الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه فترجع بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامة في الثلاثاء ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضا حاجة فان الله ياذن بالقضاء
وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء
ورايت بعدها

وهذا العلم لا يحويه الا ابو حسن وصي المصطفاء

قلت في نسبته الى الامام علي رضي الله عنه نظر

المحرم جمع على محرمات ومحارم ومحاريم ومن الغرب من يسميه موتمر والجمع مآمر ومآمير وفي الصحيحين افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم **صفر** جمعه اصفار

قال ابن الاعرابي الناس كلهم يصفونه الا اباعبيدة فرق الاجماع بمنع صرفه وقال للعلمية والتانيث بمعنى الساعة قال ثعلب سلخ وهو لا يدري لان الازمنة كلها ساعات ومن العرب من يسميه فاجرا وكانوا يتشاءمون به ولهذا ورد في الحديث ردا عليهم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر **ربيع** قال الفراء يقال الاول ربيع على التثنية والاولى ربيعا على ربيع وفيه ولد صلى الله عليه وسلم وفاجى ومات ومنهم من يسميه خواتا والجمع اخوته ويسمى الاخر ديصان والجمع ديصانات **جمادى** جمعه جماديات قال الفراء كل الشهور مذكر الا جماديان يقول جمادى الاولى والاخرة ومنهم من يسمي الاول خنين والجمع خنائن واخنة والاخرة وزنه والجمع وزنات **مسئلة** اجل السلم الى ربيع او جمادى لا يصح للابهام والاصح الصحة ويحمل على الاول **رجب** جمعه ارجاب ورجاب ورجبات ويقال له الاصم اذ لم يسمع فيه قعقعة سلاح لتعظيمهم له والاصب ومنصل الاسنة ورد في فضل صومه احاديث لم

يثبت منها شئ بل هي ما بين منكر وموضوع **شعبان** جمعه شعابين
وشعبانات ومنهم من يسميه وعلا والجمع اوعال ووعلان لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سواه وحرم
الصوم اذا انتصف لمن لم يصله بما قبله **رمضان** مشتق
من الرمضا وهي شدة الحر وجمعه رمضانات وارمضة وربما
قال النحاة وشهر رمضان افصح من ترك الشهر **قلت**
روى ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال لا تقولوا
رمضان فانه من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان ومن العرب
من يسميه نائقا والجمع نوائق **شوال** جمعه شواويل
وشواول وشوالات وكان يسمى عاذلا وجمع على عواذل عقد
النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وتزوجها فيه وكانت عائشة
تستحب النكاح فيه وهو اول اشهر الحج **ذو القعدة وذو**
الحجة وفي اول كل منهما الفتح والكسر وفتح الاول وكسر
الثاني افصح من العكس وجمعهما ذوات القعدة وذوات الحجة وكان
يسمى الاول بواعا والجمع ابوعة وبواعات والثاني برك والجمع بركات

فائدة اخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال
كان ابو عمرو بن العلا يقول انما سمي المحرم لان القتال حرم فيه
وصفر لان العرب كانت تترك فيه بلادها يقال لها صفر وشهرا
ربيع كانوا يرحلون فيه النخل وشعبان تشعب فيه القبائل
ورمضان رمضت فيه الفصال من الحر وشوال شالت الابل
باذنابها للضراب وذو القعدة قعدوا فيه عن القتال وذو الحجة
كانوا يحجون فيه وانما سقنا هذه الفوائد لانها مهمة اذ لا
يليق بالكاتب والمؤرخ جهلها وبالله
التوفيق وهو حسبي ونعم
الوكيل والحمد
لله وحده
تم

وللعلامة يحيى بن سلامه الحصفي في جمع الشهور والأيام

ومستغنيا اني كي اعرفه ◆ جمع الشهور مع الايام فانتفعا
وسامني ذكرها فقلت له ◆ خذ ذا نظما فان الحق قد نصعا
محرمات واصفار واربعة ◆ واربعا بجوز اللفظتان معا
وقل شهور ربيع ان اردت فما ◆ انبت من ذا نما انبت مبتدعا
واجمع جمادي اذا ما شئت اوجمدا ◆ جماديات وارجابا كما سمعا
وجمع شعبان شعبانات تعرفها ◆ ومثلها رمضانات لمن جمعا
وقل شوا ونل يا هذا وربما ◆ وعى اخو العلم شوالات حين وعا
واعلم بان ذوات القعدة انتبها ◆ فحيرت وذوات الحجة اللكعا
وقل سبوت واحاد وبعدهما ◆ مثنى الاثنين واجمع جمعه جمعا
اولا تقل اسبت فيما تقللة ◆ ومثلها جمعات وانل ما شئت عا
وقبلهن الثلاثاوات تعرفها ◆ والاربعاوات من نحو الصواب سمح
واجمع خميسا اذا ما شئت اجمسة ◆ واخمساة وكن للعلم متبعا

قال الامام جمال الدين بن هشام ما لفظه وفي قول الشهود خادي عشر بن شهر جمادي مثلا ثلاث لغات حذف الواو واثبات

النون وذكر لفظ شهر وهو لا يذكر الا مع رمضان والربيعين فلا يقال مثلا شهر جمادي وشهر شوال وقد نظم هذه الفائدة العلامة المفتن الشيخ محمد الفارضي رحمه الله تعالى في قوله ◆

ان قادي عشر من شهر جمادي ◆ في كلام الشهود لحن قبيح
اثبتوا شهر وهو مع رمضان ◆ والربيعين غير ذا لم يبيحوا
وتعدوا الى حذف واو وفي ◆ اثبات نون وعكس هذا الصحيح
فاكتبه حادي وعشر جمادى ◆ واعتمده فالنقل فيه صريح
قال هذا المحقق ابن هشام ◆ جاد مثواه صوب غيث سفيح

الاحد كما تقدم ليس اول والاثنين اهون والثلاثا جبار والاربعا دبار والخميس مونس والجمعه عروبة والسبت شيار قال الشاعر

املان اعيش وان يومي ◆ باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان افته ◆ فمؤنس او عروبة او شيار

ولبعضهم في ايام قص الاظفار

في قص الاظفار يوم السبت كلة ◆ بدؤا وفيما يليه تذهب البركه
وعالم فاضل بدؤ وستلوهما ◆ وفي الثلاثا توقى واحذر الهلكه

وبيد والسو في الايام رابعها • وفي الخميس الهنا بيد ولمن سلكه
والمال والعز بيد وفي عروبتها • عن النبي رويا فاقفوا اسكه

ويتلوه الزهر اليانع.

على قول صاحب القاموس في الدباجة ولا

مانع

تأليف مولانا شيخ الاسلام محمد بن يوسف
الدمياطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي

لع

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الأحد الذي بيده تصريف الافعال • الصمد الفرد المنزه
عن كونه اجوف أو ذا امثال • العالم بخفيات الامور وطوارقها
بلا ريب ولا اشكال • الكاشف لمن شاء عن حقايق دقايق العلوم
فيترجم بلسان المقال عن لسان الحال • والصلاة والسلام على
افضل الخلق من ملك وبشر • بما اودعه الله فيه من كرايم الخلال
وبما اتحفه به من انسه في حضرات قدسه حين اسفر له عن ذلك
الجمال • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه خير صحب وخير آل

وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمد بن يوسف
الدمياطي الحنفي قد تكرر السؤال من بعض الاخوان الذين هم
خلاصة ذوي العلوم وانسان عين الزمان عن قول العلامة ذي
المولفات العديدة والاسفار الجامعة المفيدة ابي عبد الله محمد
ابن ابي يوسف يعقوب بن محمد الفيروزابادي في دباجة كتابه
المسمى بالقاموس المحيط والقابوس الوسيط مانصه واذا ذكرت
المصدر مطلقا او الماضي بدون الاتي والامانع فالفعل على

مثال كتب واذا ذكرت امثلته بلا تقييد فهو على مثال ضرب
فوقع السؤال عن ذلك ممن وقعت الاشارة اليه من الاخوان
ما معنى قوله ولا مانع فما المانع في هذا الشان فاستخرت
الله تعالى وكتبت على ذلك ما تيسر جمعه وارجو من الله العظيم
ان ينعم نفعه مسميا لذلك بالزهر اليانع على قول صاحب
القاموس في الديباجة ولا مانع وخدمت به حضرة
جناب المولى الاعظم والمخدوم المكرم المعظم ملك علماء المسلمين
واوحد نبلاء العالمين فريد ابناء الزمان وواحد نوع الانسان
رحلة السنا والصيف حاوي فضيلتي القلم والسيف حلال
المشكلات بتحقيقاته كشاف المعضلات بتدقيقاته مزين
الممالك العثمانية ومشرف الامصار المرادية الخاقانية حضرة
مولانا حسين افندي باشا زاده ادام الله له السيادة والسعادة
وبلغه في الدارين مراده واتاه في الجنة الحسنى وزياده ولا
زالت الايام متحلة برياسته والاقدار جارية بارادته امين
نقلت مستعينا بالله الذي بيده ازمة التوفيق والمرشد الى مقاصد

التوفيق

التوفيق اعلم ان الذي يدل عليه كلام الشيخ ابن مالك رحمه الله
تعالى في لامية الافعال ان المضارع لفعل المفتوح العين ان كان يفعل
بضم العين او يفعل بكسرها فكل منهما اما ان يكون قياسيا واما ان يكون
سماعيا فلنفرض الكلام على ذلك في فصلين

الفصل الاول

في الكلام على فعل يفعل اعلم ان فعل المفتوح العين
الذي مضارعه يفعل بضمها تارة يكون الضم قياسيا وتارة يكون سماعيا
فيكون قياسيا في اربعة مواضع الاول اذا كان عينه واوا نحو قال
يقول وكان يكون الثاني اذا كان لامه واوا نحو غزو وبخا يبخو الثالث
اذا كان مضاعفا متعديا نحو مده يمده وعد يعده الرابع اذا قصد
بالفعل غلبة المفاخرة كسابقته فانا اسبقه بضم الباء مع انه في غير
المفاخرة يكون بكسرها فهذه المواضع القياس فيها ان يكون المضارع
مضموما والى ذلك الاشارة بقول ابن مالك في لاميته
والمضارع من فعلت ان جعلا عينا له الواو او لاما يجابه مضموم
عين وهذا الحكم قد يدل لاطالبه مغاجز وليس له داعي لزوم انكسار
العين نحو قلى وبقوله قبل ذلك كذا المضاعف لازما نحو طل

وضم عين معداه وشذ ذا كسر كما لازم ذا ضم احتلا

تنبيهات

الاول يستثنى مما اذا كان عينه واوا ما اذا كان لامه ياء نحو شوى يشوى وعوى يعوى وما اشبه ذلك فانه يكون بالكسر لثقل اجتماع الواوين **الثاني** شرط في التسهيل للزوم الضم فيما لامه واو ان لا تكون عينه حرف حلق وهو مقتضى كلامه في اللامية حيث قال • عن المضارع من فعلت حيث خلا • من جاب الفتح كابى من عتلا • فاكسر او اضمم واعترض عليه العلامة اليمني شارح في شرح اللامية فقال وكانه رحمه الله لم يمعن النظر في ذلك فاني تتبعت مواده فوجدت غالب حلقي العين مضموما ولم ينفرد الفتح الا في قليل منها وجات مواد منهما بالضم والفتح فالمضموم نعت الشاة تشغو مونث وسحا التراب يسحوه جرفه وعد من ذلك خمسة عشر فعلا انفردت بالضم على القياس ثم قال ولم اطلع مما انفرد بالفتح سوى طحا الارض يطحاها بسطها وطغى يطغى جاوز القدر وفيه لغة كرضى وقحا التراب يقحا جرفه فهذه ثلاثة وجاء في فعال الضم والفتح كدحى الارض يدحوها ويدحاها وسحا التراب يسحوه ويسحاه

جرفه وصفى اليه يصفو ويصفى مال وضحا للشمس يضحو ويضحا فهو ضاح برز وطها اللحم يطهوه ويطهاه انضجه طبخا وشيا ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه ونحاه ينحو وينحاه قصده فهذه سبعة انتهى **واقول** الشارح المذكور هو الذي لم يمعن النظر في كلام ابن مالك ودليل ذلك ان ابن مالك شرط في التسهيل للزوم الضم ان لا تكون عينه حرف حلق وما ذكره الشارح مما وجده من غالب الحلقي مضموما لو سمع فيه الفتح لجاز كما هو في الثلاثة التي انفردت بالفتح وكما في السبعة التي فيها الامران ليس الضم فيها لازما بل ولا الافعال التي انفردت بالضم ليس الضم فيها لازما لما تقرر من ان الشرط يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم اللهم لو كان ابن مالك قد ذكر ان شرط مجيء الضم اتفاقا حرف الحلق لكان باتيا مما ذكر فابن مالك جعل ذلك شرطا للزوم لا للاتيان والظاهر انه انعكس على الشارح الشرط بالمشروط لانه قد وقع له مثل ذلك في الافعال الحلقية فقال وشذ بغاه يبغيه اي طلبه وبغى الميت يبغيه ندبه وبغاه يبغيه ووعا يعيه وهي بهي فتامل

التنبيه الثالث

يستثنى من المضاعف المتعدي نوعان النوع الاول ما انفرد فيه
الكسر وهو فعل واحد حبة يحبه وهي لغة في احبه ومنه صيغ
المحبوب وهذه اللغة فز ابو الجوزا اوس بن عبد الله وابو رجا
العطاردي واسمه عمران قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بفتح اول الفعلين وكسرثانيهما قال في الصحاح ولا
يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا
كان متعديا ما خلا هذا الحرف النوع الثاني ذكره
ابن مالك خمسة افعال تجوز فيها الوجهان الضم والكسر
وهي هر الشيء كرهه واما هر الكلب اي نبح فهو بالكسر لا غير وشد
الشيء اوثقه وعله الشراب سقاه علا بعد نهل وبه قطعه وم
الحديث حمله وافشاه وزاد عليه الشارح اليمني اربعة افعال
وهي نث الخبر افشاه ونث راسه واصله الجاه ورمه اصلحه
وردت عليهما فعلين ومما صره يصره اذا جمعه وبهما قرا ابن عباس
فصرهن بضم الصاد وكسرها مع تشديد الراء وهش الورق يهشه
وهشه خبطه بعصى ليتحات

التنبيه الرابع

موصاحب لبيك موس الاشعري

يستثنى

يستثنى من غلبة المفاخر ما اذا كان في الفعل ما يقتضي كون مضارعه
على يفعل بالكسر وسيأتي ذلك في الفصل الثاني وما اذا كان عينه
او لامه حرف حلق عند الكسائي ووافقه الجوهري وصاحب القا موس
قال في الصحاح والقاموس والعبارة لصاحب القاموس خاصمه
مخاصمة وخصومة خصمه يخصمه غلبه وهو شاذ لان فاعلته ففعلته
يرد يفعل منه الى الضم ان لم تكن عينه حرف حلق فانه بالفتح كفاخره
ففخره يفخره انتهى وما عدا ما تقدم من المواضع الاربعة فهو موقوف
على السماع فاسمع مضمومها اتبع وما لا فلا نحو نضر ينضر وكتب يكتب
ودخل يدخل ولولا خوف الاطالة لذكرت الافعال المسموعة بالضم
في المضارع وهي مائتان وخمسة وثلاثون وما فيه الوجهان وما
فيه الثلاثة اوجه والكلام على ذلك مستوفى في شرح لامية
الافعال لليمني فراجعه

الفصل الثاني

في الكلام على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع
اعلم ان هذا النوع ايضا على قسمين قياسي وسماعي فالقياسي
ايضا واقع في اربعة مواضع الاول اذا كان فاؤه واوا نحو وعد

يعد ووزن يزن وما اشبه ذلك الثاني اذا كان عينه
ياء نحو باع يبيع ومال يميل الثالث اذا كان لامه ياء نحو رمى
يرمي واتى ياتي الرابع اذا كان مضاعفا لازما كحر وان بان ٥
فهذه المواضع الاربعة القياس فيها ان يكون المضارع مكسورا او الى
ذلك الاشارة بقول ابن مالك في اللامية هو ادم كسر العين مضارع
فعله ذا الواو وفا او الياء عينا او كاي ذا المضاعف لازما كحر طلا

تنبيهات الاول

صرح في التسهيل بان سائر العرب
غير بني عامر تلتزم كسر مضارع ما فاوه واو ولم يستثن منه شيئا
ولا شرط له شرطا وهو مقتضى كلامه في اللامية لكن قال الشارح
اليمني وذلك عجيب من الناظم فانه قد جاء منه افعال بالفتح
بل انا اقول باشتراط كون لامه غير حرف حلق فاني تتبعت موادة
فوجدت حلقي اللام منه مفتوحا كوجا انتيه بحارض خصيتيه ٥
ووده يدعه تركه ووزعه يزعه كفه ووضعه يضعه ووقع
يقع ووتغ راسه يتغه شدخه وولغ الكلب يلغ ووبه يبه اذا
فطن ولم اعثر على شئ من ذلك غير وضح الامر يضح انتهى **قلت**

محمل كلام ابن مالك في الحكم على سائر العرب غير بني عامر انما تكسر مضارع
هذا النوع اما لفظا او تقديرا فاما لفظا فظاهر واما تقديرا فما ذكره
الشارح من الافعال الثمانية بالفتح فان قلت من اين انها مكسورة
تقديرا قلت الدليل على انه مكسور تقديرا حذف الواو من الافعال
الثمانية للقاعدة المقررة من حذف الواو اذا وقعت بين ياء مفتوحة
وكسرة لان هذه الفتحة تشبه الفتحة الناشئة عن الكسرة فيما لا ينصرف
في الجمع المعتل بالياء الموازن لفاعل لجواز قوله في حال جره بجر بالفتحة
وكان مقتضى ذلك ان تظهر الفتحة فيه على الياء لكن حكموا بان الياء
عن الثقيل وان كان خفيفا في نفسه ثقيل فلم تظهر الفتحة فيه في حال
الجر اذ ذاك وكذلك هذا فان حرف الحلق لما كان ثقيلا والكسرة معه
ثقيلة اقاموا هذه الفتحة لخفتها مقام الكسرة التي كانت مستحقة
فيه وان كانت خفيفة في نفسها فهي ثقيلة ولاجل ذلك حذفت الواو
من هذه الافعال كلها خلاف وجل يجل لان ماضيه مكسور العين ٥
فالمضارع جاء مفتوحا على القياس لانه من باب علم يعلم فالفتحة فيه
لفظا وتقديرا لا لفظا فقط كما تقدم فلاجل ذلك ثبتت الواو فان

قلت فما تصنع فى وسع يسع فلم لا يكون مثل وجل يوجل قلت
يحمل على انه من الباب الشاذ الذى هو باب حسب يحسب فاقيمت
الفتحة فيه مقام الكسرة فلاجل ذلك حذفت الواو فكل موضع حذف
منه الواو فالفتحة فيه قائمة مقام الكسرة لاجل ثقل حرف الحلق
وما لا فلا فان قلت قد ثبتت الواو فى فعال حلقية جاءت بالفتح
وهى وعر صعدره يعر ويوعر بمعنى توقد ووحر يحر ويوحر بمعناه
ووله يله ويوله ذهب عقله فهلا حذفت الواو فى حال الفتح
ايضا قلت الذى يفهم مما تقدم ان وجود حرف الحلق شرط
لحذف الواو من يفعل بالفتح وقد علم من التقرير ان وجوه الشرط
لا يلزم من وجوده الوجود فلعلكم لو حذفت الواو من يفعل بدون
حرف حلق لكان ذلك واردا فتامل هذا فانه فى غاية من التحقيق
فى هذا المقام وقال فى القاموس وجده جده ويجده بالضم ولا
نظير له انتهى فهو فى غاية من الشذوذ

التنبيه الثانى

ذكر فى التسهيل ايضا ان العرب جميعا التزمت
كسر مضارع ما عينه يا او لم يشذ منه شئ فحينئذ يحمل نحو بات

يبيت ويبات ونالة ينالة وينيله ان المكسور مضارع المفتوح
والمفتوح مضارع المكسور

التنبيه الثالث

يستثنى من يا اللام ابى يابى على انه نقل فى القاموس ابى الشئ يابى
بالكسر على القياس ايضا وذكر فى التسهيل ايضا ان التزام كسر
هذا النوع لغة غير طئ من سائر العرب قال الشارح اليمنى ومعنى منه
ان طيئا يفتحونه قياسا ولم ينقله غيرهم عنهم الا فى قلاه يقلاه اى
ابغضه قلت قال العلامة ابن فلاح فى كافيه وما جاء على يفعل
بفتح العين من غير حرف الحلق شاذ وقد نقلت الفاظ ابى يابى وقلى
يقلى وسلى يسلى وحيى يحيى وعشى الليل يعشى فهذه تزاد على ما نقله

التنبيه الرابع

يستثنى من المضاعف
اللام ضربان **الاول** ما يشارك الكسر فيه الضم وذكر ابن مالك
فى اللامية انها ثمانية عشر فعلا ومى صد عن الشئ اعرض وصد منه
ضج وضجر وات اى كسل وخر اى سقط وحدت المراة اى تركت الزينة
وثرت العين اى غزر دمعها وجد فى عمله اى قصده بعزم وهمة
وترت يده بالمثناة وطرت بمعناه اى طارت عند القطع ودرت

باللبن اى سمحت به بكثرة وجم المآكش واجتمع وشب الحصان اذا
مرح ونشط فرفع يديه جميعا وعن له اى عرض ونحت الافعى بالمهملة
والمعجمة اذا نفخت بفمها وصوتت وشذ اذا انفرد وشح اى بخل
وشطت الدار اى بعدت ونش اى جف وذهبت رطوبته
وحر النهار اى حميت شمسه وزاد عليه اليمنى ثمانية افعال
ومى شت اى تفرق وعرت الناقة بالمهملتين اى سلحت وقراى
بزد وارت القدر سمع لغليانها صوت وزرت الجرادة بتقديم
المهملة عرزرت ذنبها لتبيض واضت الناقة اشتد لحمها وسمنت
وكع عن الشئ جبن وضعف وخل لحمه هزل انتهى فصير الافعال
اللازمة التى فيها الوجهان ستة وعشرين وزاد العلامة
البرماوى فى شرح اللامية لجلج باللام والجيم لجوجا ولجاجا
ولجاجة وهو التمادى فيما لا يليق

الضرب الثانى

ما ينفرد فيه الضم وذكر فى اللامية انها ثمانية
وعشرون وهى مربه جاوزه وجل عن منزله ارتحل بخلاف جل
قدره فى الكسر فقط وهبت الريح نسمت وذرت الشمس فامر شعاعها

فى الامر

واجن

واجت النار والريح سمع لهادوى وكر على قرنه رجع وهمت بالامر
قصدته وعم النبت طال وزمر بانفه اذا نكبر وسح المطر نزل
بكثرة وملذ فى سيره اسرع وال السيف لمع وسلك فى الامر تردد
فيه وآب تهيأ للشفر وشد فى المشى اى عدا وشق عليه الامر اذا
اضربه وخرق فى الشئ اى دخل وغل فيه اى دخل فيه ايضا وقش
القوم حسنت حالهم بعد بؤس وجن عليه الليل دخل ورش السحاب
امطر وطش امطر ايضا مطرا خفيفا ونل اى راث وطل دمه اى ضاع
وحب الحصان اى اسرع وكم النخل اذا اطلع اكمامه وعست الناقة
رعت وحدها وقست ايضا كعست واستقد عليه الشارح اليمنى
فى ثلاثة منها ومى ال وآب وطش فذكر بقلام عن القاموس انها بوجهين
وزاد عليه الشارح المحقق فى التزام الضم فى المضاعف اللازم
ثمانية عشر فعلا ومى مت اليه وسح الماسال وسح بطنه رق
الخارج منه وآخ بالمهملة سعل وسخت الجرادة بالمعجمة عرزرت ذنبها
لتبيض وآد البعير رجع الحنين فى جوفه وحد عليه غضب وعر
الظليم صاح وحص الحمار اذا ضرط وعلا وضم اذنيه ومصع

بذنبه ولطت الناقة بذنبها الصقته بين فخذيها وكف بصره
عمي والناقة تاكلت اسنانها من الكبر وبق في كلامه اكثر
وشق بصر الميت بمع روحه وعك يومنا اشتد حره مع سكون
ريحه وفك الرجل اي هرم وامت المراة صارت امّا وغم يومنا
اشتد حره وخف عنه صد واعرض فهذه الثمانية عشر تلحق
بالثمانية والعشرين فصير المستثنى ستة واربعين وما عدا ما
ذكر من الانواع الاربعة المتقدمة فالكسر فيها سماعي كضرب
يضرب وجلس يجلس فعلم من جميع ما تقدم ان السماعي في الافعال
بضم عين مضارع فعل المفتوح او بكسرها على طريق الاجمال ما عدا
واوي العين واللام وبايهما واوي الفاء والمضاعف مطلقا
وما لغلبة المفاخر وقد نظمت ذلك فقلت

ضم المضارع عينا او بكسرته ٭ فدجا مقيسا وسموعا فخذ جملا
بقاس ضما اذا ما الواو فيه اتى ٭ عينا كذاك اذا في اللام قد جعلا
وفي المضاعف موضوفا بتعدية ٭ الا الذي لغة عن ذلك اعتزلا
وفي الذي فداتي من ذوي مفاخر ٭ ولم يكن بد واعي الكسر قد شغلا

ولم يكن عند بعض غيرا واوه اي فايه من حروف الحلق فحصلا
وخذ قياسا لكسر في المضارع ان ٭ بالوا وفا اتى او عينا او كملا
بالبا او ذا لزوم مع مضاعفة ٭ سوى الذي جا مضموما وما اشتملا
على انضمام وكسر في مضارعه ٭ وما عدا ذا ان مسموع كما نقلا
ولنرجع الى كلام صاحب القاموس في قوله في الاباجة
ولا مانع اذا ذكرت المصدر مطلقا إلى اخره فقوله ولا مانع اي
لا مانع من الضم وهي الاقسام الاربعة المذكورة اول الفصل
الثاني الموجبة للكسر فاذا جم بالمصدر او بالفعل الماضي فقط
وكان من الاقسام المذكورة فهو بالكسر فقد انكشف بحمد الله تعالى
قوله ولا مانع قوله في فصل الواو من باب البا الوثب الظفر
فقد ترجم بالمصدر فلولا قوله ولا مانع لحكمنا بانه من باب كتب لكن
منع من ذلك كون فايه واوا وهو موجب للكسر ومانع من الضم
كما يعلم ذلك مما قدمناه في هذه الرسالة وكذلك قوله في فصل
القاف من باب الهمز القيء ما كان شمسا فسحه الظل والرجوع فهو وان
ترجم له بالمصدر فهو من باب ضرب لانه يايّ العين وكقوله

فى فصل الغين من باب الثا الغيث المطر وغاث الله البلاد فتح
بالمصدر اولا تم بالماضى بدون الاتى وهو من باب ضرب لكونه
بآى العين وقس على ذلك ما وقع من نظايره فلا نطيل بذكره
وهذا اخر ما تيسر جمعه فى هذا المقام والحمد لله ولى
الانعام وعلى رسوله افضل الصلاة
والسلام ومنوجبى
ونعم الوكيل

حزب البحر الكبير

للامام العالم العامل الولي الرباني العارف بالله
تعالى فريد الدهر ووحيد العصر
ابي الحسن الشادلي نفع الله به
وبركته في الدنيا والاخرة
انه ارحم الراحمين والحمد
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

يا الله يا نور يا حق يا مبين • افتح قلبي بنورك • وعلمني من علمك •
وفهمني عنك • واسمعني منك • وبصّرني بك • واقمني بشهودك •
وعرّفني الطريق اليك • وهوّنها عليّ بفضلك • والبسني التقوى
منك وبك انك على كل شيء قدير • اللهم اذكرني وذكرني وتب عليّ
واغفر لي مغفرة أنسى بها كل شيء سواك • وهب لي تقواك •
واجعلني ممن يخيفك ويخشاك • واجعل من كل هم وغم وضيق • وهوى
وشهوة وخطرة وغيبة وفكرة وكل قضاء وامر • فرجا ومخرجا •
احاط علمك بجميع المعلومات • وعلت قدرتك على جميع المقدورات
وجلت ارادتك ان يوافقها او يخالفها شيء من الكليات • حسبي الله
وانا بري مما سوى الله • لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
لا اله الا الله نور عرش الله • لا اله الا الله نور عرش الله • لا اله
الا الله نور عرش الله • لا اله الا الله نور قلم الله • لا اله الا الله نور
قلم الله • لا اله الا الله نور رسول الله • لا اله الا الله سر ذات رسول
الله • لا اله الا الله ادم خليفة الله • لا اله الا الله نوح نجي الله • لا اله الا الله

ابراهيم

ابراهيم خليل الله • لا اله الا الله موسى كليم الله • لا اله الا الله عيسى
روح الله • لا اله الا الله محمد حبيب الله • لا اله الا الله الرب الاله
الا الله الملك الحق المبين • خالق كل شيء وهو الواحد القهار •
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار • لا اله الا الله
العلي العظيم • لا اله الا الله الحليم الكريم • سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم • الحمد لله رب العالمين • بسم الله وبالله
ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون • حسبي الله امنت بالله •
توكلت على الله • لا قوة الا بالله • اتوب اليك منك اليك •
ولو ماشيت ما نبت اليك • فانزع من قلبي محبة غيرك • واحفظ
جوارحي من مخالفة امرك • وتالله ان لم ترعني بعينك • وتحفظني
بقدرتك • لأهلكن نفسي ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك •
اعوذ برضاك من سخطك • وبعافاتك من عقوبتك • وبك منك •
لا احصي ثنا عليك • انت كما اثنيت على نفسك • بل انت أهل من
ان يثنى عليك • وانما هي اعراض تدل على كرمك • قد منحتنا اياها
على لسان رسولك • لنعبدك بها على اقدارنا لا على قدرك •

هل جزا الاحسان الاول الكامل الا الاحسان منك • يامن به ومنه
واليه يعود كل شي • نسيلك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي
بل بحرمة السبعين والثمانيه • بل بحرمة اسرارها منك الى محمد النبي الامي
بل بحرمة سيدة ام القران من كلامك • بل بحرمة السبع المثاني والقران
العظيم • بل بحرمة كتبك المنزلة • بل بحرمة الاسم الاعظم الذي لا يضر
مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم • بل بحرمة قل هو الله
احد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا احد • اكفني كل
غفلة وشهوة ومعصية فيما تقدم وفيما تاخر • واكفني كل طالب
يطلبني بالحق وغير الحق في الدنيا والاخرة • فان لك الحجة البالغة •
وانت على كل شي قدير • واكفني همّ السبعين والثمانية • واكفني همّ
الرزق وخوف الخلق • واسلك بي في سبيل الصدق • وانصرني بالحق •
واكفني كل همّ وغمّ هو دون الجنة • واكفني كل عذاب من فوقنا ومن
تحت ارجلنا ويلبسنا شيعا ويذيق بعضنا باس بعض • واكفنا سوء
ما تعلق به علمك ما كان ويكون انك على كل شي قدير • سبحان الملك
الخلاق • سبحان الخالق الرزاق • سبحان الله عما يصفون • عالم الغيب والشهادة

فتعالى

فتعالى عما يشركون • سبحان ذي العزة والجبروت • سبحان ذي القدرة
والملكوت • سبحان من يحيي ويميت سبحان الحي الذي لا يموت •
سبحان القايم القادر القاهر • وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم
الخبير • سبحان القايم الدايم • سبحان الدايم القايم • قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون • اعوذ بالله من جهد البلا • ومن سوء القضا
ومن درك الشقا • ومن شماتة الاعدا • واعوذ بالله ربي وربكم
من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب • يامن بيده ملكوت كل شي وهو
يجير ولا يجار عليه • انصرني بالحق منك • والتوكل عليك •
حتى لا أخاف غيرك • ولا ارجو غيرك • ولا اعبد شيا سواك •
اشهد انك على كل شي قدير • وانك قد احطت بكل شي علما •
نسالك اللهم بهذا الامر الذي هو اجل الموجودات • واليه المبدا والمنتهى
واليه غاية الغايات • ان تسخر لنا هذا البحر ومن فيه كما سخرت البحر لموسى
وسخرت النار لابراهيم • وسخرت الجبال والحديد لداود • وسخرت
الريح والشياطين والجن لسليمان • وسخر لي كل بحر • وسخر لي كل جبل
وسخر لي كل شيطان من الجن والانس • وسخر لي نفسي • وسخر لي كل شي

يا من بيده كل شيء انصرني باليقين • وايدني بالروح الامين • صدق الله
وحده ونصر عبده • وهزم الاحزاب وحده • طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى • الا تذكرة لمن يخشى • تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى • الرحمن على العرش استوى • له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى • وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى •
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى • اسألك بهذا الاسم العظيم
الذي حفظت به اولياءك الكرام • انك الملك العلام • ان تجعلني
بالاسوة الحسنة التي كانت في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده • جل ربي ان يوجد
بشيء او يفقد بشيء انه لن يضر معه شيء في الارض ولا في السماء
• وهو السميع العليم • تم الحزب المبارك بعون الله تعالى
وفضله ولطفه وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين

حزب سيدنا ومولانا الامام

العالم العامل الفاضل الكامل الولي العارف

بالله تعالى فريد الدهر

ووحيد العصر محي الدين النووي

نفعه الله برحمته واسكنه

فسيح جنته وأعاد علينا

من بركاته في الدنيا

والآخرة إنه أرحم

الراحمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الله اكبر ٣ بسم الله الكبير اقول علي نفسي وعلي ديني وعلي اهلي وعلي اولادي
وعلي اصحابي وعلي اديانهم وعلي اموالهم الف الف باسم الله الله اكبر الله اكبر

اهلي وعلي ٣ اقول علي نفسي وعلي ديني وعلي اهلي وعلي اولادي وعلي مالي
وعلي اصحابي وعلي اديانهم وعلي اموالهم الف الف الف بسم الله الله اكبر
اقول علي نفسي وعلي ديني وعلي اولادي وعلي مالي وعلي اصحابي
وعلي اولادهم وعلي اديانهم وعلي اموالهم الف الف الف لاحول ولاقوة
الا بالله العلي العظيم بسم الله وبالله ومن الله والي الله وعلي الله
وفي الله ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم بسم الله علي كل ديني
وعلي نفسي بسم الله علي اولادي وعلي مالي وعلي اهلي وعلي اصحابي
بسم الله علي كل شيء اعطانيه ربي بسم الله رب السموات السبع ورب
الارضين السبع ورب العرش العظيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلاثا بسم الله خير الاسما
في الارض وفي السما بسم الله افتتح وبه اختتم الله الله الله الله
ربي لا اشرك به شيأ الله الله الله لا اله الا الله الله اعز واجل

واخاف

واخاف ما اخاف واحذر ثلاثا بك اللهم اعوذ من شر نفسي ومن شر
غيري ومن شر كل ما خلق ربي وبرأ وذرأ وبك اللهم احترز منهم وبك
اللهم اعوذ من شرورهم وبك اللهم اذرأ في نحورهم واقدر بين يدي
وايديهم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومثل ذلك عن يميني وعن ايمانهم
ومثل ذلك عن شمالي وعن شمائلهم ومثل ذلك عن امامي وامامهم
ومثل ذلك من خلفي ومن خلفهم ومثل ذلك من فوقي ومن فوقهم ومثل
ذلك من تحتي ومن تحتهم ومثل ذلك بما احاط بي وبهم ومثل ذلك
بما احطنا به اللهم اني اسالك بي وبهم بخير ك من خيرك الذي لا يملكه
غيرك اللهم اجعلني واياهم في عياذك وعياذك وجوارك وامنك
وحرمك وحرزك وكنفك من شر كل شيطان وسلطان وانس وجان
وحاسد وباغ وسبع وعقرب وحية ومن شر كل ذي شر ومن شر
كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم حسبي الرب
من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الساتر من المستورين حسبي الناصر من المنصورين حسبي القاهر

من المقهورين حسبي الذي هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله
ونعم الوكيل حسبي الله من جميع خلقه ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم يقول سبعا فان تولوا فقل حسبي الله
الي العلي العظيم ثم يتفل عن يمينه ثلاثا وعن شماله ثلاثا
وعن امامه كذلك ومن خلفه كذلك من غير زيادة والسلام

• تم الحزب المبارك بحمد الله تعالى وعونه •

وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ابدا دايما الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
لم

كتاب تحفة السلاك

في فضل السواك للشيخ الامام العالم الرباني العارف
بالله تعالى فريد الدهر ووحيد العصر
ابي العباس احمد الزاهد نفعنا الله
والمسلمين ببركته وبركاته
علوم وحشرنا في زمرته
وتحت لوايه

نقل من كتاب تيسير المقاصد للبوني رحمه الله وهي الجملة الخامسة للرهبة والعظمة
وقهر الاعداء والنصر في الحروب واللقاء الرعب في القلوب وهدر الاضداد وتعظيم القائل
بها في الصدور مخافة كل ظالم منه ولها افعال بساير الخلق توجب التواضع لقايلها
وحاملها في نفسه والتواضع له من غيره وحرمة عند جميع الناس ولها اثر تاثير في جميع المتفرق
وتفريق المجتمع من جيوش الاعداء والظلمة واهل الاذى ودفع الموالم وقهر اهل البغي
وتسخير لقايلها وحاملها الحيوان الشديد السمامية والاسدية والسبعية وتلين له
القلوب القاسية وتصلح لاهل الحرف الثقيلة وليس العدة الثقيلة في الحروب ايضا ذاكرها
وحاملها لا يحس بثقل شيء ولو حمل جبلا باذن الله تعالى بحسب حضور الذاكر والحامل وذاكرها من الملوك
تهابه ساير جنوده واعدايه وساير الملوك ممن لم يذكرها ويخافه كل شيء من المخلوقات
الارضية ويري في نفسه تواضعا لله عز وجل وما ذكرها حقير الا ارتفع ولا ذليل الا
ولا ضعيف الاقوى ولا نازل الهمة الا ارتفعت همته ولا يدعوا بها على ظالم او طاغ

من اخر [illegible] للسل [illegible] ساعة [illegible] ظلم [illegible] الداعي [illegible]
[illegible] الله [illegible] ذكرها [illegible] الله [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب تحفة السلاك في فضل السواك

والاحاديث الواردة فيه محذوفة الاوايل والاواخر وبيان فوايده وخصاله
الحميده وبيان اقسامه الواجبة والمكروهة والمستحبة وبيان ما يستاك به
وبيان قدره وموضعه وكيفية مسكه اما بيان فضله والحديث عليه في الحديث
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك الشوص الدلك وفي
الحديث ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عنده فاذا
استيقظ بدا بالسواك وفي الحديث طيبوا افواهكم بالسواك فان افواهكم طرق القران
وقال صلى الله عليه وسلم الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء وقال
ايضا لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال ركعتان يستاك فيهما
العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيهما وقال ايضا العبد اذا قام يصلي
اتاه الملك فقام خلفه ولا يخرج من فيه شيء الا دخل في جوف الملك فطهروا افواهكم
بالسواك وقال ايضا السواك مطهرة للفم مرضاة الرب وقال عارف ان مرضاة الله
افضل ما يتفضل به الرب سبحانه وتعالى على العبد فانظر يا اخي كيف يرتب على هذا الخير
الجزا العظيم على شيء هو اخف ما يكون على العبد وهو السواك وقال صلى الله عليه وسلم

امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وفي رواية حتى خشيت ان يوحى الي فيه
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك تعدل اربعماية صلاة وخرج يعني الهلالي من الدنيا
كما تخرج الشعرة من العجين وان خرج الدجال فليس له عليهم سبيل وفيه ايضا ما زال
النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا بالسواك حتى خشينا ان ينزل عليه فيه شيء وقال ما لي
اراكم صلحا لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء وقال
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بتاخير العشاء والسواك عند كل صلاة وقال ايضا
عشرة من الفطرة قص الشارب واعفا اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الاظفار
وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء اي الاستنجاء وفيه ايضا
من سنن المرسلين الختان والتعطر والسواك والنكاح وفي رواية خمس من سنن المرسلين
الحيا والحلم والحجامة والتعطر والسواك وقال ايضا السواك يزيد في الحفظ
ويذهب البلغم وقال في جمعة من الجمع ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغسلوا وان
كان عند طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك وقال ايضا ان العبد
اذا قام للصلاة ثم تسوك قام الملك خلفه يسمع لقراته فيدنو منه او بكلمة نحوها
حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم
للقران فاذا علم هذا فالسواك من الاداب الظاهرة التي جعلها الشرع عنوانا على الاداب

الباطنة وما من ظاهر في الشريعة الا وله باطن واما فوايده وخصاله
الحميدة فكثيرة منها ما روي الا بيته علي وابن عباس وعطا رضي الله عنهم عليكم بالسواك
فلا تغفلوه وادمنوا به فان فيه رضي الرحمن وكحل الجنان ويصيب السنة ويوافق
وتضاعف صلاته الى تسعة وتسعين ضعفا او الى اربعماية وادمانه يورث السعة
والغنا ويكثر الرزق ويطيب الفم ويشد اللثة ويسكن الصداع وعروق الراس
حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق جاذب ويذهب وجع الراس واللغم
ويقوي الاسنان ويذهب الحفر ويجلي البصر ويصح المعدة ويقويها ويزيد الرجل
فصاحة وحفظا وعقلا ويطهر القلب ويزيد في الحسنات ويفرح الملايكة
وتصافحه لنور وجهه وتشيعه الملايكة اذا خرج للصلاة وتستغفر حملة
العرش لفاعله اذا خرج من المسجد وتستغفر له الانبيا والرسل والسواك
مسخطة للشيطان مطردة له مصفاة للذهن مهضمة للطعام مكثرة للولد
ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف ويعطي الشيب ويعطي الكتاب باليمين ويقوي
البدن على طاعة الله تعالى ويذهب الحرام من الجسد ويذهب الجوع ويقوي الظهر ويشد
لحم الاسنان ويذكر الشهادة ويسهل النزع ويبيض الاسنان ويطيب النكهة
ويصفي الحلق ويجري اللسان ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويقوي

الظهر

الظهر ويضاعف به الاجر وينمي المال والاولاد ويعين على قضا الحوايج ويوسع
عليه في قبره ويونس في لحده ويكتب له اجر من لم يتسوك في يومه ذلك وتفتح
له ابواب الجنة وتقول له الملايكة هذا مقعد الانبيا يقفوا اثارهم ويلتمس
هديهم في كل يوم وتغلق عنه ابواب جهنم ولا يخرج من الدنيا الا طاهرا مطهرا
ولا يأتيه ملك الموت عند قبض روحه الا في الصورة التي يأتي بها الانبيا
ولا يخرج من الدنيا حتى يسقى شربة من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو الرحيق المختوم واعلا هذه الخصال انه مطهرة للقلب مرضاة للرب
وقال الشيخ رحمه الله هذه الفضايل كلها مروية بعضها مرفوع وبعضها
موقوف وان كان في اسانيدها مقال فينبغي اعتقادها والعمل بها لحديث
من بلغه عن الله ثواب فطلبه اعطاه الله اياه وفيه ايضا من بلغه فضل
من الله اعطاه الله مثل ذلك وان لم يكن كذلك وفيه ايضا من بلغه عن الله شيا
فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا ثوابه اعطاه الله عز وجل ذلك وان لم يكن كذلك
قال فان قيل ما الحكمة في مشروعية السواك قال الشيخ فالجواب من وجهين
احدهما لما فيه من الخصال التي سبق ذكرها الثاني ان العبد مطلوب منه
ان يكون في حال العبادة على اكمل الاحوال اظهارا لشرف العبادة بالنسبة للمعبود

والسواك مطهرة للفم فشرع كالظهارات وقال بعض العارفين رحمهم الله تعالى
عليهم انما جعل السواك تطييبا لمجاري ذكر الله تعالى وقراءة القرآن وفي ذلك
تعظيم الله تعالى وهذا يستدعي ان العبد لا يوقع نفسه في محرم من غيبة
ونميمة واعجاب وكذب وبهتان واكل حرام وشهادة زور ونقص في كلام
وغير ذلك من المنهيات لانه عظمة الله تعالى حيث ظهر مجاري ذكره متى لم
يترتب على تركه عقاب فكيف يوقع نفسه في المعاصي الموبقاة التي وعد الله
تعالى فاعلها بالعذاب الاليم وقال بعضهم الرجل الصالح هو القائم
بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد والانسان اذا استاك
فقد قام بحق الله تعالى حيث طهر مجاري ذكره وحق العبد حيث ازاله
حالة مجالسته معه من شم رائحة كريهة وهذا يستدعي ان عبد الله لا يتهاون
بعطية الله تعالى عند اوامره ونواهيه كلها وان لا يوذي احدا من خلق الله تعالى
لا بيده ولا بلسانه بكونه ازال عنهم ما يوذيهم من رائحة كريهة فغيرها اعظم اذية
وينبغي ان يقصد باستياكه وجه الله واقامة سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يريد به رياء ولا سمعة ولا منفعة نفسه ولكن يثاب على ذلك ويكون استياكه
سببا لحصول المنافع ونيل الدرجات في العقبى واما بيان اقسامه فاربعة

واجب

واجب اذا انذر وكان في حقه صلى الله عليه وسلم واجبا وسنة وتوكد عند
قيامه من ليل او نهار وعند ارادة النوم وعند الوضوء لكل عبادة واجبة
ومستحبة وعند التيمم لذلك وعند كل صلاة واجبة ومستحبة ونافلة مطلقة
ليلا ونهارا وعند صلاة الجنازة وسجود التلاوة والشكر وذهابه الجمعة
وعند خطبة الجمعة ودخول الكعبة ودخول الانسان بيته وجماع زوجته
وامته واجتماع الناس في المحافل والولائم ومخاطبة الغير وتغير الفم باكل
ما له ريح وعند ترك الاكل والجوع والعطش وعند السكوت والكلام
الطويلين وعند قراءة القرآن واوان الخلوف للصائم وصفرة الاسنان
فان اخطا جميع ذلك ففي اليوم والليلة مرة قاله الجويني رحمه الله ويستحب
ان يعود به الصبيان ليعتادوه قاله الصيمري القسم الثالث مكروه
من ذلك للصائم بعد الزوال فرضا ونفلا هكذا قاله الاصحاب وقال
ابو عيسى الترمذي في جامعه ولم ير الشافعي رحمه الله بالسواك باسا آخر النهار
واخره وقال ابو زكريا النووي رحمه الله تعالى المختار من جهة الحديث
الصحيح في ذلك انه لا يكره مطلقا في وقت من الاوقات وهو مستحب في جميع الاوقات
ولكنه في خمسة اوقات اشد استحبابا عند الوضوء وعند الصلاة سواء كان

متطهرا امّا او تراب او غير متطهر بهما لكن لم يجد ماء ولا ترابا وعند قراءة القرآن
وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم وقال صاحب العوارف يتاكد استحبابه
مع غسل الجمعة ففي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جموع الجمع
يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا باس
ان يمس منه وعليكم بالسواك القسم الرابع حرام وصورته فيمن علم من عادته
انه متى تسوك دمي لثته وليس عنده ما يغسله به وضاق عليه وقت الصلاة
واما بيان ما يستاك به فعلى ثلاثة اقسام الاول حرام وهو كل عرق علم
او هو سم وكذا العود اليابس اذا لم يبله بالماء واستاك به من جرح اللثة وقسم
مكروه وهو اعواد الرياحين ففي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن السواك بعود الريحان وقال ان الاستياك بها يحرك عرق الجذام
وقال ايضا لا تتخللوا بعود الاس والرمان فانهما يحركان عرق الجذام
وفي الحديث ايضا من تخلل بالرمان لم تنزل عليه الرحمة سبعين يوما
ومن تخلل بالتين لم يستجب دعاؤه ستين يوما ومن تخلل بالاس ظهرت عليه
ثلاث خصال سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالعرفاج نقص
عقله واورثه النسيان ومن تخلل بالقصب فكانما قتل نفسه بيده ومن تخلل

بالريحان كتب الله عليه الف خطيئة ومن تخلل بخشب الكنسه اورثه القولنج
ومن تخلل باللفت اورثه الحكه في جسده ومن تخلل بالورد اورثه البرص
قال الشيخ رحمة الله عليه انما ذكرت هذه الاحاديث وان كان فيها
مقال لغرابتها ويكره ايضا الاستياك بالعود الرطب من اراك وجريد النخل
وغيرها ويكره بالعود الرطب للصايم خوفا ان يجري الريق بما يحصل
من رطوبته الى جوفه وقسم يستحب به وافضله ان يكون بعود الاراك
اليابس اذا ندي بالماء لان فيه خصلتين حسنتين تطيب الفم وحسن
الازالة ويجوز بعرجون النخل وجريده وجه استاك صلى الله عليه وسلم
عند موته ويجوز بما له رايحة طيبة كالسعد والزيتون وفي الحديث
نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب الحفر وهو سواكي
وسواك الانبياء قبلي ويجوز بكل خشن غير ذي بزيل القلح والوسخ كثوب وخرقة
باصبع نفسه وان كان خشنا واما بيان مسك السواك وقدره
وموضعه فالسنة في امساكه ان يجعل الخنصر من يمينه اسفل السواك
تحته والبنصر والوسطى والسبابة فوقه والابهام اسفل راس السواك تحته
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يقبض القبضة فانه يورث البواسير

والسنة ان ينوي به السنة عند ابتدايه ويبدا بالجانب الايمن ويستاك
على عرض الاسنان طولا ففي الحديث اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم
فاستاكوا عرضا اي في عرض الفم ويتعهد كراسي اسنانه وادخل اسنانه ولسانه
وستف حلقه برفق ففي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يضع طرف السواك
على لسانه ويقول اع اع فانه يتهوع اي يتقيا وفي رواية اخ اخ ويسحب
تكرار الاستياك ثلاث مرات بثلاثة مياه حتى يتحقق زوال الخلوف وفي كل
يغسل راس سواكه وقال الحكيم الترمذي ابلع ريقك اول ما تستاك
اي اذا كان صافيا من دم ونحوه فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت
ولا تبلع ريقك بعده فانه يورث الوسوسة ولا تمتص السواك مصا فانه
يورث العمى ولا تستاك بطرف السواك ولا بسواك غيرك وان غسله
فعن ابن عمر انه من استاك بسواك غيره فقد الحفظ ولا تضع السواك
حتى تغسله فعن الحسن ان الشيطان يستاك به ان لم يغسله واذا
وضعته بالارض انصبه نصبا ولا تضعه بالارض عرضا فعن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه انه قال من وضع سواكه بالارض فلا يلومن الا
نفسه واما بيان قدره فعن الترمذي الحكيم قدر شبر فما دونه وما زاد

عليه

عليه ركب عليه شيطان واما موضعه فعن البيهقي عن جابر قال
كان السواك من اذن النبي صلى الله عليه وسلم موضع القلم من اذن الكاتب
وفي سنن ابي داود والترمذي من حديث ابي سلمة قال رايت زيد
ابن خالد يجلس في المسجد وان السواك من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب
فكلما قام الى الصلاة استاك وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوكتهم خلف اذانهم
يستاكون بها لكل صلاة وان شق ذلك في الراس والله سبحانه وتعالى اعلم

• بالصواب • واليه المرجع والماب • وصلى الله •
• على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه •
• صلاة وسلاما دايمين بدوام •
• ملك الملك الوهاب •
• والحمد لله رب العالمين •

حزب البحر

المسمّى بالحفيظة للشيخ ابي الحسن الشاذلي وشرحه
للشيخ احمد زروق نفع الله ببركاتهما وامدنا بانفاسهما
وهو الصغير مجرب البركة كثير النفع سريع الجدوى
يقال إنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشيخ
ابي الحسن في النوم وهذا الحزب فضايله
كثيرة وتجرباته مشهورة وللعلماء اعتناء به
والاخيار والصلحاء يكررونه في
الحاجات وعند الضرورات في
المساء والبكرات وصار تمام على
الصدور حرز في النور
وشاع في الناس وذاع
وملا الافواه والاسماع
كما قال البعض

وانهم حزب الشاذلية مشرقا ومغربا وافاد كبدر تمام في الانام وابعدا
وسار به من لا يسير مشمرا وفاه به من لا يفوه مردّدا فتسعد ان شئت شرقا ومغربا
وشهرته في الخلق كالنجم موقدا فغي الركب ان سار وا تلوه بتركه وفي القوم ان خافوا به امنوا العدا

وفي الطفل ان تتركه في كفالة مباركا وفي الطاعم ان تريه يحيى تباركا
وتبشر اسباب الملك مسعدا تراه الخير مطرا تعاتيه مرسلا
تراه الوقت مسعدا فاكرم بهذا من دعا مباركا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير المعترف بذنبه الراجي بكل حال عفو ربه احمد بن عيسى
البرنسي عرف بزروق الفاسي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وامدنا بمدده انه
امين الحمد لله الذي فتح لاوليائه طرق الوسايل واجرى على ايديهم
الكريمة انواع الفضايل فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى ومن حاد عن طريقتهم
انتكس وتردى ومن تمسك باذيالهم افلح وملك ومن قابلهم بالاعراض
انقطع وهلك احمده حمد من علم ان لا ملجأ منه إلا إليه واشكره
شكر من تحقق ان خير الدنيا والاخرة في يديه واستعينه استعانة
من لا يعول في الامور الا عليه واستغفره استغفار هارب من ذنوبه اليه
واستخيره استخارة موقن ان الخيرة في كل الامور لديه واصلي على سيدنا
محمد وعلى آله واسلم عليه وعليهم عدد خلق الله الكريم وافضاله وعلى الله
المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبي ونعم الوكيل ثم اتوجه لتنبيه
لطيف يكون كالشرح للحفيظة المعروفة بحزب البحر المنسوب للشيخ الامام
العالم العامل الحبر سيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الجبار
الحسني المعروف بالشاذلي الشهير مناقبه وفضايله فانه القطب الكامل

المحقق

المحقق الولي رحاب بركته وكرامته وطلبا لنفعه واحسانه وفضيلته
ثم اقول والله المستعان وعليه التكلان لا بد من فصول بين يدي المراد
وخاتمة تكمل ما نحن بصدده من الاستعداد فاما المقدمة فتحتوي
على فصول ثلاثة اولها الكلام في حقيقة الحزب وحكمته ووجوده
وقوله الثاني في شروط وضع الحزب والعمل به ونيته واضعه ومستعمله
وحكم ذلك وما يلحق به الثالث في اختصاص هذه الحفيظة باسم حزب البحر
وسبب وضعه ووجه التصرف فيه وحكم ركوب البحر وبعض خواصه
والخواص الجارية فيه وبه واما الخاتمة فتدور على فصول ثلاثة
مرجعها الحكم التشبيه ووجهه وكيفيته ونشرع الآن في فصول المقدمة
تفصيلا فنقول الفصل الاول من المقدمة في حقيقة الحزب
وحكمته وحكمه وتوابع ذلك فاما حقيقة الحزب فهو المراد المعمول به
تعبدا ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات
وضعت للذكر والتذكير والتعرف والتعوذ من الشر وطلب الخير
واستفتاح المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله سبحانه وذلك
ولم يكن في الصدر الاول ولا من بعدهم بقريب لكن جرت على ايدي مشايخ الصوفية

المتصوفة

وصالحي الأمة بحكم التصريف والنظر السديد، واشغالا للطالبين
واعانة للمريدين، وتقوية للمحبين، وحرمة للمنتسبين، وترقية
لهمم المتوجهين من العباد والزهاد، ولاهل الطاعة والسداد، وفتحا للباب
حتى يدخله عوام المومنين، لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وتعذر النيات
ونقص القرائح، واستيلاء الغفلة، ومرض القلوب، وقلة اليقين، ثم
ان منهم من جرى مجرى الجمع والتفصيل بجمع الاحاديث المرويه في الصباح
والمساء، وطرق التنزيه والتقديس، والحمد والثنا بالالفاظ الشرعية
من غير زيادة، وطلبا للسلامة، ووقوفا مع الرسم في موقف الارادة،
وهو اسلم ومنهم من جرى مجرى الافاده، مع ذلك وهو اتم واحكم، لا سيما
ان تجنب الموهم والمبهم، وقصد في اذكاره، وادعيته لذكر الاهم
كما يشير ابي الحسن رضي الله عنه، مع اخذ ذلك بطريق التلقي والالهام،
واخذه من اصوله في اليقظة والمنام، وهو الاتم، وهذا احسن الجماعة حالا
وافضلهم قصدا صحيحا واسرهم مقالا، ومنهم من وقف فيه موقف المعارف
والعلوم، ولم يبال ببهم وابوهم كما يشير ابي محمد عبد الحق بن سبعين
اذ قد اتى بعبارات هائله، وامور مشكلة متطوله إنما اعتبار ابحريان حاله

وهو الظاهر

وهو الظاهر او انه موضوع للخواص الذين يتوهمون به وهو المتبادر
فتعين اجتنابه على الضعيف بل والقوي من غير انكار مع ما امكن من
توجيه ذلك بوجه الحق واقامة الحجج والاعذار والحق ابلج والباطل
لجلج، ومن عرف فليتبع، ومن جهل فليسلم، فان الانكار ليس بشيء والاغترار
بغير حق ضلال على الجملة والتفصيل، فان قلت قد تكلم بعض الناس
في ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره، فكيف يلتفت الى علومه
واذكاره، قلنا لا يقبل قوله الا ببرهان ولا يوخذ منه شيء
الا ببيان، وقد ثبت كونه من اهل العلم، ونقل كونه من اهل الحقائق
والاحوال بل حقق ذلك جملة من اتى بعده من الرجال، فلا يلتفت الى
انكار المنكر في اسقاط مرتبته، ولا يوخذ من كلامه الا ما كان واضحا
في مرتبته، وكذا من كان عنه على طريقته، فلئن كان للعلم حرمة فللعلما
ايضا حرمة، والمومن يلتمس المعاذير، والمنافق يتبع العيوب بل
يحدثها بغير حق، وكا جهل من تعصب بالباطل او منكر لما صوبه
جاهل، واعلم ان الكلام صفة المتكلم، وما فيك ظهر على فيك،
فالمبادرة للانكار كالمبادرة للاغترار، واولى الناس بالحق من وقف

الي بيان التحقيق وتوقف مواقف الضرر والضيق اذا كان توقفه
للاسترشاد لا مخالفة للمراد وبالله التوفيق وبالجملة فاحوال المشايخ
صفة حالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم وبذلك جرى في كل
امورهم لا بالهوي فلن تك قبل كلامهم وربما جا بعدهم من اراد محاولة ذلك
بنفسه لنفسه فعاد ما توجه له عليه بعكسه وما هو الا عمل يحكي
عن النحله علمت الزنبور طريق النسج فنسج علي منوالها وصنع بيتا علي
مثالها ثم ادعي ان له من الفضيلة مالها فقالت له هذا البيت واين
العسل والمنا السري السكان لا في المنزل فاحوال اهل الكمال ممزوجة
باحوالهم مويدة بعلومهم مسددة بالهامهم مصحوبة بكراماتهم حتي قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه في شان حزبه الكبير من قرأه كان له مالنا
وعليه ماعلينا قال سيدي عبد الله بن عباد رحمه الله يعني له مالنا
من الحرمة وعليه ماعلينا من الرحمة قلت والذي يظهر من فحوي الكلام
ان ذلك اثبات في حوزة الشيخ ودايرته ما هو اعم من الحرمة والرحمة وهذا
جار في كل احزابه وجميع طريقته لانه اذا كان الايمان بطريقتهم وراية
فكيف بالدخول فيها بادني جزء نعم ولا يستعمل احد ذلك الا بعد المحبة لهم

ومن

ومن احب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال
ايضا صلي الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن المرء يحب القوم ولما يلحق بهم
انت مع من احببت ويرحم الله الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي التهذي
الحكيم حيث قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك
وما احبوك حتي احببتهم فحبتك اياهم وصلوا الي حبتك ونحن لم نصل
الي حبهم فيك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك حتي تلقاك وانشد رضي الله عنه
الي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه
واعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين افادة العلم
واداب التوجه وتعريف الطريقة وتلويح بالحقيقة وذكر جلال الله وعظمته
وكبريائه وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه علي خدعها وغوايلها والاشارة
لوصف الدنيا والخلق وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله والتحذير من الذنوب
والعيوب ووجه التنصل منها مع الدلالة علي خاص التوحيد وخالصه
واتباع الشرع ومطالبه فهي تعليم في قالب التوجه وتوجه في قالب التعليم
من نظرها من حيث العلم وجده كامنا فيها ومن نظرها من حيث العمل فهي عنده ومن
نظرها من حيث الجمال وجده كامنا فيها وقد شهد شاهد ذلك عند الخاص والعام

فلا يسمع احد من كلامه شيا الا وجد له اثرا في نفسه ولا يمر بها الا من كان له
مثل ذلك ما لم يكن مشغوفا ببلوي او مشغوفا بدنيا او مصروفا بدعوي
اعاذنا الله من ذلك البلا فان قلت هذا ظاهر في الحرب الكبير لا في الصغير
الذي نحن بصدده قلنا كل ما فيه من نسبة ما وضع فذا نكر من اجله علي
الوجه المذكور في غيره ومن تأمل ذلك وجده وسنشير لبعضه ان شا الله تعالي
فان قلت قد انكر تقي الدين بن تيميه هذه الاحزاب وردها ردا شنيعا
فما جوابه قلنا ابن تيميه رجل مسلم له باب الحفظ والاتقان مطعون علي
في عقايد الايمان ملوم بنقص العقل فضلا عن العرفان وقد سئل عنه الشيخ
الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله قلت
ومقتضي ذلك ان يعتبر بنقله لا بتصرفه في العلم والله تعالي اعلم فان قلت
قد قررتم حقيقة الحرب وحكمته فما حكمه قلنا حكم الجوار عند جماعة
المتصوفه وكثير من العلما لانه ما يتعبد به وليس في الشرع ما يدل لنفيه
بل ما يوجد اثباته في آحاده وان تردد بجملته وقد حكي ابن الحاج في فضل الذكر
بعد صلاة الصبح من المدخل في هذا الاصل قولين الجواز كالشافعي والكراهة لمالك
واستدل الاول بقوله عليه الصلاة ما تركته لكم فهو عفو وقد أعلم

بما يكون

فلا يسمع احد من كلامه شيا الا وجد له اثرا في نفسه ولا يمر بها الا من كان له
مثل ذلك ما لم يكن مشغوفا ببلوي او مشغوفا بدنيا او مصروفا بدعوي
اعاذنا الله من ذلك البلا فان قلت هذا ظاهر في الحرب الكبير لا في الصغير
الذي نحن بصدده قلنا كل ما فيه من نسبة ما وضع فذا نكر من اجله علي
الوجه المذكور في غيره ومن تأمل ذلك وجده وسنشير لبعضه ان شا الله تعالي
فان قلت قد انكر تقي الدين بن تيميه هذه الاحزاب وردها ردا شنيعا
فما جوابه قلنا ابن تيميه رجل مسلم له باب الحفظ والاتقان مطعون علي
في عقايد الايمان ملوم بنقص العقل فضلا عن العرفان وقد سئل عنه الشيخ
الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله قلت
ومقتضي ذلك ان يعتبر بنقله لا بتصرفه في العلم والله تعالي اعلم فان قلت
قد قررتم حقيقة الحرب وحكمته فما حكمه قلنا حكم الجوار عند جماعة
المتصوفه وكثير من العلما لانه ما يتعبد به وليس في الشرع ما يدل لنفيه
بل ما يوجد اثباته في آحاده وان تردد بجملته وقد حكي ابن الحاج في فضل الذكر
بعد صلاة الصبح من المدخل في هذا الاصل قولين الجواز كالشافعي والكراهة لمالك
واستدل الاول بقوله عليه الصلاة ما تركته لكم فهو عفو وقد أعلم

بما يكون

بما يكون من امته ولم ينبه علي شي من ذلك مع ان ما وقع فيه ما رغب في نوعه
واصل مالك ان ما لم يجر به عمل السلف فالاخير فيه لانهم كانوا احرص علي الخير
واعلم بالسنة وكان اهل الاقطار في هذه الامصار وما قرب منها
مطبقون علي تسويغ ذلك اليوم وهو اصل الصوفيه فيما يجمع قلوبهم علي علومهم
اذ قد سئل الجنيد رحمه الله تعالي عن السماع فقال كل ما يجمع العبد
علي مولاه فهو مباح وسئل عنه ابو علي الدقاق رحمه الله تعالي فقال
مثل ذلك حاكيا عن المشايخ ذكره القشيري في اخر باب السماع من الرسالة
ولما علم الشيخ ابو عبد الله بن عباد في رسايله علي حزب الادعيه وما روي
من كراهة العمل به عن مالك قال الناكر هذا حيث كان الناس علي طريق
التحفظ في الاتباع ونحوه فاما اليوم فينبغي ان يتمسك به لانه من روايح
الدين اذا انقطعت ذهب اثره بالكلية هذا مضمن كلامه وهو حسن
في العموم فانظره وقد جا في الحديث ما يويد ذلك ثم ما نذكر في هذه
الاحزاب من الاذكار وغيرها لا تخلو من ثلاثة اوجه احدها ان يكون
مستعملا بالتكلف والصناعة وهذا منهي عنه شرعا اذ قد نهي عليه
الصلاة والسلام عن تكلف السجع في الدعا الي غير ذلك الثاني ان يكون بغير تلك

لكنه محتوٍ على موهمات ومبهمات لا وجه لها في اطلاق الشرع وان كان لها وجه
في المعنى وهذه تمنع في العموم وقد تساح في الخصوص بقيد الحال او ما يقوم
مقامه تأدبا مع الله تعالى وحفظا لعقايد الضعفا الثالث ان يكون
سالمة من ذلك وفيها رموز واقعة في القرآن او في السنة او مواطاة لما فيها
فيجري الخلاف فيها على ذلك ما لم تكن مشغولة بلفظها فيقع البحث في موضعه
وهذا الوجه هو المعترض على الشاذلية وجوابه ان ذلك جار في كل
الالهام الصحيح او الالقاء الصريح في المنام والالهام معمول به فيما لا ينافي
الحكم ولا يغير الحكم ولا يثبت الأحكام وهذا منه لقوله عليه الصلاة والسلام
كان يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر منهم وقوله عليه الصلاة
والسلام الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وفي رواية ما كان من النبوة لا يكاد يكذب فعمر واحراب
سيدنا ومولانا عمر رضي الله تعالى عنه قد صح كونها من احد الوجهين بل صرح
رضي الله عنه بانه ما وضع منها حرفا الا باذن من الله ورسوله وقال
رضي الله عنه من دعي الى الله بغير ما دعي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مبتدع فعمر الاذن الذي اشار اليه اما ان يكون بالرؤيا في النوم

واما

واما ان يكون الاذن الحالي الذي عمدته الالهام والاول اولى اذا خصوصية
الثاني والثالث ابين لانه مقتضى الطريقة لكن شرطه موافقة الذي قبله
ولو في وجه ما جمعا بين الحقيقة والشريعة ثم ان تأيد ذلك برؤيا المنام
فهو اتم وظاهر حال الشيخ جمع اللهم والله تعالى اعلم فان قلت
فقول الشيخ في غير موقف قيل في كذا على اي وجه هو قلنا هو لمعنى الالهام
بان يقع في نفسه وقوعا لا يمكن تكذيبه ولا يصح رده ولا يصحبه رده ولا
يصحبه هم ولا يثلج به الصدر وينشرح به القلب ويسري في عوالم سرياننا
يفهم به حقيقته ولا يستند الى دليل خارج عنه مع موافقته لاصل الشرع
في الاباحة والطلب وهو معنى المكالمة في اصطلاح القوم قال
الشيخ ابو محمد المرجاني رضي الله تعالى عنه من ظن ان الله تعالى يكلم احدا بعد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالمكلم موسى عليه السلام فقد ضل واحاد
عن الحق او كما قال واما المكالمة التي عند القوم مخاطبة عوالمهم اللطيفة
التي لا يتطرق اليها الغلط ولا يدخلها الشك والرد لشاهد الحال
ودوام التجربة مع موافقة اصل الشرع والله تعالى اعلم فان قلت
فقد حكي عن الشيخ العقيد الصالح ابي عبد الله بن عرفة رضي الله تعالى عنه اذ قال

ما يثقل علي شيء مثل ما يثقل علي قوله قيل لي قال ولا اقبله ولا من المرجاني
المقطوع بولايته قلنا اما ثقله عليه فمن جهة عدم اعتياده وكثرة ما يجري
من المدعين بسببه ولانه لغط يوهم بصورته ثم هذا الثقل ليس بحجة في
نفسه لعدم ابدا الوجه والدليل فيه واما كونه لا يقبله فلا يضر ذلك وهو
على علمه لا يضر تقييده به كما لا يضر اعتراضه بما علمه ولا يقدح ذلك في حق
غيره لان حكم الله في حق كل احد ان لا يتجاوز علمه الى غيره ولا تقف ما ليس كذلك على علم
واما كون المرجاني مقطوع بولايته فان كان قطعه بذلك من جهة العقل
فليس للعقل في ذلك من مدخل وان كان من جهة النص فلا نص في عينه
وان كان من جهة الشواهد فشواهد الاحوال لا تفيد القطع وان كان
من جهة الاجماع في وقته فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره ثم ليس هو
اولى من غيره في زمانه وان كان لظهوره وشهرته فغيره اظهر منه بل الشاذلي
اثر في النفوس واقوى عقدا للكافة خاصة وعامة جملة وتفصيلا والجيلاني
رضي الله عنه كذلك حتى قال عز الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي
مبلغ القطع والتواتر الا كرامات ابي عبد القادر رضي الله عنه فاما
سداد طريقه وكمال البداية فالكل على هدي من ربهم وتسمية حسنا

شهدت بم

شهدت به اخبارهم ودلت عليه آثارهم وبالله التوفيق فان قلت
فما دليلكم على جواز استعمال ما يجري به الالهام من الاذكار والادعية والاثبات
خاصيتها بالاستنباط قلنا الدليل على ذلك صريح السنة والاحاديث
النبوية بتقريره عليه الصلاة والسلام اذكارا وادعية سمعها من كثيرين
في اوقات مختلفة بالفاظ متباينة ومعان واضحة وثنائه عليها وعليهم
باستعمالها مع انه لم يتقدم لهم تعليم ولا تعلم منه عليه الصلاة والسلام
وان عرفهم معانيها وعرفوا مبانيها فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اسالك
بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فقال لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سال به اعطى رواه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه
ابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال استجيب لك فسل تعط اخرجه الترمذي وقال حديث حسن
وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عباس

الزرقي وهو يصلي وهو يقول اللهم اني اسئلك بانك لك الحمد لا اله
انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام فقال لقد دعي الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه
وقال الحاكم على شرط مسلم وفي حديث ابي هريرة وابي ايوب رضي الله تعالى
عنهما في حفظ الزكوة اذ وجد الجني يسرق منها فتضرع اليه فارسله
لم اكن لك حتى قال له في الآخرة ما انا بتارك حتى اذهب بك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي اذكر لك شيأ اذا قرأت آية الكرسي
في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره قال وكنا احرص شيء على الخير فذكر لنا
اية الكرسي رواه البخاري وغيره بما يطول سياقه وكذلك حديث ابي
سعيد رضي الله تعالى عنه في رقية الملدوغ بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله على
وسلم لذلك وعدم عتبه وقد وقع من ذلك في الافكار والادعية ما يفيد الجواز
فتبعه بوجه لا يمكن دفعه فهو اصل في هذا الباب والله تعالى اعلم نعم
وقد ادخل مالك رضي الله تعالى عنه في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم من الموطاء
قول ابي الدرداء عند قيامه من الليل نامت العيون وهدأت الجفون ولم يبق

الا انت يا حي يا قيوم فان قيل هذا محمول على الرفع لان ابا الدرداء
ليس له قول لا يقف له الا بعد سماعه قلنا الاصل خلاف ذلك ولا معارض
في الاصل الذي هو المبني ولا في الفرع الذي هو المعني فهو من جملة ما يترجح به المقام
الذي نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل الثاني في شروط
وضع الحرف والعمل به ونيته واضعه ومستعمله وحكم ذلك وما يلحق به فاما
شروط وضعه فثلاثة ان يجري بحكم الحال لا بالهوى والاختيال الصناعي
وان يكون سالم اللفظ من الايهام والابهام والاشكال موافقته
الفاظ الشارع ومعانيه ورجوعه لاصوله ومبانيه وان يكون
مقصودا لوجه الله تعالى مصحوبا بحالة لا بقصد الاستباع والاستظهار
والمرايات لان كل محبوب بحالة صاحبه فاكان عن هوى اثار الهوى
ومن تكلم عن هدي اهتدي واهتدي بكلامه ومن لا فلا قيل لمحمد بن
القصار رحمه الله تعالى ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم
تكلموا لنصرة الدين وعز الاسلام وانتم تتكلمون لنصرة النفوس واتباع الهوى
او كما قال وفي حكم ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه كل كلام
يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز بعد ان قال تستنير انوار الحكمة

اقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير وهو معنى قولهم ما خرج من القلب
دخل في القلب وما قصر على اللسان لم يجاوز الأذان ومن تحقق بحالة
لم تخل حاضرة منها فافهم واما شروط قبوله فثلاثة كون واضع
ما يصح الاقتداء به وهو المنيب اذ قال الله تعالى واتبع سبيل من
اناب الي ثم كونه سالما من الايهام والابهام الخارج عن النصوص
والافهام ثم ارتجاء النفع به من حيث الخاصية او التذكر او الالهام
والا فهو تلاعب او ضلال وغير مفيد في بابه ومن كمال ذلك ان يكون
خاليا من التكلف مصحوبا بالنور ملفوفا بانشراح الصدور له وهذا الا اختصاص
من احزاب الشيخ الشاذلي رضي الله عنه واضح وشروط المقتدي به
ثلاثة هي تحصيل الانابة احدها قيامه بحفظ حرمة الله تعالى
ورسوله واهل الاختصاص من عباده مع الرحمة لكافة خلقه والقيام
فيهم بحقه الثاني صحة اعماله بالسنة والتقوى وتكميل بشهود المنة
وترك الدعوى ظاهرا وباطنا حركة وسكونا في كل وقت على كل حال
الثالث احكامه لامر بالبصيرة النافذة والعلم الصحيح وان لم يكن بتعبير
ولسان فصيح ثم لا يضر طرد ذلك والنقض يوما ما اذا لم يقع اصرار ولا

نقض للاصول بارسال الجوارح في معاصي الله او التصنع في طاعة الله
او الطمع في خلق الله ان هذا اعمى البصيرة كما قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد
توفرت الشروط في الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه واحزابه فلا وجه لانكارها
ولا العدول عن الاقتداء به وشواهد ذلك فيما ينقل من احواله وما يتلى من علوم
وما اشتهر من كلاماته مع اعتناء علماء وقته فمن بعدهم بشأنه كعز الدين
ابن عبد السلام سلطان العلماء وآخر المجتهدين في عصره بل تمت كلمة الاجماع
على استحسان طريقته وسكر حالته لولا ما وقع لابن تيمية مع ذكره اياه
بما فيه من حميد اوصافه في حالته وان ابى قبول طريقته في احزابه واذكاره
فلقصور عارضته وقد تقدم وجه الرد لقوله وقد كان بعض مشايخنا
من اهل الورع يقول للحالف ان يحلف ولا يستثني على ان طريق الشاذلية
سالمة كانت بواطن الصحابة رضي الله عنهم او كلاما هذا معناه وقد جعل الله
وتعالى كلام الرجل علامة على حالة اذ قال عز من قايل ولتعرفنهم في لحن
القول فنسيعرف حال الرجل بثلاث كلامه وسمته وعلمه فاذا كان
كلامه سديدا وسمته منورا وعلمه صالحا فهو ذلك والا فليس هنالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن

سمت وفقه في الدين وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان
في مومن البخل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم كل الخلال يطبع
عليها المومن ليس الخيانة والكذب وبالجملة قال الشيخ ابو الحسن
كان من احسن الناس مزية في وقته فيما ذكر واكبرهم منزلة فيما عرف
ووقع الاجماع على طريقته بعده فهو ممن يقتدي به ويهتدي بهديه
لثبوت ديانته وكمال عقله وصحة علمه وسداد طريقته وكلما اشكل من
كلامه تعين تاويله كغيره من ائمة الدين وقادة المسلمين بالوجه
القابل له فان لم يوجد وجه سلم له ولا يعترض على مجرد الابهام والاشكال
الذي لا ايهام فيه وتذكر احاديثها مجربة البركة معروفة المعاني
ظاهرة الرموز مستندة الكتاب العزيز غالبها او كلها منقول عند الا
نادرا وهو واضح الاضلال فيه واشبهه ثم يشترط في العمل بها امور
ثلاثة لا بد منها اولها تقديم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الاهم
والاوجه والروح المنعش بها وسواء كان في ذلك ما كان على وجه التقرب
والتوجه او على وجه الطلب والتسبب لان نورها وفايدتها مكتسب
عن تلك فهي شروط افادتها الثاني ان تكون قراءتها مصحوبة بتدبير

معانيها

معانيها ان تامل لذلك لانها علم في طي توجه وتوجه في طي علم وعلم
مقرون بحال وحال مؤيد بعلم وعلى ذلك جرى طريق صاحبها رحمه الله تعالى
ورضي عنه الثالث ان شتى الخوض في معاني ما يوهمه دون تحقيق
او يذكر ما لا يعرفه بما لا يليق عنه الا على سبيل الاستطراد والحكاية
والتسليم كقوله هنا ليقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى اخره
وسنتكلم عليه في الكبير وكقوله في الكبير وليس من الكرم اذا لا يقوله الامدل
او حال عن مدل وان كان صحيحا في نفسه والله تعالى اعلم واعلم
ان للشارع في كل باب من المطالب افادة وللاولياء في ذلك زيادة
فمن جمع بين افادة الشارع وزيادة الاولياء كان على الهدى واقتدا
ومن اورد نقصه عن احدهما كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاهتداء
يمنع الفايدة ونقص الاقتداء لا يضر لانه متوقع فقط والوقوف مع هجران
وما ورد شرعا مضر دينا واخري فايدة اذا اردت العمل بذكر ورد
عن ولي في باب فقدم ما ورد عن الشارع في ذلك وسا ذكر لك سبعة امثلة
اولها اذا اردت استعمال حزب البحر للسلام من عطبه فقدم عند كونه
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله

سبحانه وتعالى عما يشركون اذ جا في الحديث انه امان من الغرق الثاني
اذا اردت الخروج من الضيق بما كان الشيخ يعلم اصحابه لذلك من قوله
يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي وعلمك حسبي ان تنسيني
فلا اكاشف له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به
من تشا من عبادك وانت الغفور الرحيم فقدم ملازمة الاستغفار
اذ جا ان الله جعل لملازمه من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب واستعمل دعا الكرب المروي في البخاري وغيره
لا اله الا الله الحليم الكريم ومافي ابي داود من حديث ابي امامة
رضي الله عنه الذي اشتكى دينا وهموما اعترته فعلمه عليه الصلاة والسلام
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الى اخره وقال قله بعد الصبح
والمغرب الثالث اذا اردت النصر على الاعدا باستعمال ما كان
الشيخ رضي الله عنه يعلم لاصحابه بدلك من قوله بسم الله وبالله ومن الله
والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا
شرورهم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى حسبنا
الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا في دبر كل صلاة فقد جرب على ما كان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقوله اذا خاف عدوا اللهم اكفنا بما شئت الرابع
اذا اردت السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما اشار اليه الشيخ
رضي الله عنه من قوله تعالى وقال موكي اني عذت بربي وربكم من
كل متكبر لا يومن بيوم الحساب فقدم ما جا في الحديث لمن خاف سلطانا
او ظالما الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس
اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناوك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات
كما رواه الطبراني وعن الخامس قال الشيخ رضي الله عنه اذا اردت
ان لا يصدي لك قلب ولا يحتقرك ولا يبقى عليك ذنب فاكثر
من سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ثبت علما في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن اراده فليستعمل معه
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاوك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في

او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري
وجلاء وذهاب همي فما قالها احد الا اذهب الله همه وابدله مكان
حزنه فرجا السادس حزب البحر والحفيظة التي اولها بسم الله المهيمن
العزيز موضوع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء في الحديث اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل في السفر امان
حتى يرتحل عنه وجاء ان ليلاف قريش لنفي وحشته وجاء قل هو
الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا ومساء يكفيك من كل شيء وجاء
ايضا باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
من قالها ثلاثا صباحا لم تصبه فجاءة البلاء حتى يمسي ومن قالها مساء
فكذلك حتى يصبح السابع قد ذكر المشايخ وجوها واذكارا الطلب
الغنا وفي الحديث يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده
سبحان من تمن عليه ولا يمن عليه الا من بحر ولا اجار على سبحان من يرا
من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح من منه على من اعتمد على سبحان
من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من تسبح لك الجميع تدارك
بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانه لا يأتي اربعين يوما

إلا

الاوتانيه الدنيا بحذافيرها وهو موجب الفايدة والحاصل من هذا
كله ان اسرار الاولياء مقيدة باسرار الشريعة فمن اراد نجح قصده فليقدم
الشرعيات ثم يتبعها ما هو من نوعها وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو العباس
البوني رحمه الله تعالى في كتابه قبس الاهتدا الى رفق السعادة حيث قال
فمن عرف اوراده الى اخره فانظره واعلم ان الفكر والدعا وغيرها
مما يبدل قدرا ولا يغير قضاء وانما هو عبودية اقترنت بسبب كاقتران
الصلاة بوقتها ورتب وعليه الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها
وبالجملة فهو يفيد عين القصد او اللطف في القضاء وسهولة الامر
على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود الطلب فتوجه
متفوضا مستسلما حسن الظن بالله تعالى فيما تطلب واتبع ذلك بالرضى
والتسليم وربك الفتاح العليم

الفصل الثالث في اختصاص

حزب البحر بهذا الاسم وسبب وضعه ووجه التصرف به وحكم ركوب
البحر وبعض خواصه والخواص الجارية فيه فاما اختصاصه بهذا حزب البحر
فلانه وضع فيه ومن اجله وفيه وقع اول التوجه به ولذكر البحور المذكورة
فيه فاذكرته به من اسمايها واماكنها ولانه يحرق على علمه وخواصه بحيث

لو توجه له احد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في ذلك
ما فيه من الفواتح اعني الحروف المرموزة في اوايل السور فقد قال علي
كرم الله وجهه لو انه شاء لوقر سبعين بعيرا في معاني كهيعص وكذلك القول
فيما هو من نوعها واما سبب وضعه فان الشيخ سافر في بحر العلوم مع
بعض التجار يقصد الحج فتوقف عليهم الريح اياما فراى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة
فلقنه اياه فقراه وامر النصراني بالسير فقال واين الريح فقال له
فانه الآن ياتيك فكان الامر كما قال فاسلم النصراني بعد ذلك وقد طال
عهدي بالحكاية فانظرها واما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب النية
والهمة يتصرف به في الجلب والرفع وينوي المراد عند قوله وسخرنا لها هذا البحر
كذا قال ابن عباد رحمه الله تعالى فيما رايت بخطه وهو صحيح وقال
ابن عطاء الله في لطايف المنن هو ورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير بعد صلاة
الصبح قلت ومناجات حكم ابن عطاء الله عند السحر ولكل سر
خصه يتعرفه المواضب لها في اقرب مدة اذا لازم التقوى والاستقامة
دون كبير تكلف والله اعلم واما حكم ركوب البحر من حيث فهو فلا خلاف
اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظر السلف ثم هو ممنوع في احوال خمسة

اولها

اولها اذا راى لترك الفرايض او نقصها وقد قال مالك رحمه الله تعالى
للذي يريد فلا يصلي ايركب حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة الثاني
اذا كان مخوفا من الغرق فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء الى التهلكة قالوا
وذلك من دخول الشمس في العقرب الى اخر السنبلة الثالث اذا خيف
فيه الاسر واستهلاك العدو في النفس او المال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا
كان معهم امنا والحكم للمسلمين لقوة ايديهم واخذ رهاينهم الرابع اذا
ادى ركوبه للدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع العجز
على النفس والمال بالاستيثاق منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب
مع اهل الطرايد ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسيلة التجار مع مرض
العدو ومشهور المذهب فيها الكراهة وقيل من قبيل الجايز وعليه يحمل
ركوب ايمة العلماء والصلحاء معهم في ذلك وكانهم استحقوا الكراهة في مقابلة
تحصيل الواجب الذي هو الحج وما في معناه وليس ركوب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
من هذا القبيل لان هذا البحر الحكم فيه للاسلام والنصراني ليس من اهل الحرب
والمايد خله خايفا او مؤمنا لا قايما بذاته فهو خديم فيه وقد اجاز مالك
رحمه الله تعالى اختيار الجمال النصراني لكونه ارفق في الكري واحسن اخلاقا

فقال ابن فرحون الكرا المسلم الذي لا يصلي أخف امرا منه فهو احري
في الجواز وفيه نظر الخامس اذا خيف في ركوبه عورة كركوب المراة في مركب
صغير لا يقع لها فيه ستر فقد منع مالك ذلك حتي في حجها الا ان يختص الموضع في
مركب كبير علي المشهور فاما ذكر الخواص التي في البحر والجارية فيه فيطول
ذكرها ولا يقدر علي القيام بها وحسبك انه رحمة وبركة ونجاة وبهلكة فظهره
مجاز للهلك وقعره لولوا للملك وموجه متاع للهلك وماؤه طهور وميتته
حلال وخرج الدارقطني انه طهور الملايكة اذا عرجوا واذا انزلوا وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنه صف لي البحر فقال
يا امير المومنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود علي عود فقال عمر رضي الله عنه
لاجرم لولا الحج والجهاد لضربت من بركته بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك
بعد مدة وكذلك وقع لعثمان ومعاوية رضي الله عنهما ثم استقر الايمان علي جوازه
بشرط وبابه سبحانه التوفيق وقد آن ان نقبض العنان ونرجع الي المقصود وهو
الكلام علي الفاظ الحزب المذكور حسبما تيسر وتقرب تناوله والله المسئول في الفتح
والتيسير وهو حسبنا ونعم الوكيل فنقول قال الشيخ رحمه الله ورضي عنه وارضاه

يا علي يا عظيم يا حليم يا علم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم

الحسب

الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم قلت افتتحه
بهذه الجمل لانها تشعر بعظمة الربوبية وذلة العبودية والاكتفاء بعلمه
والرجوع اليه بكل حال والتفويض له في الامر موافقا للفرض ومخالفا له
مع الثناء عليه بكمال الوصف الذاتي اولا والفعلي اخرا لان كمال التوجه انما يكون
بذلك فكل توجه لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلة العبودية فهو تلاعب
وكهو وبذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير من الناس بادعية واذكار صحيحة
الوعد بالاجابة مجربة عند اهل الصدق والاخلاص والاكتفاء بعلمه تعالي
مع حسن الظن به والتفويض اليه في الاجابة والعطاء من اداب الدعاء وعند
حتي قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله تعالي عنه من لم يكن في دعايه
تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق تعالي فهو مستدرج وهو معني قيل له
اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته فان كان مع اختيار الحق تعالي لم
اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعط الاعمال بخواتيمها ثم الذي تضمنته
هذه الجمل من الاسماء سبعة ظاهرة وثلاثة باطنة فاما السبعة فاسمه العلي
العظيم الحليم العليم الرب العزيز الرحيم واما الثلاثة فاسمه الكافي النصير
الفعال لما يريد فالعلي هو الذي يبعد عند وضع ذكره كل شي سواه والعظيم

عشرة هو

هو الذي لا نسبة لاحد معه في علو شانه وجلالة قدره ذاتا وصفاتا واسما
وافعالا هو العلي في عظمته فوق كل عظمة لغيره والعظيم في علوه عن كل علو
لا يليق بذاته فهما اسمان متداخلان يبين معنى كل منهما في الاخر بارتفاع الوصف
الى غاية ما يراد به والحليم الذي لا يدعوه الغضب لتعجيل العقوبة على من عصاه
فيمهل العاصي وان كان لا يهمله اذا ترك العقوبة فعفو غفور رحيم
والعليم المحيط علمه بالكليات وغيرها احاطة لا يدخلها قصور ولا شطط فهو
يعلم ذنوب عباده ولا يعاجلهم بالعقوبة حلما منه وذلك من عظمته وعلو شانه
الذي ظهر به البحر وجرى به التصرف فيه وكان هذا من باب التعريض بذكر الاسماء
المناسبة للحالة والحاجة لان البحر مخلوق عظيم في شأنه كما يليق به وقد ظهر
فيه من عظمة الله وعلو شأنه ما ذلك المخلوق وسخر لهم حتى اكلوا منه لحما طريا
واستخرجوا منه حلية يلبسونها واجرى الفلك فيه بما شاء من قدرته فلم يبق
للعظمة نسبة الا الدلالة على عظمة مسخره وعلو شأنه ثم ركبه العاصي
والمطيع فلم يسلط عليهم حلما منه ولطفا مع علمه بجرمهم فيه بل اذا تاملت
وجدت الغافلين فيه والمتمردين له اشد الناس عصيانا واكثرهم تمردا
ليتحقق ان السير فيه بفضل الله ورحمته وان الاسباب لا اثر لها في فعله فالبحر

دال

دال على عظمة الله تعالى بذاته وصفاته وافعاله وعلى حلمه بافعال الخلق
فيه وكل ذلك من علو شانه تعالى في ذاته وصفاته وافعاله اذ لا اعظم ممن حلم
مع علم ولا اقوى من عظمة في علو شان وقد قيل ان هذه الجلالة هي اسم الله
الاعظم ورجحه ابن عبد البر وهو مقتضى الاصل في الاولين ومرجع الفروع في الاخرين
قيل لبعض الناس في المنام كل اسم سري معناه في الاسماء فهو الاعظم
وذلك في الاسماء الحسنى سبعة اوثمانية منها العظيم ليس منها الرحمن قلت
وعلى ذلك دلت الاحاديث اذ لا يوجد ما جاء فيه انه الاسم الاعظم الا كذلك
مع اختلاف وتعدد الاسماء والاوصاف مرة بالبسط والجمع ومرة بالافراد
والتركيب فافهم فاسمه تعالى العلي العظيم سار بان في اسمه الحليم والعليم
لانه علي في حلمه وعلمه عظيم في ذلك كله واجل سريانها في كل معنى تعلق بالذات
والصفات والافعال جعلنا خاتمة اية الكرسي الذي افتتح اسماء الذات
ثم جوامع الصفات ثم ما يجري في الافعال وما يجري به فافهم ثم من علم ان
العلي العظيم لزم التعظيم والاجلال قلبه وانصبغت به روحه وانبسطت
سره فلم يبق له عن نفسه اخبار ولا يقر له مع غير الله قرار ومن علم انه
عليم حكيم التقى به راجيا احسانه ومحسنا الظن به في جميع الاحوال

فلم يبق للبحر والغير في عينه نسبة شغلا بولاه وفناء فيه دون ماسواه
فيقول لكل جارحة فيه انت ربي الذي لا رب لي غيرك ولا يصح ان يكون
لي ربا غيرك لكمال وصفه في عظمته وعلو شانه فلا اباي بغيره ولا اتوجه
لسواه ولا ارجو النفع ولا اخشى الضر من غيره والرب الملك الذي يربي عباده
باحسانه فلا ملك غيره ولا مدبر سواه فكلمة اي في هذه تراءى التعلق
بما سوى الله وقوله وعلمك حسبي اكتفاء بعلم الله تعالى ومن لازم ذلك التفويض
اليه فيما هو به والنظر لما عنده بلا سبب من نفسه ومعنى حسبي يكفيني فيما
اناف فيه وهو في هذا الكلام متأسيا بخليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين زج به في المنجنيق فتلقاه جبريل عليه السلام قائلا الك حاجة
قال أما اليك فلا واما الى الله فبلى قال اذا فاسأله قال حسبي من
سؤالي علمه بحالي وهو طريق العارفين عند تعذر الاسباب اعني الرجوع
الى العلم بالاستدلال وترك الطلب بخلاف حال قبول المحل للاسباب
فان العمل بها مطلوب واعتبر هذا بامر اموسى عليه السلام بالقائه في البحر
واجابة الملائكة للوط عليه السلام بقولها انه قد جاء امر ربك عند قوله
لقومه لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد فهو صلوات الله وسلامه عليه

اراد

اراد مقابلتهم بالاسباب لوجدها فأجيب بنفوذ امر وانه لا محل لها
ولذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يرحم الله لوطا كان يأوي الى
ركن شديد على معنى ان ترحمه عليه انما كان لظنه ان الاسباب تفي لها
محل ما لا يفهمه من لا حقيقة عنده مما يودي الى الضلال ونحو فافهم واعلم
ان التوجهات غير الاحتياج ثلاثة اولها التوجه بالاستدلال وذلك
عند تعذر الاسباب كما تقدم الثاني التوجه بالسؤال والطلب
وذلك عند انزياح الوقت وجريانه بالمعتاد وموقف تذكر النفس بالافتقار
حيث غفلة عن التوحيد والاضطرار ويكون البساط تعليم او تذكير
او نحو الثالث التوجه بالتعريض وذلك حين يغلب حسن الظن والاكتفاء
بالعلم ويتحقق التوحيد والاشتغال بالذكر كقول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقول موسى عليه الصلاة
والسلام رب لما انزلت الي من خير فقير وقول نبينا محمد عليه افضل
الصلاة والسلام لا غنى لي عن عافيتك اوسع لي الى غير ذلك قالوا وهو جمع
لسكوت الساكت وسؤال السائل وحقيقة ثناء في محل السؤال او ذكر الحاجة
دون التحصيل باللفظ وان كان مقصودا له كما قيل

٠٠ اذكر حاجتي ام قد كفاني ٠ حياؤك ان تمسك الحياء ٠
٠٠ اذا اثنى عليك المرء يوما ٠ كفاه من تعرضه الثناء ٠

ولما كان البحر لا مدخل للاسباب في تسخير حسن التفويض في شانه
ولما كان مما تداخله الاسباب في التعرف فيه حسن السؤال في ذلك فلذلك
جمع الشيخ رضي الله عنه بينهما فانظر ذلك وقوله فنعم الرب ربي ونعم
الحسب حسبي اتى به للاشعار بعظيم الثناء حتى تسكن النفس منه فيما تريد
طلبه والتوجه فيه لشعورها بالعظمة فيما هي به والا فهي جاهلة بتحققة
اذ هو نعم المولى ونعم النصير ومن كان كذلك لا يخذل من تعلق به ولا يهمل
من استند اليه ولا يترك من توكل عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه
وواقيه وناصره وقد اخبر تعالى عن قوم قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم فجعل
هذا الذكر لمن قاله باخلاص جريان النعمة والفضل وصرف السوء وحصول
التوفيق ثم عرض بالزيادة على ذلك اذ قال والله ذو فضل عظيم وقد كان
نقش خاتم مالك بن انس رحمه الله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل فقبل له في ذلك

فاجاب بما ذكرناه

فاجاب بما ذكرناه فافهم وقوله تنصر من تشاء هو موقف التفويض
بالرجوع الى انه يفعل ما يشاء فلا ينازع في حكمه ولا يكون الا ما يريد وانه
العزيز اي الغالب الذي لا يغلب والقادر الذي لا يرد امره والبسع الا
باستسلام له الرحيم الذي يرحم عباده بايصال مراده من نصر وعزة وظهور
العزة في المنصور عليهم وظهور الرحمة في المنصورين فرحم هؤلاء من غير ما به
نصر على هؤلاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون
فالشيخ رضي الله تعالى عنه قد اتى في هذه الجملة بجوامع التوحيد وتبايع
الايمان وخالص الحقيقة على بساط تعظيم الربوبية وافتقار العبودية
وبذلك افتتح حزبه الكبير اذ جعل طالعته قوله تعالى واذا جاءك الذين
يومنون باياتنا الاية فاشعر باتساع الرحمة في عين الجلال وبالجلال
الواسع في عين الرحمة ثم سئل مولانا العصمة التي هي منع الوصول
الى الذنب بيد القدرة على وجه لا يمكن تخلفه لا يجابه من الله تعالى وان
كان جايزا في اصله فقال رضي الله تعالى عنه نسالك العصمة في الحركات
والسكنات والارادات والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام
الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب قلت سؤال العصمة

من موجبات الحجاب باي وجه كانت لان الحجاب اصل كل بلية كما ان العصمة
راس كل وقاية حتى لقد قيل انها الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع
فيه اي امتناعا تحقيقا لا ايجاب ذكر من الله ﷻ لا أنه مستحيل لذاته ثم ان
العصمة تقع في نفس الامر لمن حفظه الله تعالى بها من نبي او ولي او غيرهما
عموما الا انها واجبة للانبياء فلا يصح تخلفها عنهم ولا دعواها من غيرهم
لجواز النقص عليهم وانما يصح وصف غيرهم بالحفظ الذي هو انتفاء الذنب
مع امكان الوقوع فيه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون
وللاولياء رضي الله عنهم محفوظون في حكم الظاهر وقد يكون الحفظ من العصمة
في علم الله لكن لا سبيل لنا اليه وان كنا نطلب وجوده ونتحقق امكانه والله اعلم
وقد قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الاية
وقال نوح عليه السلام لابنه لا عاصم اليوم من امر الله فقوله يشكك العصم
يريد تطلب منك ان تمنعنا من الذنوب بالستر عنها حتى لا نعرف طريقها
ولا يخطر لنا على بال ولا يزل بنا في حال من الاحوال فتعصمنا في الحركات
التي هي التقلبات يمينا وشمالا وخلفا وامامًا والسكنات التي هي في محل
واحد دون تقلب وجمعها كالحركات اعتبار ابتعدها في الحالات والكلمات

التي

التي هي حركات اللسان والقلب والنطق والحروف والاصوات والارادات
التي هي الميل للافعال واخرها العزم والصحيح المواخذة به وفيما بينهما خلاف
وهذه الخمس هي مجاري الحسنات والسيئات والذي يطلب العصمة منه
فيها الماهو الظنون والشكوك والاوهام السائرة للقلوب عن مطالع الغيوب
عيوب الانوار العرفانية والاسرار الربانية والحقايق الايمانية التي
من حجب عنها وقع في الغموم والهموم كما اشار اليه ابن عطاء الله بقوله
ما جعل القلوب مع الهموم والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العرفان ثم
قوله السائرة الى اخره وصف للظنون والشكوك والاوهام فهي تارة
تكون سائرة وتارة لا تكون سائرة وقد استعاذ من هذه الاعراض
وترك الاخرى لانها موافقة للحق او غير ضارة فيه وقد ذكر
في هذه الجملة جميع الحركات النفسية وما فيها من النقص وقد اتى فيها
بتعريف النفس ونقصها كما اتى في التي قبلها بذكر الرب تعالى بكماله
وهذا هو العلم النافع والحقيقة التامة فقد سئل الجنيد رضي الله عنه
عن العلم النافع قال هو ان تعرف نفسك ولا تعدو قدرك انتهى وعلى
مدار كلام الشيخ ههنا فتامله راشدًا وبالله التوفيق ثم الظنون والشكوك

والاوهام جمع ظن وشك ووهم فالظن ما ترجح من طرفي الممكن والوهم
المرجوح من الطرفين وكلها مبادي الخير والشر فيطلب صرفها ليلا يتمكن
فلا يصح نفيها كما قيل ادفع رؤى الخواطر قبل ان يسري الهم ليلا يعشيك
وقيل ايضا اول الذنب الخطرة كما ان اول السيل القطرة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
وانما ينشا الظن الخبيث من القلب الخبيث لا في جانب الحق كما في جانب
الخلق كما قيل

• اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •
• وعادي محبيه بقول عداته • واصبح في شك من الامر مبهم •

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان
ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قرات ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر
الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعاله السيئة
وينسيك افعاله الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال
ليعزل بك عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله فاحذر هذا الباب

وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله

فقد

فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد انتهى
نعم والعافية الكاملة هي سكون القلب الى الله تعالى باليقين
الموجب للرضي والتسليم والبلية كلها في الشك والاضطراب
والتردد بين الخواطر المتزاحمة التي لا يهنا لصاحبها عيش ولا يقر لها قرار
ومظاهر كلها مناهي البلايا الظاهرة والمحن العارضة وقد
اجراها الله تعالى لعباده المومنين ليميز الخبيث من الطيب فيزداد
الذين آمنوا ايمانا ويظهر على المنافقين كفرا وطغيانا وذلك من مقتضى
ان يرجع المومن الى الله بالرضي والالتجا وتصديق وعد الله في الامتحان
وللابتلاء اذ قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم وقال عز من قايل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وقال عز وجل ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المومنين ولجة وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون الايات والى هذا المعنى اشار النبي حيث
قال فقد ابتلي المومنين وزلزلوا زلزالا شديدا ليقول

داد

المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
قلت اي بهذه الجملة كالمتعذر عن سوال العصمة وتعريضا
لما هو فيه من الشدة التي تحرك اثار النفوس المثير لظهور المرض الكامن في القلب
المودي الى سوء الظن بالله كما وقع للمنافقين في شدة الخندق اذ جاءهم
العدو من فوقهم ومن اسفل منهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وظن من في قلبه سيء الظنون هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا
شديدا فظهر ما في قلوب المنافقين على السنتهم بقولهم ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا وظهر ما في قلوب المومنين على السنتهم بقولهم
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا
وتسليما فكان الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول انما سالت العصمة
خوفا من الزيغ عند الابتلا الذي لابد منه للمومنين حتى يتميز
من الطيب لانه لا عاصم من امر الله الا من رحم وذلك من الشقة على
الايمان الذي هو راس المال واساس الاعمال ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم وقد اختلف الشيوخ في هذه الكلمة
فمنهم من اثبتها على وجه التلاوة واذ يقول المنافقون وهذه

٧ اعتراض عليها

٧ اعتراض عليه ومنهم من اثبتها بلام العلة على المعنى المشار اليه من تعليل
الطلب والابتلا بظهور الابتلا فلا يكون على وجه التلاوة بل الاظهار
للمعنى المقصود من ذكر ذلك في معرض المنة وهذا هو الصحيح على ما رايته
بخط سيدي عبد الله بن عباد رحمه الله تعالى ثم قال الشيخ رضي الله عنه
فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار
لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشيا
والجن لسليمان قلت هذا من رد الاعجاز على الصدور وترتب
المقاصد على المقدمات فالعبد فثبتنا في محل الزلزال وهو موقف
الشدايد والاهوال وانصرنا على اعدائنا من المنافقين والذين في
قلوبهم مرض وسخر لنا هذا البحر الذي نحن فيه معرضون لذلك تسخيرا
يبقي كل ما يخشى وياتي بكل ما يطلب ويرتجى وقد يقال فثبتنا
على الايمان وانصرنا باليقين وسخر لنا هذا البحر في امر الدنيا والدين
حتى نسلم من الظنون والشكوك والاوهام وتزيد بكفايتي الايمان والاسلام وصر
اذ من علامة التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم كما قال
ابو علي الدقاق رضي الله عنه والتشبيه في التسخير من جهة التيسير والاكرام

من جهة المقابلة والمناظرة لان ذلك التسخير كان بكرامة الله تعالى مع احسان
الله فكان مقويا للايمان كما انه مظهر للانسان فسخر الريح لموسى عليه السلام
في نجاته اوحين القته أمه فيه ثم سخره له بنجاته مع اهل اكل مكذب به
وغرق عدوهم وسخر النار لابراهيم عليه السلام فجعلها عليه بردا وسلاما
وسخر الجبال والطير والحديد لداود عليه السلام بان تسبح معه بالعشي
والاشراق وتؤوب معه الى ربه وسخر له البحر بتليينه له ولين حضه
ممن يعينه في اعمال الدروع حتى صار كالعجين بين ايديهم وسخر الريح
لسليمان على السلام عدوها شهر ورواحها شهر ومن الشياطين
من يغوصون له ويعملون له عملا دون ذلك بل يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك
كله والشياطين نوع من الجن لم يعمل خيرا قط ولا اهل له عكس الملك فتذكر
الشياطين قبل الجن من الخصوص قبل العموم والله اعلم ثم قال رضي الله عنه
وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسما والملك والملكوت وبحر
الدنيا وبحر الاخرة قلت مسوغ الاتيان بتسخير كل بحر في الارض
والسما من باب اظهار الفاقة لكل شيء وفي كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء

وفي ذلك

وفي ذلك تحقيق الافتقار الى الله تعالى بكل حال كما قال القائل واحسن
كل اليك مع الانفاس محتاج ٭ لو كان في معرفي الاكليل والتاج ٭
ثم الملك عالم الشهادة والحس وهو ما شانه ان يدرك بالحس
والوهم والملكوت عالم الغيب والخفي وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم
وهذا تفصيل بعد اجمال واجمال بعد تفصيل يدل على تعظيم الربوبية
وتحقيق العبودية وانه من باب اعظام المسئلة لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا سالتموا الله فاعظموا المسئلة فانه لا يتعاظمه شيء قالوا اذا
نكثر يا رسول الله قال الله اكثر بالثا المثلثة او الله اكبر بالموحدة التحتية
فقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كثرة المسائل
تقل على الباب وانما يسأل الخير شيأ بعد شيء كما انفق لبعض الامراء
اذا قدم له بعض الاشرار فامر بضرب اعناقهم فقال رجل منهم بالذي اعطاك
ما اعطاك الا ما منت علينا بشربة ماء فسقوا فلما شربوا قال له
بالذي اعطاك ما اعطاك لا تقتل اضيافك فامر بعتقهم وقال الرحم منك يشفع
منك في الحال بدمعه ومن معنى ذلك ان ادعية القران قليلة مرتبة
في الغالب على غاية ما انتهى اليه عدد ها سبع دعوات في اخر سورة البقرة

وخمسة في سورة آل عمران لم يرد اكثر منها في محل واحد فاعرف ذلك
ومن آدابه ان لا يسال الا لايفاء في وقته والمحتاج اليه قبل
المستغني عنه كما فعله الشيخ رضي الله عنه وان لا يسال محالا شرعا ولا
عقلا ولا عادة وقد اورد القران على ذلك مسايل واعرض عنها منها
قولهم اللهم اغفر لجميع المسلمين او المومنين واجيب عن ذلك بامور
يطول ذكرها وفي كلام الشيخ تعدد المحور واختلافها حسا ومعنى
وذلك واضح ومن تسمي البحر فانه عبارة عن كل امر هايل محتوي على منافع
ومضار غير محصورة حسا في الحسيات ومعنى في المعنويات وقد
أن في السما بحرا وفيما بين السما والارض بحرا وان سحرنا هذا برقة جرت
وأنه في نغرة البها ملك حكاه ابن الطلاع من عرايب الحديث وزاد
ان شعيبا عليه السلام عاش ثلاثة آلاف سنة وكان في غنمه اثنا عشر الف
كلب وان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم احياهما الله تعالى حتى آمنا به والملكوت
عالم الغيب والخفا وهو ما شاهدان يدرك بالعقل والفهم كما تقدم وبحر الدنيا
وبحر الاخرة يعني والبحر الذي هو الدنيا والبحر الذي هو الاخرة فانهما هايلان
بل هما اعظم المحور وفيهما معنوي وحسي وكل ذلك يجري فيه الاستخبار

فوجب ان يرجع الى الله تعالى فيه وانما قال وسخر لنا كل شي
يامن بيده ملكوت كل شي ولم يذكر ملكه اكتفا بالاقوى عن الاضعف
فمن يملك ملكوته يملك ملكه ضرورة بخلاف العكس والله اعلم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه كهيعص كهيعص كهيعص قلت قد اختلف
العلما في هذه الفواتح المعجمة في اوايل السور فقال قوم هي من المتشابه
الذي لا يعلمه الا الله وحده قال ابن السبكي وقد يطلع الله عليه
بعض اصفيايه وقيل هي حروف تهجي رب العالمين ورموز في كتابه وقيل
هي اسم الله الاعظم وقيل هي اعداد المدة المحمدية ولكم يدور والذي يتحقق
من ذلك انها رموز لا يعلم حقيقتها الا واضعها ولا يمنع اختلاف الفهم
فيها من ان يكون لها معنى لا يدركه احد من الخلق ومن وجوه الفهم انها
تراجع على ما تضمنته السورة من المعاني واني هذا لحي ان من مزيها
فما يظهر والله اعلم فانها خمسة احرف كاف الكفاية وها الهداية ويا
الولاية وعين العناية وصاد الصدق وكل هذه الخمس ظاهرة في قصة
من هذه السورة الاولى انه كفى زكريا عليه السلام الموالي من ورايه وهداه
لدعايه وشكن في حاله باعترافه بعجزه على ما اولاه من اصلاح زوجه واتيانه

مع الضعف واظهر عنايته عليه وعلي زوجه وولده فيما تولاهم به ثم
فعل ذلك بمريم وولدها وابراهيم وولديه وموسي واخيه وما من
به علي ادريس ونوح وغيرهم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيل
ذلك يطول ووجه الفهم فيه بالبصاير انتم من الرسوم وعلي هذا الوجه
فذكر الشيخ لها انما هو تعريض بطلب الكفاية والهداية والولاية
والعنايه وتحقيق الوعد في الاجابة في التسخير المذكور علي وجه لا يحصره
الحد ولا يحصيه العد ولا يمكن الاشارة له الا بالرمز وكون ذلك علي
الوجه الواقع لمن ذكرنا تقدم في قوله كما سخرت البحر لموسي الخ فافهم
وقد تكون حروفا من اسماء هي اسمه الكافي الهادي الولي العليم الصادق
وعد والقادر من في الوجهين لاتساع المعاني وعظم المباني وقوة
الامر في النفس واقتدا بالكتاب العزيز في دفع السر وتكرير الشيء
للكلمة تلانا إما اعتبارا بحصول المعني المقصود في جسمه وقلبه
وروحه واعتبارا بطلب ذلك في الظاهر والباطن او فيهما او اعتبارا بالحال
والماضي والاستقبال وقد يكون اعتبارا بالمتصلات والمنفصلات
والامور المشتركة وهذا حسب ما يتناوله ويقرب لاذهان الخلق وهو المقصود

عند

عند ذوي المعارف في بساط التعليم وقد رام بعض الناس اعتبار تلك
باعداد الحروف وما يجري فيها من الخواص وقد يقال فيها وتوهم
آخرون ان هناك سرا لا يفهم وليس كذلك بل الادراك والاول مبارك
قريبة متيسر قوة القوة والثاني بعيد لانه يسد باب الفهم وقد تقيد العلم
عما سوي ما ذكرت والامر سهل والسلام ثم قال الشيخ رضي الله تعالي عنه
انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر
لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا
فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا
ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك
واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا
والآخرة انك علي كل شيء قدير قلت هذا تفسير لموقع
التسخير لما ذا يكون كما ان ما قبله رمز واجمال له فهذه الجملة تفصيل
في تفسير وتفسير في تفصيل فالنصر من بساط الكفاية والفتح من بساط
الهداية والرزق من وجوه الولاية والرحمة والهداية من عين العناية والنجاة
من صدق الوعد وكان حقا علينا نصر المومنين وذكر الريح الطيبة

رجوع للحاجة الماسة وكونها ريح طيبة هو المقصود والمطلق الريح اذ قد
يكون مهلكة بل كل ما جاء في القرآن من الريح بالافراد انما جاء في الاهلاك غير ما قيد
في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة في مقابلة قوله تعالى جاءتها ريح عاصف
فافهم وقوله كما هو في علمك نبرأ من الاقتراح بتعيين للطلب ورجوعا للتفويض
في تعيينه وكأنه يقول الريح الطيبة في علمك جهتها لنا كان ذلك موافقا لحظنا
او مخالفا له لانه لا يتهم الناصح والا نفع علي الا انت فإنا قد نحب الشيء وهو
شر لنا وتكره الشيء وهو خير لنا وقد وقع لنا في ذلك انا نتوقف علينا
الريح فكان جماعة منا يطلبون الريح الأريب لاعتقادهم أنه الموصل الاطيب
وكنا نجتنب اقتراحهم في ذلك خوفا مما ذكرناه من ذلك وربما نهيناهم عنه فاتى الله
بالريب عاينوا منه الغرق ولو اعلم جاء في الحال لكان ذلك فرجع عقالهم
لطلب الريح الطيبة على الاطلاق فاسترحنا واستمر الامر مع العافية
ثم قوله وانشرها علينا من خزائن رحمتك يعني واجرها علينا بالرحمة
ومن عين الرحمة لا من الغضب ولا من عين الغضب لانه تعالى قد رحم بما به
يعذب ويعذب بما به يرحم وقد اهلك قوم عاد بالريح وسخرها لسليمان
عليه السلام فكانت من النعم في ملكه واجراها كذلك في البر والبحر وكذلك ساير

الاسباب الجارية يرحم بها قوما ويعذب بها آخرين فاذا جرت
من بساط الرحمة كانت نعمة واذا جرت من بساط الغضب كانت نعمة
ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول عند هيجان الريح اللهم اني اعلك
بسخطك وعقابك وعافنا قبل ذلك وقد يكون طلبه ان يكون من بساط
الرحمة لا بسبب ولا علة وقوله واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة
والعافية في الدين والدنيا والاخرة يعني واحملنا بالريح حمل الكرامة
التي حملت بها آدم وبنيه ونوحا وذريته فقلت وقولك الحق ولقد كرمنا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا واحترز بحمل الكرامة عن حمل الاهانة التي سلط
على قوم عاد اذ كانت تحمل البعير بحمله وما تذر من شيء اتت عليه الا
جعلته كالرميم والسلامة تنفي العوارض والافات حتى لا يلحقه شر
ولا ضر والعافية خلو الوقت عن النزاع والاضطراب والتغلب ثم
ان كانت بالسكون الى الله تعالى والرضى عنه فهي العافية الكاملة ولن
كان باجراء الاسباب الموافقة فهي العافية العادية والكلام في الدين
بامتثال الامر والاستسلام للقهر من غير مناف ومجمع ذلك العيشة الهنية

والحالة المرضية لانه لايتم امر الدنيا والاخرة الا بالهنا حتي ان اهل الجنة
في الجنة لولا قوله تعالي هنيئاً بعد قوله كلوا واشربوا لما صح كونه نعمة عليهم
وقوله انك علي كل شيء قدير يعني ان ذلك لا يعز عليك ولا يبعد في قدرتك
ان تعطيني ذلك بلا سبب ولا علة في ذلك اشعار بعز العبودية واتساع امر
الربوبية والمنع والعطا والتيسير وغيره ثم قال اني رضي الله تعالي عنه
اللهم يسر لنا امور الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة
والعافية في ديانا ودينا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة
في اهلنا والمس علي وجوه اعدائنا واسخهم علي مكانتهم فلا
يستطيعون المضي ولا المجي الينا قلت لما سال العافية والسلامة
في الدين والدنيا والاخرة سال التيسير مع ذلك في الامور لانه ليس بلازم
ولا عزم به الا معها وكل ذلك دون راحة القلب والجوارح لا فائدة فيه
وانما قدم ذكر الدنيا علي الاخرة لان السلامة والراحة فيهما اصل
في تحصيل الاخرة وكمال فضايلها اذ لا كمال مع فساد الطبيع ولا راحة
مع مزعجات النفوس ولا بد من علم وعقل وعيش في جميع الاحوال
ولذلك قال ابن عطآ الله في الحكم من تمام النعمة عليك ان يرزقك

ما يكفيك

ما يكفيك وينعك ما يطغيك ليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه اشتي
وانما سال رسول الله صلي الله عليه وسلم ربه ان يجعل قوت اكر كفافا
لذلك حتي لا يكون له عدم مزعج ولا وجود مشغل ويرحم الله ابا علي الثقفي
حيث قال اف لاشتغال الدنيا اذا اقبلت ولحسرتها اذا ادبرت والعاقل
لا يرضي لاي شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وانشدوا في ذلك

• ومن يجد الدنيا بشيء يسرّه • فسوف لعمري عن قريب يلومها •
• اذا ادبرت كانت علي المرء حسرة • واذا اقبلت كانت كثيرا همومها •

وقد تكلف بعض من يقرا هذا الحرف فقدم ذكر الدين علي الدنيا
وزاد واخرتنا وانفسنا وذلك لم يصح روايه ولا يوافق حكمة وان ظهر له
بعقله وربما ادعاه رواية فزاد الكذب الي التحويل والتعدي لاعادنا
الله من ذلك وقوله وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا حتي
لا نظلم ولا نظلم ويجري الخير فيما خلفنا كما هو معنا وهذا ماخوذ من قوله
عليه الصلاة والسلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
والخليفة في الاصل هو كافل الامر وكافيه بعد مستحقه بتوكيل والصاحب
الملازم باجرا المنافع ودفع المضار ولولا ان الشارع اذن لهذين

الحاقها في حق الباري بجانه وتعالي
علي معني الكفاية والكفالة لزيادة الرجح
والاعانة واجرا المنافع ودفع المضار ونحو

اللفظين ما صح الحلافهما من احد وانما اطلقهما الشارع تقريبا للافهام
ثم اختلف العلماء في جواز ذلك لغير اعتبارا بالمعنى وعرف التخاطب واتفاقا
مواقف النسبة والاشكال فتدبر ذلك واعرفه وقوله والطمس على وجوه
اعدائنا معناه ردّ وجوههم على ادبارهم حتى لا يمكنهم التصرف على وجه يريدونه
ولا توجه مستقيم قال الله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردّها على ادبارها
الآية فجعل تفسير الطمس ردّها على ادبارها فانظر تفسيرها وقوله وامسخهم
على مكانتهم معنى والزمهم اياها عجزا وضعفا فلا يستطيعون المضي عن اماكنهم
لغيرها ولا المجيء الينا منها فيستريح غيرنا منهم كما يستريح ثم تلا الشيخ
رضي الله عنه الطمس والمسخ والتغشية فقال ولو نشاء لطمسنا على
اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على
مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قلت وانما تلا هذه
الاية بعد الدعا بمقتضاها تحقيقا لما يقتضيه من جواز ايقاع ذلك
واستدلالا لا لطلبه اياه وتبركا بها في حصول المقصود وسرى في عدده
وعلى نحو ذلك جرى كل اوجل من تكلم في الخواص بطريق القياس والنظر
كالقاضي التميمي والبوني وغيرهما والله اعلم وقد تقدم معنى الطمس والمسخ

ومتى

ومتى طمست الابصار امتنع الابصار فاستبقوا هلها الصراط لينفروا
فلم يجدوه واذ وجدوه لم يصلوه واذ وصلوه لم يقدروا للنفوذ عليه
لانهم ممنوعون من ذلك لطمسهم ومسخهم فأنّى اي فكيف يبصرون مع ذلك
ثم رجع الشيخ رضي الله عنه لاول السورة فقال يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم الى قوله
فهم لا يبصرون قلت وانما تلاها لان سر الافتتاح يسري في كل
السورة ومدار السورة على تعديدها فالحرفان الاولان ترجمة عما تدور
عليه السورة من الولاية والسلامة فطهور معنى اسمه السلام بعد الولي
وبيان ذلك انه افتتح بعد ذلك بقسمة بالقرآن الحكيم على انه على الصلاة
من المرسلين وانه على صراط مستقيم وان ذلك الصراط المستقيم تنزيل
العزيز الذي لا يذل من والاه الرحيم الذي لا يسلب من تولاه وان ذلك
لينذر قوما لم ينذر آباؤهم ولا آباؤهم انذارا فهم قوم غفل وان ذلك
انذار واعذار وتنبيه لمن اراد الله تعالى نفعه والا فقد حق القول
على اكثرهم فهم لا يؤمنون والمخاطب من يتبع الأقل الذي يريد الله به
الاحسان فهو اخبار عن تسليمه لنبيه وسلامته وولايته ولعباده المؤمنين

من عباده ثم كذبك الى اخر السورة تجده متناسبا منتظما اسلاوبا في المعنى ومتحدا
في السر والمعنى الى قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
نعم وجميع ما في القران يدور على ذكر من الولاية والتسليم بمعنى انه
مقصود له ومن ثم جا ان قلب القران يس كما رواه الترمذي وغيره قيل
وقلب يس سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتامل
ذلك وبالله التوفيق فان قلت فلم اخر السورة عن الاية التي بعدها
وقدم الاية التي بعدها قبلها قلنا اتى بالاية اولا استطرادا
ثم ذكر اول السورة استدراكا وكانه تنبيه على ان معنى ما ذكر سار في كل
ما ذكر والاخذ منه بحسب المقاصد وايضا التقطيع اذا لم يكن مقصودا
للتحويل ولم يفهم تغيير النظم ثم قال البني رضي الله تعالى عنه
شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما قلت معنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت
وخسرت فانصرفت بغير مرادها مقهورة مغلوبة وهذه الكلمة قالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين قابل الجيش بعد جولة المسلمين
وافتراقهم عند لطمهم موته اذ صرخ به الشيطان فاخذ عليه الصلاة والسلام

كفا من حصا ورماهم به في وجوههم فما يلا شاهت الوجوه فما منهم رجل
الا وجا في عينه من الحصا المرمي به وانهزموا مدبرين وهو تقول صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب وانا ابن عبد المطلب وانزل الله تعالى في ذلك
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية في موضوعة لهزم الجيوش وصرف
العدو والظالم ناسيا بالسنة وعلى فكذا جرى الشيء في ساقها اذا الحق
بأبات صرف الاعدا وطمسهم طلب للنصة في الجلا واتبع ذلك بقوله تعالى
وعنت الوجوه للحي القيوم استطرادا لذلك وتنبيها على ان كل من دون الله
محتقر اذ معنى عنت ذلت وخضعت والحي القيوم هو الله سبحانه حي لا يموت
فالحي الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى ومن سواه لا حياة له وان كان حيا الا
معه كالميت في الوجود لا حركة له الا به وان كان له وجه ما من القدرة فلا
اثر لها والقيوم هو القايم بنفسه الذي لا يجوز عليه الافتقار والقايم بغيره
الذي كل شيء مفتقر اليه في قيامه وهو القايم على كل نفس بما كسبت اي المجازي
لها بما فعلت فالحي القيوم من الاسما العظيم اسما الذات الكريم قيل
وهو اسم الله الاعظم وهذا الذي دلت عليه الاحاديث وشهدت به
حقايق المعاني وفي حديث اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها اسم الله الاعظم

في البقرة وآل عمران وزاد غيرها وطه قال صاحب السلام هو
اسمه الحي القيوم لان هذه السور انما اختصت بذلك لكن في الاول
تعيينه بقوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة
آل عمران نعم قال بعض مشايخنا فيما كتب به لبعض الفقها
الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
وعنت الوجوه للحي القيوم من جوامع الاسم الاعظم المخزون قلت
كونها جامعة هو المعنى المذكور في الرويا المتقدمة من قوله كل اسم سري
معناه في الاسما فتامل وقوله وقد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا
بعدم النصر وانتفا التاييد وفي الاخرة بالطرد والعذاب الشديد
فهو متوعد بالخيبة في الدارين فلا بد له من اخذ لما ينفعه فيهما
شيء ولا يزال الله تعالى ينتقم من ظالم بظالم حتى ينتقم منهم جميعا قال الله
تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وهذا الكلام
على معنى الجزم في الاية ويكون للشيخ قدس سره استطرادا او بناء على حسن
الظن بالله تعالى وقد تكون بمعنى الدعا عليهم بالخيبة فيما هم بصدده فانظر
ذلك ثم قال الشيخ رضي الله عنه طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان

بينهما

بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم حتم الامر وجا النصر
فعلينا لا ينصرون قلت ذكر هذه الرموز التي ترك وعلى الوجه
الذي تقدم في كهيعص وليس من الاشارة والتنبيه فالطا للطهارة
والسين للسلامة وحم للحماية والعين للعناية والسين للسلامة
والالف للقدرة لان سورة النمل قد افادت في كل قصصها طهارة المؤمنين
وسلامتهم وكذا كل من ذكر فيها فاول ذلك طهارة موسى عليه السلام وسلامته
من فرعون وقومه ثم سلامة سليمان وداود عليهما السلام في ملكيهما من كل
نقص وظلم وقصور وتقصير ثم سلامة الهدهد وطهارته من المخالفة
فيما هو به ثم سلامة بلقيس وطهارتها بالاسلام وسلامة جنده
سليمان وطهارتهم من مقابلة قومها ثم طهارة صالح عليه السلام وسلامته
من قومه ثم طهارة لوط عليه السلام وسلامته من فعل قومه واذاهم
ثم طهارة عباد الله المخلصين وسلام الله عليهم واجرى على ذلك في
بقية السورة واعتبر ظهور سر الملك والرمز له بالميم في بقية الطواسين
وسقوطها من هذه لظهور معناها بوجه جلي وامثالها من الامور
الخفية حتى يكون سر المعنى ظاهرا من وجه الرموز ومن ثم ايقاظ البسملة

ومن سر التوبة اذا انما اسقطت فيها تنبيها على انها اختصت من الرحمة
بما لم تختص به غيرها وهو تنزيل الحق لعباده بالاستوي وتعريفهم باحوال
اهل الاقراح التي لا يقعوا مواقع الضرر والاستواء وقس على هذا واعتبر
في الحواميم بما هو معناها واعتبر قوله حم عسق فان حم للحماية ولذلك
قال عليه الصلاة والسلام للصحابة يوم احد لعلكم تنصرون حم
لا ينصرون اي لحماية الله تعالى لا ينصرون ان الله يدافع عن الذين امنوا
وترجمة ذلك في قولهم الله مولانا ولا مولا لكم في مقابلة قولهم لنا العزى
ولا عزى لكم وقولهم الله اعلا واجل في مقابلة قولهم اعل هبل وقوله
حم عسق اسان لاسمه العلي العظيم السلام القيوم فتحصل العناية
بالحماية والسلام والقيام بالامر اذ الحماية موجودة بعلمه وتسليمه
وقدرته فالحماية من حضرة الافعال وما ذكر في العين والسين
والقاف من معاني الصفات وهما بحران جاريان في جميع المخلوقات
ممتزجان في ظهور الاثر غير ممتزجين بالحقيقة والحاجز بينهما برزخ هو
الفعل والافعال لا يبغيان فيشتبهان او يدخل معناها في بساط الجلال
والجمال فيبغيهما برزخ لا يبغيان اي لا يبغي واحد منهما على الاخر فينقلب

اوينا فيه

اوينا فيه ثم ذكر السبعة الحواميم وعددها على ان وجوه الحمايات
سبعة يختلف اصلا وفرعها وبساطها وانبساطها باختلافها في ظهورها
ومظاهرها وقد جمعها في ترجمة اولها من قوله تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير كل واحد بساط لما وقعت عليه بما فيها من التقصص
وغيرها وتنبيه على ما دلت عليه وفي كل سورة نكتة جامعة وآية واضحة
وشاهدها كظهور غيره وعلمه في السورة الاولى التي نكتتها انا لننصر رسلنا
الاية وخاتمتها سنة الله التي قد خلت في عباده وخسرهنا لك الكافرون
وظهور غفرانه وعطفه في السورة الثانية التي طالعتها ذكر الرحمة ونكتتها
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم وخاتمتها اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الى قوله محيط
وظهور توبته وعفوه في السورة الثالثة التي طالعتها ذكر الله تعالى
بالعلي العظيم وخاتمتها وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض الاية وظهور عقابه للكافرين وزجرهم
في سورة الزخرف وهي الرابعة واعتبر فكذلك في طالعتها من قوله ولئن ارسلنا

من نبي في الاولين الي قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين
ونكتتها في ذكر تفاصيل عقاب اهل النار وندايهم ليقض علينا ربك
الي غير ذلك وخاتمتها فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون وظهور
طوله اي غناه ووجود الخير في يديه في السورة الخامسة التي هي
سورة الدخان الي طالعتها فيها يفرق كل امر حكيم ونكتتها ان يوم
الفصل ميقاتهم اجمعين الي قوله انك انت العزيز الكريم ثم الي
اخر السورة ظاهر في تعريف الغني والعز وظهور سر الالوهية
وبرهانها في سورة الجاثية إذ مبدأها وجه الاعتبار واوسطها
ثم جعلناك على شريعة من الامر الآية وخاتمتها فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين الآية فذكر اوصاف الالوهية اجمعها في هذا
الختم بوجه واضح جامع للعالي والداني ثم ذكر ظهور مصير الامر اليه
في سورة الاحقاف اذ جعل طالعتها مبدأ الخلق واليه المنتهى اواخرها
بساط وجودهم وموجودهم وخاتمتها فهل يهلك الا القوم الفاسقون
فتامل ذلك وانظر ببصيرتك تجد تمام الاعتبار على وجه لا اقدر على
استمايه ولا يستوفيه الا ذوو القلوب والابصار واهل النظر

والاعتبار

وربك الفتاح العليم وقوله حمّ الامر معناه اشتد واستوى وتتابع
بالحماية وحا النصر اي المعانة بيد القدرة وقوله فعلينا لا ينصرون
يعني الاعداء وما في معناهم وقد جاء في الحديث من قرا آية الكرسي مع اول
حم المومن في صبيحة يوم حفظ حتى يمسي ومن قراها مساء حفظ حتى يصبح
وروي مع تلك سورة الدخان وقد تقدم الكلام عليها فلنملا راشدًا
وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه بسم الله بابنا تبارك
حيطانا تيس سقفنا كهيعص كابتنا حمسق حايتنا
قلت يقول باسم الله ندخل الامور ونخرج منها وبه نتحصن من
كل آفة ومحنة فهي باب الامور ومفاتيحها وقد جاء في الحديث من اراد
ان يحيى سعيدًا ويموت شهيدًا فليقل عند ابتداء كل شي بسم الله وعند الفراغ
منه الحمد لله الحديث وقدم الله سبحانه وتعالى بذكر اسمه الكريم في البدايات
تارة مع تكميل البسملة وتارة دون كمالها فالبسملة باب وتبارك حيطان
يعني سورة تبارك حصن من الاعداء وجامعة للمنافع كما جاء في فضلها
اعني سورة الملك لانها موقف التوكل والمجادلة والحارسة لمن تبرك
بقراتها قالوا وكان عليها سلوك الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه

وبيانها من الاذكار لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير فلذلك كانت خلوته بها وسورة قل اعوذ برب الناس
من معنى ذلك والله اعلم وليس هي السقف الذي به الستر ودفع الامور
النازلة فسورة يس لمن تلاها ستر وحماية وقد تقدم ما في كهيعص
المعنى والمبنى وان خاصيته كل اسم من معناه وتصريفه في مقتضاه
وسر في عدده وقد تقدم ايضا ما في حم عسق من انها حماية وعناية
وسلامة وقيام في الامور وقد قيل ان من عقد اصابعه بقوله كهيعص
حمعسق يجعل كل حرف مقابلة كل اصبع ثم دخل على من يخاف منه وفتح
اصابعه في مجلسه او حيث يقابل سوار آه اولم ير كانت له حصنا
وقبولا عظيما وان اضاف اليها قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم كان سرا عجيبا فلذلك ذكرها الشيخ هنا وفيها سر التوكل
والكفاية وانما ذكرها ثلاثا لان سنة الذكر ثلاثا والله اعلم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه ستر العرش مسبول علينا وعين الله
ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين

قلت

قلت هذه الجمل تعوذ وتحصن واستناد الى الله تعالى في طلب الستر
والحفظ فستر العرش هو الستر الشامل الكامل الذي عم الخلايق لانه سقف
الجنة وجميع العوالم وعين الله رحمته وافضاله ونظرها توجهها وقد كتب
عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف يهدده ويتوعده فكتب الحجاج
لابن الحنيفية بذلك فاجابه بان لله في عباده في كل يوم ثلاثمائة وستين
نظرة ولعله ان تصادفني نظرة منها فتنجيني او قال فتنقذني منك
فكتب الى عبد الملك فقال عبد الملك لا يخرج مثل هذا الجواب الا
من بيت النبوة او كما قال وقوله نحول الله لا يقدر علينا معنى نقول الله
التي يحول بها عباده اي يقلبهم ويصرفهم على مراده لا يقدر علينا في الوجود
بيد عادية ولا غيرها وقوله بل هو قرآن مجيد يعني عظيم رفيع القدر
في لوح محفوظ من الشياطين وغيرهم وقد يريد محفوظ من التبديل
والتغيير اي كما حفظ يكون الحفظ بدليل تلي منه اية الحفظ وهو قوله
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين يعني حفظه خير من حفظ الاسباب
وغيرها لانه ارحم الراحمين بل لا رحمة الا منه سبحانه فالرحمة بساط
الحفظ وكمال الحفظ بكمال الرحمة والرحمن الذي جرت على ايديهم

اسباب الرحمة وهو الذي رحمهم بذلك لا اله الا هو الرحمن الرحيم
واثبات وصف الرحمة للخلق على حكمهم من النقص والحدوث ولولا
اثبات هذه الصيغة في كتاب الله وجريانها من انبيا الله ما صح اطلاقها
نعم وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن
يوم القيمة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فدلت الآية
على الرجوع من الاسباب وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فاثبتها من
حيث اثبتها حكمته واستند اليها بعلمك باحديته انتهى وهو جملة
الامر وغايته وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ملاءا
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ملاءا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت لما ذكر
في الجملة التي قبل هذه استناده الى الله تعالى وأن ما سواه تعالى
لا يساوي شيا ذكر في هذه الجملة انقطاعه مما سوى الله تعالى بالرجوع
الى ولايته لانه هو الذي يتولى الصالحين اي المنقطعين اليه الذين
لا يعولون على غيره فلم يدعهم سواه اذ لم يبق فيهم بقية لغيره وقد قال

الشيخ

الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى مثل الولي مع الله كمثل ولد
البوة مع امه اتراها تاركته لمن يريد ان يقتله قال الله تعالى
ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال
عز من قايل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره
والصالحون هم الذين صلحت احوالهم واعمالهم فلم تصلح قلوبهم لغيره
ولا جوارحهم لغير اتباع امره فيدخل فيهم الاعلى والادنى من خاصته
واهله وهم الذين تحققوا وتخلقوا بمقتضى قوله حسبي الله اي اكتفيت بالله
فلا اطلب غيره ولا اطلب من غيره لانه لا اله الا هو اي المستحق للكمالات
مع اتصافه بما سواه عليه توكلت فيما اريد وهو رب العرش العظيم فلا احب
سواه كما قال الصديق صلوات الله عليه لما اخرج من السجن اذ قال حسبي
من دنياكم ديني وحسبي من دنياي ربي وذكر العرش بوصف العظمة اقرار
لله تعالى بعظيم العظمة لان مالك العظيم عظيم فوق عظيم بالفرض
وقوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني لا حركة ولا اثبات
الا باذنه وتقديره وفي حديث لا حول ولا قوة الا بالله عن معصية
الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة وجاء في الحديث انها

كنز من كنوز الجنة انها بساط الرضي والتسليم الذي هو جنة الدنيا
فقد قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضي باب الله الاعظم ومستراح
العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضي عن الله تعالى وقيل بالقناعة وانما وصف
الاولياء بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم قد استسلموا الى الله عز وجل
ورضوا عنه فلا يختارون غير مختاره وذلك امر لا يصح معه حزن ولا خوف
والله اعلم وقد ضمنا معنى العلي العظيم اول الكتاب فانظره هناك
وانما ذكرنا هذه الاذكار ثلاثا ثلاثا لما ذكرناه من ان سنة الدعاء والتعوذ
والرقى ونحوه ان يكون ثلاثا والله اعلم وقد جاء في الحديث من قال فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بعد صلاة
الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك وان لم يكن صادقا في توكله وان
مساكذلك حتى يصبح وروي عن عبد الملك بن حبيب من قالها عشرا
صباحا كفاه الله شر ما خلق وذكر مثله في المساء والاول صحيح او قريب من الصحيح
بخلاف الثاني وبالله التوفيق خاتمة تحتوي على فصول ثلاثة
مهمة وقد وعدنا بها في اول الكتاب لتتم الفايدة ونفتح لباب التوفيق والارادة

الفصل

الفصل الاول منها في الاعتقاد والاستناد والتشبيه
اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير والانتقاد أصل في كل شر
ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاضرار
وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه اعتقد ولا تنتقد
ولا تطمئن لاحد كذا سمعته من بعض اساتذة القوم وقال
الفقيه ابو عبد الله المقري رضي الله عنه الاعتقاد وراية والانتقاد
جناية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم وبنى التصوف على التسليم
والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق والاصل عندنا حسن
الظن حتى يتحقق الصارف ومبنى الامر عند الفقهاء على عكسه حتى يأتي
الصارف والحذر عند الجميع واجب الى تحقيق الرويه المانعة من الضرر
فيتعين على كل من اعتقد احدا ان لا يقتدي به حتى يتحقق علمه وديانته
ثم لا يضره من نقصه من غير موافقة له فيه ولا ايحاش له وبالله التوفيق
وقد كثر في هذا الزمان التشيخ بغير حق والتعلق بغير حقيقة فتلاعب
المستندون بادیانهم وانتفى المدعون عن حقايق ايمانهم وتبرأ قوم بمجرد
الانكار فنادوا وآثر قوم التسليم فسلموا فيما به اتوا ومن الناس من جرى

ما عرض عمر

مجري التعصب لسلافه ومنهم من اعان نفسه على هلاكه واتلافه
فسلم واعتصم بالله وتمسك بالسنة وكن قائما مع الحق تزدم وارد الرجال
وبالله التوفيق واعلم ان من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل
باعمالهم كان تعبدا منهم وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فايدة ولا به
انتفاع وبالجملة من انتسب الى ولي من اولياء الله تعالى يتعين عليه أن
يتشبه بطريقته في اصولها وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقايقها
ويعتقد ان هذا الولي من ابواب الله تعالى يقف به لبايته من ذلك الباب
نفحات من نفحات الرحمة على حسب مراده فيكون قصده الله دون ما سواه
وتعظيمه تعظيما يرى فيه رضى الله تعالى لان الله تعالى ينوب عن وليه
اذا افقد ويغني به اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتح الغيوب
وقد اشبعنا القول في هذا الامر في غير هذا الكتاب فانظره
والله الموفق للصواب **الفصل الثاني** فيما يصح
التشبيه به وما يجري بسببه وذكر حكمه **اعلم** ان التشبه يكون
في الزي والخلق والعمل فالتشبه في الزي جاين لدفع المضرة وغيرها لقوله

يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن

نسك اذي ان يعرفن فلا يوذين الاية فاباح الزي لدفع الضرر
وليس الحرفة للتمييز من ذلك وللدخول في القوم بالتشبه لكن شرط
هذا اجتناب الكبايروصغاير الخسة وما لا يرضاه ذوو الهمم الدينية
ثم المتشبه والمستفيد اما محب فجزاوه ان يحب فيوضع له
القبول في الخلق واما مستفيد فجزاوه ان يحترمه فتوضع له الحرمة
في القلوب فلا يراه احد الا احترمه وعظمه واما طالب فجزاوه
ان ينصح ويفاد فتيسر له الخيرات وتصرف عنه الشرور الدينية
على قدر الفيض والقصد والهمة في جميع ذلك وعلى قدر اهل العزم
تاتي العزايم وشرط الشيخ الذي يستند اليه ان ينصح الجميع بما
امكنه فيدلهم على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملاهي
ويدعو المقبل منهم بالنيات ويعلمه ما امكنه من امر دينه ويشفق
عليه في دنياه ويدعو لمن لم يقع عزوب عن الباطل بالتوفيق ويجتهد في
ذلك بما يجتهد لنفسه لانه من قد قوما وجب حقه عليهم وينظر لكافة
خلق الله بعين الرحمة كما قيل

• ارحم ترى جميع الخلق كلهم • وانظر اليهم بعين الرفق والشفقة

والتشبه في الاخلاق من حقايق الطريق وفي الاعمال ان كان بلا تن خصوص وكذلك
وان كان في رخص الطريق بشرطه ففيه غاية الكراهة فان مع الخروج
عن شرطه قد يكون حراما لتحريف الحق واتباع ما علم له وقد ذكر
صاحب المباحث الاصلية فصلا يحتاج اليه كل مومن صادق فيجب نظمه
والعمل به على كل مريد لكل مومن يخاف الله ويرجوه وبالله التوفيق

الفصل الثالث في وجه التسمية في الاعمال

واصل ذلك كله حفظ مفتاح التقوى الذي هو فعل الواجبات المعلومات
وترك المحرمات المشهورات ثم الاستقامة التي هي التخلق بالكمالات
والتحقق بالحالات فيترك العيوب ويجتنب الذنوب ويتدرع الندوب
وليس له سبيل الى ذلك الا بثلاث اقامة الاوراد واتباع المراد وايثار
السداد فالاوراد تعمر الاوقات بالعبادات التي هي العدوة والروحة
والدلجة فالعدوة للتحصيل والروحة للتفصيل والدلجة للتوصيل والسحر
وقت المناجاة وذكر ما بعد الصبح مفتاح الطاعات وما بعد العصر للاستغفار
من الواقعات والمعتدل من اوراد الصلاة خمسون ركعة بين الفرض والنفل
ففي الضحى ستا وقبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين ومن الليل ثلاثة عشر

اولهن

اولهن ركعتين خفيفتين واخرهن الشفع والوتر فانهما صلى الله عليه وسلم
لم في سفر وافي حضر وربما اقتصر على سبعة او زاد الى سبع عشر بحسب
الزيادة والنقص في النهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وفي الفجر ركعتان الفرايض سبع عشر
اولهن الظهر واخرهن الصبح وقد صح الترغيب في الذكر ادبار الصلوات
وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقبل الغروب اليه والسنة
في ذلك معلومة مشهورة وانواعها كثيرة ولنختم الآن بذكر بعضها
مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

تكملة وتتميم

اولى ما اعتنى به الصادق مع الله تعالى اتباع السنة وشهود المنة
وتجنب العيب والبدعة فاذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله
الذي احيانا من بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك
لله والحمد لله رب العالمين اللهم اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره
ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا خرج
من بيته قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثلاثا فانها كفاية وهداية ووقاية وتقول باسم الله عند دخول الخلا

فانها سترمن اعين الجن فاذا توضا قال اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري
وبارك لي في رزقي بين ظهراني وضوئه وعند انتهائه بعد قوله اخره
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وتختم بسبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعند دخول المسجد
يقول باسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي ابواب
رحمتك ويدخل يمينه ويخرج بشماله عكس بيت الخلا بخلاف المنزل
فانه يبدا باليمين فيهما ويقرا في ركعتي الفجر بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ويقول اثره اللهم اني اسئلك بوجهك الكريم عاقبتك
وتمام نعمتك اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي
ونورا في بصري ونورا في سفري ونورا في سري ونورا في دمي ونورا في لحمي
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا
عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا
واجعل لي نورا وبعد صلاة الصبح يستغفر الله ثلاثا ثم يقول اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم يقول

اللهم

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يسبح الله والحمد
لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين وتختم المايه بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم يدعوا
بما تيسر له ويقرا آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين وكذا دبر كل صلاة
وتختم ذلك بسبحان الله ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وتختص الصبح والمغرب بزيادة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشرا حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت رب العرش العظيم عشرا اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى اله عشرا ثم يلازم محله للذكر الى طلوع الشمس
او قرب طلوعها ومما يذكر في ذلك الوقت قل هو الله احد والمعوذتين
ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم تضره حمة اي ذات سم وهي امان للمسافر
اذا قالها عند نزوله في السفر لم يضره شي حتى يرتحل ويقول باسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلاثا صباحا
وثلاثا مساء لم تصبه فجاة بلاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

ان قالها مساحفظ حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى يمسي سبحان الله
العظيم وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد صلاة المغرب أمان
من البرص والجذام والجنون والفالج سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا له فضل كثير سبحانك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلاثا كفارة
للمجلس وبركة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاثا صباحا وثلاثا مساكفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل على
سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما ثلاثا عن حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشوق له توجب
شفاعته وقد ورد هذا كله في الاحاديث المقبولة مع اذكار اخر
قد جمعناها في وظيفة لاصحابنا وقد ذكرنا مسندها بغير تعليق
ثم ان اتسع الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير ماية مرة لانها غفران وزيادة درجات ولم ياتي احد
بمثل ما عمل وتوقي كل شر وكذلك سبحان الله وبحمده ماية مرة وسبحان الله
العظيم وبحمده ماية مرة كذلك وكل صحيح والباقيات الصالحات سبحان الله

والحمد

والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم
ان ذكرها ماية مرة اضاف التسبيح الاول للثاني فكان الجميع ثلاثمايه
في الصورة وثلاثماية في الحقيقة يزيد بها الاستغفار مايه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه تكون الغانم يدعوا بما تيسر له ثم تلوا
من القرآن ما قدر له ويجعل اوقاته كلها لله على اي وجه كان ولا يهمل
طلب العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعني فانه اصل ويقرأ عند نومه
الاخلاص والمعوذتين بعد قوله باسمك اللهم وضعت وباسمك ارفعه
اللهم ان امسكت نفسي فاغفرلها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
الصالحين من عبادك ويقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا فقد صح تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ورمل
عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا واذا انتبه من الليل اي
انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العظيم فانه ان دعي استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى
قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واساس الخير كله

ثلاث خشية الله في السر والعلانية والرضى عن الله تعالى بالقليل والكثير
ومحاسنة الخلق في الإقبال والادبار فقد قال عليه الصلاة والسلام
اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اجعل التقوى
وطنك لم لا يضرك مرح النفس مالم ترض بالعيب او تصر على الذنب
او يسقط منك الخشية بالعيب واعلم ان البلاء كله مجموع في ثلاث
خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية والخيرات مجموعة
في ثلاث الثقة بالله تعالى في كل شيء والرضى عن الله بكل حال واتقاء شرور
الناس ما امكن فمن وثق بالله لم يعتبر بغيره في اقبال ولا ادبار ولا ينظر
لسواه في نفع ولا اضرار ومن رضي عن الله لم يحزن على فائت ولا يفرح
بآت ولم ينظر المستقبل ولا ماض ومن اتقى شرور الناس كف شرهم
فكفى شرورهم وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني
حبيبي فقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا
حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله
ولا تصطنع لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال ايضا

رضي

رضي الله عنه اوصاني استاذي وقال اله الله والناس تزه
لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وقل اللهم ارحني من ذكرهم
ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم
وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال رضي الله عنه
يئست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا اياس من نفع غيري لها ورجوت الله
لغيري فكيف لا ارجو لنفسي وقال رضي الله عنه لما سئل
عن الكيميا اقطع طمعك من الله ان يعطيك غير ما قسم لك واقطع
طمعك من الخلق ان ينفعوك او يضروك قلت ولا يتحصل
هذا الامر الا بان تري ان ليس في الوجود الا انت وربك فتدع
الخلق وما دفعوا اليه وتعمل ابدا على خلاصك بين يديه وقد سئل
الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع الى الله فقال
بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجا يبعث على مسالك
العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها عن الامل قيل له
باذا يصل العبد الى هذا قال بقلب معرده فيه توحيد مجرد وقال
رضي الله عنه من اشار الى الحق وتعلق بالخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة

من قلوبهم اليه وسئل رضي الله عنه عن العلم النافع فقال
هو ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك وقال رضي الله عنه ليس
أتبشع مما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان العالم
كله شر فمن حكمه ان تلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بكل ما احب فهو فضل
والا فالاصل هو الاول قلت وبهذا الاصل يحذر
الناس ويحترس منهم في عين حسن الظن بهم والله اعلم تنبيه
امور مهمة يحتاج اليها اهل الانتساب والاكتساب من ذوي التجريد
والاسباب اعلم وفقنا الله واياك ان اتقى الفتنة ومعرفة الزمان
واهله آكد كل امر ومفتاح كل خير وبر وقد قال حذيفة رضي الله عنه
كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر
مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجيئنا
الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك
الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون
بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك من شر قال نعم دعاة
على ابواب جهنم من اجابهم فيها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا

الشر

قال

قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك
قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى
يا تيك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري وغيره والمراد بالجماعة
ما عليه جمهور الامة ودهماؤهم وهو طريق الجادة وظاهر السنة
التي لا يشك في حقيقتها الا مخذول او مرذول ومدارها على امور ثلاثة
ترك الذنوب بالتقوى والتوبة ثم لزوم الاستقامة بالاتباع والتحفظ
ثم الفرار من العيوب كل العيوب كاي وجد كان وقد تاملت ما عمت به البلوى
في هذا الزمان لفقر الوقت وفقد آيه فاذا هو عشرة اشياء اولها
المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات
فتجد الواحد منهم يقوم الليل كله ويتكاسل عن اقامة الفرض على وجهه
ويتحفظ على صلاة الضحى ونحوها ويستخف بتاخير الصلوة لآخر وقتها
ويتصدق بكثير الدراهم ولا يعطي الزكوة لمستحقها ويكثر الصوم طلبا لفضله
ويطلق لسانه في اعراض المسلمين من غير توقف وذلك كله من اتباع الهوى
ومفارقة الصدق قال ابن عطا الله رضي الله تعالى عنه

في الحكم من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل
عن القيام بحقوق الواجبات وقال محمد بن الورد رضي الله عنه
هلاك الخلق في حرفين اشتغال بنافلة واهمال فريضة وعمل الجوارح
بلا مواطاة القلب والله تعالى لا يقبل عملا الا بالصدق وموافقة الحق
انتهى وهو اشارة الى قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن
ذلك الاكتفاء بالتوبة عن رد المظالم وأداء الحقوق وعدم تصحيح العمل
بالعلم كما هو شان كثير من الجهال وبالله التوفيق الثاني شان المريدين
في بدايتهم والمتوجهين في توجههم تتبع الفضائل والاخذ بالغرائب
والاعتناء بالفضائل العامة وكل هذه مواقف الفتن والمحن فان تتبع
الفضائل مدهش للنفس مشتت للقلب مؤد الى الفترة والكسل
موقع في البدع والامور الخارجة عن الحق فدع الغريب وما يريبك
باتباع الجادة وهي ما له اصل صحيح ومادة ودع الخلق وما دفعوا اليه
فمراد الحق منهم ما هم عليه وما رأيت من وقع في الفضائل العام الا خرج
بكثير من المحرمات كالقيام على الامراء وتفريق كلمة المسلمين وما من اخذ
الغرائب الا وقع في مهاوي الفتنة وما من تتبع الفضائل على الجملة الا

وقع

وقع في مهاوي شبه البدعة التي منها العمل بالموضوعات قال
الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله تعالى ورضي عنه وتحرم رواية الموضوع
والعمل به مطلقا ومنه صلاة الرغائب والاسبوع وما يروى عن ابي
ابن كعب في فضائل السور سورة سورة واخطأ من ذكره من المفسرين انتهى
الثالث الغالب على المريدين في هذا الزمان الامن عصم الله ثلاثة
امور الاغترار بكل ناعق واتباع الوسواس والتغرير بالطريق
فاما الاغترار فمن الجهل بالزمان واهله وهو يودي الى الضلال
واما اتباع الوسواس فقال الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله
الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او خيال في العقل بدفعها
التلاهي عنها مع دوام قوله سبحانه الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز عقيب كل ورد انتهى
واما التغرير في الطريق فمن الحمق والجهل بالطريق اذ انما بنيت
على الذل والتذلل حتى يأتيهم الله بعز من عنده وعلى الفقر حتى يأتيهم
بالغنى من غير التفات ولا تشوف واشراف والفقر ابدا ملكة مباح ودده
هذا اكتفاء بالله ونظرا اليه بل يفرح بالذل والفقر كما كان حال السلف رضي الله عنهم

وينظرون الى كافة خلق الله تعالى بالرحمة فلا يعاتبون احدا ولا يلومونه
فضلا عن ان ينتصرون منه او يتعذرون عليه ولذلك قال سهل رضي الله
عنه طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بار واحم المزابل
وقال السبكي رضي الله عنه لما صح عندهم ان النفس مجبولة على المحبة
المحضة لم يصح عندهم انتصارها لانه لا يقتل مؤمن بكافر انتهى والتعلل في
هذا الباب كثير يخرج بنا عن غرض الكتاب فانظره وبالله التوفيق

الرابع قد اولع كثير من فقراء الوقت بعلوم الاسرار ودقايق الاذواق
ورقيق كلام القوم دون اعتنائهم باحكام العبودية واداب الربوبية
فاضروا عن المراد وفارقوا موجبات الوداد وحصل لهم التعويق
في غير السداد ومنهم من يسوي فيه لذة فهم الكلام فيظنه ذوقا وربما
ادعاها لنفسه فكان طردا لحق الصادق ان يشتغل بما به كماله من التحقق
والتعلق والتحقق مع الاعراض عن الاعراض قال في الحكم تشوفك
الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب
انتهى وقد قالوا اذا تكلم المريد في مقام لم يبلغه حاله حرم مثاله
اذ صار فيه صاحب علم لا يامن من ضلالة به او يتهمه في بعض امره

إنْ

ان كان يريد اخذه من كلام الناس ومن اكبر هذا الباب الولوع بعلوم
الاسرار من الحروف والاسماء وغيرها وهي علوم وهبية وفتح ثم لم يتكلم فيها الا
الا اعانة لمن له فتح وافادة لمن له حقيقة ثم ما رأينا واسمعنا من استفاد
او افاد منها حقيقة لمجردها فرحم الله شيخ ابا العباس من اليناحيث
ماش البوني واشكاله ووافق خبر النساج وامثاله وكذلك الشيخ محي الدين
حيث قال علم الحروف علم شريف من علوم الوهب والاشتغال به
مذموم دينا ودنيا وبالجملة فعلوم كلها محمودة من وجوهها مذمومة طلبها
فلا يطلبها الا جاهل ولا ينكرها الا جاهل فسلم تسلم وتجنب ما سوى
الذكر تنجو من الشرور فبالله ما وجدنا الاسرار الا في الأذكار وما
وجدناها في غير المعربات من الاسماء لا في المعجمات بل قد قال مالك
لمن سأله عنها وما يدريك لعلها كفر فيحتاج مستعمل الاذكار
لاعتبار المناسبة الذاتية والوقتية او الهمة القومية او القوة النفسية
وذلك يخفى الا على ذي همة وبصيرة والغالب فقده في هذه الازمنة فعليكم
بظاهر الشرع وظاهر الحقيقة مع طلب الفتح من الله بكنه الهمة وبالله
التوفيق **الخامس** ما اولع به كثير من متفقرة العصر بل ومتفقهته

طلب علم الحدثان والاشتغال بالكنوز والكيميا وايثار صحبة الامرا
وابنا الدنيا وكل ذلك من وسوسة حب الدنيا والاشتغال بالفضول
وفراغ القلب من اسباب الفلاح لان ذلك طلب علم الحدثان من
التجسس على الله تعالى فيما يريد من حوادث الدهر وقل ان يسلم
المشتغل به من افات الملوك في تغيير بواطنهم المؤدي لتلفه وان سلم
من ذلك فلا يسلم من دوام الفكر واتعابه لانه ما يجد من ذلك ما يدله
على خير ولا راحة وقد يزيد مع ذلك طالبه بعلوم النجوم وانه يتنزل
في اعتقاده او يتعلق بمكروه من مراده وانت تعلم ما تصيبه من تجسس
على ملك من ملوك الارض فكيف من يتجسس على ملك الملوك ولذلك
لا تكاد تجد مشغولا بذلك الا ابتلي بالفقر والذل والكمد وميتة
السوء وكذلك طلب علم الاسرار والكنوز والكيميا لانه يريد
ابطال حكمة الله تعالى في خلقه باقامة غرضه وكذلك صحبة ابنا
الدنيا وايثارهم على الفقر اذل في الحال وعقوبة في المآل فتجنب الجميع
تجد السلامة في دينك والزيادة في يقينك وبالله التوفيق السادس
ايثار السماع والاجتماع من غير ضرورة ولا انتفاع وهو من البطالة

والتفييع

والتضييع وضعف اليقين قال ابن العريف رضي الله عنه لم يكن اجتماعهم
رضي الله تعالى عنهم الا لمسئلة تفتح او نفس بالعبادة تسمح وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سالت استاذي عن السماع فاجابني
عن قوله تعالى انهم الفوا اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون وقال
الشيخ محيي الدين اما اهل السماع والوجد في هذا الزمان فقد اتخذوا دينهم
لعبا ولهوا فلا يحل للمسلم ان يقول بالسماع في هذا الزمان ولا يقتدي بشيخ
يعمل بالسماع ويقول به وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه
في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت في اليهود فمن كان
من فقراء هذا الزمان مؤثرا للسماع واكلا لاموال الظلمة ففيه شعبة
يهودية لانه يسمع الحب وليس بمحب ويسمع العشق وليس بعاشق انتهى على شك
في بعض لفظه وبقيت منه بقية فانظره في لطايف المنن السابع
كثير من الناس يشتغل بالفضول ويرى نفسه في عمل جميل فتجدهم يقولون
فلان كامل وفلان ناقص وفلان في مقام كذا وفلان حصل على كذا وفلان
بعيد من كذا وفلان قطب وفلان غوث وفلان من الابدال وكل ذلك من قلة
الحيا وقلة الادب والاشتغال بما لا يعني وينصف صاحبه بالكذب والزور

والدعوي والتعدي لاسيما ان اضاف الي ذلك التكذيب ببعض الصادقين
او دعوي ما ليس له لانه يصدق عليه قوله تعالي فمن اظلم ممن كذب علي الله
وكذب بالصدق اذ جاءه واعظم من ذلك ان يضيف الي ذلك رويه نفسه
مع اشتغاله بعيوب الناس واعتنائه بهم ودخول مداخلهم من طلب اخبار
الملوك والرجيف الزمان ووقايع الناس فانه يحصل علي كل شر وضر واذي
وهوسان كثير ممن قل فلا وجه وهو يري نفسه من اهل الاختصاص
اعاذنا الله من ذلك وعافانا منه بمنه وكرمه السابع طلب الكمال بالترهاب
مع التساهل بامر الدين فتجد احدهم يطمع في المقامات ويتطلع الفتح باسم الله الاعظم
والانتفاع بصحبة المشايخ ورويتهم مع كونه لا ينفك عن محرم ولا يقيم صلاة
ولا يحتفظ علي شيء من امر دينه وهذا بمثابة من يطمع الماء المجرد ويطمع ان
يجد في القدر لحما وانما جعل الشيخ مربيا الخالقا ومعينا لا موجدا
وقد جاء رجل الي الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله تعالي عنه
فقال يا سيدي وضح علي وضايف واعمالا اعمل بها فقال يا رسول انا
فاوضح الوضايف الفرايض المشهورة والمحرمات معلومة فكن للفرايض
حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء انتهي

فانظره

فانظره فاين شاك بالفاطه وقد ذكرني القصد الي الله تعالي
للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وان لم يكن هو الذي الفه
وقد قال له رجل يا سيدي استاذنك في مجاهدة نفسي فقال له
رضي الله عنه لا يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يومنون
بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون واصل
هذا كله انما هو الرخص والتاويل والجهل والابتداع في الدين
ومن ثم ضيق المضيق ووسع الموسع وكل مخالف للصراط المستقيم
الا من عصم الله وقليل ماهم وفي الصحيح لتتبعن سنن من قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتي لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم من ورايهم قالوا
يا رسول الله اليهود والنصاري قال فمن الفاضي ابو بكر بن العربي
اشار بجحر الضب الي اتباعهم في الضيق وهو واضح وبالله التوفيق
التاسع احداث كيفيات من العمل وغيرها واتباع اهلها والتبري من ذلك
كله والاخذ بالباب رشد وداخله الاحتياط لا بغيره وليس ذلك
الا بتحقيق العلم والعمل بنصوص الشريعة واستنباط الائمة وقد حذر من ذلك

قال ص

ائمة الدين وعلما المسلمين حتى قال القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله
ورحمه في باب ليلة النصف من شعبان من كتاب العارضة اعلموا
رحمكم الله اني اعلمكم ان الله يسلط على الخلق لجهلهم بالحق وحرصهم على الخير
قوما نالوا خدمة العلم وليسوا من اهله فادخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث ما انزل الله بها من سلطان وساقها لهم في معرض الشروط بالخير
الخير حتى يلحقهم بالخسران اعمالا وكانوا بذلك من عباد الشيطان لا من
عباد الرحمن ثم قال فحذار ان ياخذ العامي الا ما في كتب الاسلام
الخمسة البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي وقال
في الموطا انه رزقها وفاجها فانظر ذلك العاثر كثيرا من الناس يعتقد
العصمة في المشايخ ويعتمد عليهم فيما بينه وبين ربه وترى اتباعهم في كل
امر كان مباحا او غيره او يعرض عليهم في ارتكاب غير المحرمات او يسقطهم
من يده بالزلة او الزلات او يكتفي بالعلم في المشيخة او بالعمل في اثبات
الحقيقة او بالكرامة في الاقتداء بل الخارق مطلقا بل توهم نعم
وبالامر الغريب فقط ومنهم من لا يعتقد غير المجاذيب والمجانين
ومنهم من يجلس ومنهم من يعتمد على حكايات يسمعها من الاكابر فان لم يجدها

انزدرا من لم تكن عنده ومنهم من ينظر لنفسه فان وجد من يكرمه ويعظمه
ويرفق به شهد له بالولاية والعناية وان لم يوافقه وارفق به
ولا اكرمه ورأى منه خارقا لم يقبله ولم يقبل عليه بل غالب العامة
انما يريدون من يبدل لهم القدرة او يكشف لهم الغيب او يخالف لهم
الحكمة او يخرق حكمة الشريعة او يستظهر بالامور الشنيعة
وبالجملة فقد غلب الهوى على النفوس وصار الحق تابعا للهوى والهوى
دمامة في عمامة فالعاقل من اعتنى بمعرفة الزمان واهله وترك
الفضول لاقباله على شانه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ولما سأله
ابو الدرداء رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم قال على العاقل والبلاء
ان يكون عارفا بزمانه ممسكا
للسانه مقبلا على شانه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيما بين نفسه
وبين شهواتها المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه

بعيوب نفسه ويدلونه على ربه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
اوصاني استاذي رحمه الله تعالى ما تصحب من يوئس نفسه عليك فانه ليئيم
وما من يوئس على نفسه فانه لا يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فان الله
يغنيه به اذا شهد وينوب عنه اذا افقد ذكره نورا لقلبه ومشاهدته مفتاح
الغيوب قال وسالت استاذي رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا فقال يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم
على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد تعبك
ومن دلك على الله فقد نصحك انتهى والدلالة على الله تعالى بثلاث
الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار واللجا الى الله تعالى في كل ورد
وصدر ودفع الهمة عن الخلق بكل حال فقد قال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه والله ما رايت الحر الا في رفع الهمة عن المخلوقين
وقال ايضا السلامة في الدين برفع الهمة عن المخلوقين وقال
بشر الحافي رضي الله عنه رايت ابن ابي طالب كرم الله وجهه في المنام
فقلت يا امير المؤمنين ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء لطلب النوال
قال واحسن منه تعفف الفقراء على الاغنياء ثقة بالله قال الاستاذ

ابو القاسم

ابو القاسم القشيري رضي الله عنه واكرم من نسمة العارف تتلاشى فيها
جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجلوه والتراب سوا الرحمة
للاضاعة والحرمة للاكابر والانصاف من نفسه وتركه للانتصاف
لها واربعة اداب اذا خلا الفقير المتسبب عنها فلا تصاحبه وان كان
اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الحاجة ومواساة ذوي الفاقة
ومواظبة الخمس في الجماعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم وقال لعمر ما يزال لسانك رطبا
بذكر الله وقال لاخر لا تغضب وقال رجل يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قالوا والزهد
في الدنيا برودها على القلب حتى لا يبالي بها في اقبال ولا ادبار بل
قد جا في الحديث ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال
انما الزهد ان يكون بما في يدي الله اوثق منك بما في يديك قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في المنام فقال اتدري

ما علامة حب الدنيا من القلب قلت له قال علامة خروج حب الدنيا
من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال ايضا
رضي الله عنه لا يغنيك الله عن الدنيا خير لك من ان يغنيك بها قوا الله
ما استغنى بها احد قط وكيف يستغني بها احد بعد قول الله عز وجل
قل متاع الدنيا قليل انتهى واعلم ان الناس كلهم يعلون بالاستغناء
بالاشياء وهو لاء القوم كل علمهم في الاستغناء عنها وبذلك حصل لهم
الاستغناء عن كل شي في عين الحاجة اليه وصار طلبهم للاشيا باليأس
منها وملكهم للاشيا بعين تركها وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنا
عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وانشد في معنى ذلك

• اضرع الى الله لا تضرع الى الناس • واقنع بعز فان العز في الياس •
• واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم • ان الغنا من استغنى عن الناس •

وقال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك في الموتى الحديث وقد علم ان الغريب لا يعمل على القرار
ولا يطالب بالانصاف فمن عرف غربته في الدنيا نفر عنها ومن عرف مصرعه
عند الموت لم يعتد بشي منها ومن عرف وحشته في القبر صرف ما يؤنسه فيه

وليس

وليس الاصلاح عمله ومن عرف وقوفه بين يدي الله سبحانه وتعالى
استحيا منه ان يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره ومن عرف الزمان
واهله كف عن معاناته ومن عرف الخلق وما هم عليه تركهم وما دفعوا علم
فلم ينازع احدا ولم يعول على ولا يتوجه بعتب ولا رد بل يكف نفسه جملة
ويحاسبهم بما امكنه ويحذرهم بغاية جهده فقد كان عليه الصلاة والسلام
يحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد بشره وخلقه ويرحم الله
ابن عطا الله حيث يقول في التنوير

• لا تشتغل بالعتب يوما للورى • فيضيع وقتك والزمان قصير •
• وعلى تجنيهم وانت مصدق • ان الامور جرى بها المقدور •
• هم لم يوفوا للاله بحقه • اترى توفية وانت حقير •
• فاشهد حقوقهم عليك وقمهم • واستوف منك لهم وانت صبور •
• فاذا فعلت فانت انت بعينه • هو بالحقيقة عالم وخبير •

ومن احسن ما قيل في تفصيل ذلك والاستعانة عليه قول قايلهم

• اذا شيت ان تحيى ودينك سالم • وحظك موفور وعرضك صين •
• لسانك لا تذكر به عورة امرئ • فعندك عورات وللناس السن •

• وان ابصرت عيناك عينا فقل لها • ياعين للناس أعيُنُ •
• وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى • وفارق ولكن بالتي هي احسنُ •

وما قيل في العفاف والتماسك عما في ايدي الناس وينسب لابراهيم الخواص رضي الله عنه

• صبرت على بعض الاذى خوف كلّه • ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت •
• وجرعتها المكروه حتى تدربت • ولو جُرعته مرة لا شمأزّت •
• ايا ربّ عزّ ساق للنفس ذله • ويارب نفس بالتذلل عزّت •
• اذا ما مددت الكف للخلق لم انل • الى غير من قال اسلوبي فشلّت •
• ساصبر جهدي ان في الصبر عزة • وارض بدنياي وان هي قلّت •

وما انشد بعض مشايخنا رضي الله عنهم في وصية لنا ونسبته لبعض العارفين

• عش خاملَ الذكر بين الناس وارضَ به • فذاك اسلم في الدنيا وفي الدين •
• من عاشر الناس لم تسلم ديانته • ولم يزل بين تحريك وتسكين •

وانشد ايضا في كتاب الغنية في علوم القوم وضمّنه الوصايا النافعة

• تعرض لنفحات الاله وبابه • ادم قرعه فالباب بالشكّ يُفتح •

واياك

• واياكَ اياكَ الرياسة انّها • هي الداءُ أكل الداء للدين تجرح •
• تواضع وسلّم والزم الزهد واصطبر • ونفسك جاهدها عسى هي تفلح •
• الا ان حبّ المال والجاه ريبة • قبيح باهل العلم ذلك اقبح •
• كما ان حبّ الفقر والزهد زينة • يليح بهم ازهى وابهى واملح •
• ولو طردوني كنت عبدًا لعبدهم • كبعض كلاب في المزابل تنبح •
• ولا قط اهل الظلم تركن اليهم • مع الغور تحشر ثم في النار تطرح •

ومن احسن ما قيل في الانقطاع الى الله والفرار مما سواه وترك كل انا سواه

• • ما قال الشيخ ابو العباس الرفاعي رضي الله عنه • •

• فلينك تخلو والحياة مريرة • ولينك ترضى والانام عضاب •
• وليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب •
• اذا صح منك الود فالكل هين • وكل الذي فوق التراب تراب •

واعلم ان كل ما ذكرناه في هذه الخاتمة بل في هذه الجامعة وفي هذا الكتاب انما هو على طريق التذكير والتنبيه والتعليم الرسمي وكيفية الطريق والعمل به بتصحيح مقام التوبة بشروطها وصحة السلامة التي هي الندم على ما فات والاقلاع في الحال والنية ان لا يعود وقرائض الاربع

التي هي رد المظالم • واجتناب المحارم • وادا الحقوق • وتتميم القصد •
وكما لانها الست التي هي تصحيح التقوى بالورع وتحقيق الاستقامة
بالصدق • وتحسين الخلق • بمحاملة الخلق • مع مسامحتهم • والتشمير
للعمل • والاعراض عن كل معارض وكسل • وترك ماسواه جملة وتفصيلا •
والمعين على ذلك ثلاثة ترك الفضول من كل شيء • ومراقبة الله
في كل شيء • وترك الحرام والشبهة من كل شيء • فمن اكل الحلال اطاع الله
احب اركم • ومن اكل الحرام عصى الله احب اركم • والمرء على دين خليله
فكل ماشئت فمثله تفعل • واصحب من شئت فانك على دينه • والموت
الف مالوف • طالب حذر ثلثاه تغافل ومما يعين على التوبة
ويزيد فيها كثرة الذكر لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقرب ما يتوصل به المنقطعون الاستغفار مع الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انطبعت النفس بذلك انتقل عنه
لقول سبحان الله والحمد لله ثم اذا انطبعت لذلك انتقل عنه
لقول سبحان الله العظيم وبحمده • حتى تنطبع به حقيقته • فيجمع الثلاث
وهو قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله حتى تنطبع

به نفسه اشتغل للباقيات الصالحات • سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • فانها طهارة للقلوب
ومن معانيها تتوجه مبادي الفتح والكمال • وتظهر علامات الفلاح اذا قرب مدة
واعلم ان الذكر يفيد في تحصيل اثر الاثلاث • جسم مود الطباع
بالجوع والصمت وهو السهر والفرار من الخلق • والمطلوب من كل تكث
اوسطه وينال بالاهتمام • فمن كان الجوع اهم عليه من النسيج • لم ياكل فوق
مايكفيه بل دونه • ومن كان الصمت اهم عليه من الكلام • لم يتكلم فيما لا يعنيه
ومن كان السهر اهم عليه من المنام • لم ينم الا بقدر الحاجة • ومن كان
الفرار من الخلق اهم عليه من الانس بهم • انقطع عنهم ما امكنه • ومن ضنى ضني له
ومن خلط خلط عليه ومما كتب به لنا شيخنا ابو العباس الحضرمي
رضي الله عنه في وصيته الاولى وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فهي سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى
اذا لم يلق الطالب شيخا مربيا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وقد قال عليه الصلاة والسلام الصلاة على نور

في القلب ونور في القبر ونور على الصراط وكيفية السلوك
بالذكر ان يجمع الخاطر وتفرد القلب لما تريد ثم تاخذ في الذكر حتى تضفي
اليه النفس وياخذ منها بالكل والبعض ومتى عرض عارض للخروج وترك
منه من غير معارضة له وبالله التوفيق وقد آن ان نختم بالدعا
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي الفاتحة والخاتمة في كلية الامور
الدنيوية والاخروية وبالله التوفيق. اللهم انا نسئلك ايمانا
دايما. ونسالك قلبا خاشعا. ونسئلك علما نافعا. ونسالك دينا قيما.
ونسالك العافية من كل بلية. ونسئلك دوام العافية. ونسالك الشكر
على العافية. ونسئلك الغنى عن الناس. اللهم انا نسالك علما نافعا.
وعملا صالحا متقبلا. ورزقا واسعا حلالا. وعمرا طويلا مباركا.
ونسالك العافية في الدنيا والدين والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين.
اللهم ابسط علينا رحمتك في الدنيا والاخرة وانشر علينا رحمتك فيهما
واتمم علينا نعمتك يا اكرم الاكرمين. اللهم انا نسالك عيشا قارًا.
وعملا بارًا. ورزقا دارًا. وعافية كاملة. ونعمة شاملة. فانه لا غنى لنا
عن خيرك وبركتك يا ارحم الراحمين. ثم استغفر لله ما ارتكبتم من الدعوى

وقلة

وقلة الادب بالتجاسر على كلام اولياء الله والله ولي من اعتمد عليه وحسب
من استند اليه. وهو حسبنا ونعم الوكيل قال واضعه العبد الفقير
الى الله تعالى الشيخ الاستاذ القطب الملاذ احمد بن احمد بن عيسى البرنسي
ثم الفاسي عرف بزروق اصلح الله حاله وغفر ذنوبه. قد انتهى ما يسر الله
في هذه العجالة. ولذوي العقل والعلم والعذر في قوله. وتحقيقه من اصوله
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه. والسلام التام على من
يقف عليه ورحمة وبركاته هذا آخر ما وجد من كلام المؤلف رضي الله عنه
ورضاه. ورحمه وجعل الجنة متقلبه ومثواه. ونفعنا والمسلمين ببركاته
في الدين والدنيا والاخرة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اولا واخرا وظاهرا وباطنا. سرا وعلانية. عدد من صلى عليه.
وعدد من لم يصل عليه. وعدد من مضى وعدد من بقي. وعدد ما هو كائن
في علم الله. ما كان وسيكون. ابد الابدين. ودهر الداهرين. الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين. وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة على يد اقل عبيد الله واحوجهم الى عفو ربه المقتدر غافر الزلات
والمساوي. عبد محفوظ بن شمس الدين بن احمد الشافعي المناوي.

في رابع عشر شهر صفر الخير سنة ثمان والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى السلام • وعلى آله وصحابته البررة الكرام •
وكان انتهاء الفراغ قبيل العصر من يوم الاحد المبارك رابع عشر صفر المذكور
في جامع العارف بالله تعالى والدال على الله القطب الرباني الشيخ الامام
العالم العلامة الهمام ابو العباس شهاب الدين احمد الزاهد نفعنا الله ببركاته
وبركات علومه في الدين والدنيا والاخرة يا رب العالمين وكتبت
في اخر النسخ التي نقلت منها هذه النسخة بخط مؤلفها تاريخ انتهاء
كتابتها نظما وهو • • •
• وكان فراغي منه يوم ربوعنا • وحادي عشر من جمادى الاولى •
• وعامين بعد الالف تاريخ اتى • بفتح الباب الكريم موصلا •
• وقد زاد في المعنى واحد • فناظم يعفو لمحض تفضل •
كانت النسخ المنقول منها هذه النسخة • ناظم هذه الابيات كان
من اهل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام • ومن يلبس
المؤذنين بالحرم النبوي • وكان حنبلي المذهب • عالما فاضلا • ناظما ناثرا
لطيفا • اماما ماهرا • جرايحيا • ذكيا بليغا • ما تغرب من تلك الديار الى مصر المحروسة

احسن حالا منه

احسن حالا منه ولا اعف • ولا اعبد ولا اورع • اجتمع في مصر على اهل
الخير وحضر مجالس العلماء ودخل في سلك الخلوتية • وتكنى بالساة الوفائية
ثم ذهب الى مدينة استانبول وهي القسطنطينية العظمى فاقام قليلا
تقضى له علم بالمنية • بلغه الله ساير ما أربه مع الأمنية • ورحم جسده
وروح في الجنان روحه وقدس سره • ونور ضريحه • هو المرحوم العبد الفقير
الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة شهاب الدين ابو العباس
احمد الحنبلي المدني الخلوتي المكنى من سادات بني الوفا بابي ناهض
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان • وكانت وفاته في صفر الخير
سنة ثلاث والف وكتبت هذه النسخة المباركة من النسخ التي نقلت من نسخة الاصل
قال بعض السلف من احب ان يكثر ماله وولده ويبارك له
في رزقه فليقل استغفر الله انه كان غفارا في اليوم سبعين مرة واستدل
بقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال بعض العارفين
ما جربت استجابته ان يقال اللهم هب لي من رحمتك ما لا يملكه
احد غيرك ستمرات ومن اراد ان ينفق من الغيب فليقل عند وضع
يده في النفقة سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه

وعن الدميري قال بعضهم ما من عبد حفظ جوارحه
الا حفظ الله عليه قلبه • وما من عبد حفظ الله على قلبه
الا جعله على عباده حفيظا • وحفظ العبد من الحفظ
المحافظة على اوقاته وان يكون في كل
وقت مشغولا بما هو اولى به
والسعي في صيانة كل مسلم
بحسب الطاقه
والقدرة
انتهى
والله اعلم

Süleymaniye U.Kütüphanesi
Kl.
Y.
Eski
Hüsrev Paşa
754